رواية رومانسية (هكذا ضعنا)

للكاتبة : ايمان مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

في ليله الخميس كانت (عبير)مستغرقه في النوم حيث كانت تحلم بحلم في بدايته جميل، فرأت أنها واقفه في مكان رائع الجمال ،مليء بالأشجار والخضره والأزهار، وكانت مرتديه فستان وردي هاديء ،واذا بصهيل حصان جذب انتباهها نظرت باتجاهه فوجدت فارس وسيم يمتط ظهر حصان ابيض ،كان مرتدي بدله سوداء ووجدته مسرعاً باتجاهها ،وقفت والسعادة تمليء قلبها، واذا بخطوات الحصان تسرع أكثر وأكثر.

وفجاءه ظهرت فتاه فائقة الجمال، فاقترب منها الفارس واخذها امامه وانطلق بالناحيه الأخرى، ووجدت نفسها واقفه متحسره وامتلات عيناها بالدموع على خسارته، حيث أخذت تنادي عليه حتى يعود اليها مجدداً ولكن هيهات. ..... فقد ذهب .

واذا هي قد استيقظت من نومها فزعه ،من أثر هذا الكابوس الذي عكر عليها صفو ليلتها ،وبعد ساعة وهي مازالت مستيقظه بسبب هذا الكابوس المزعج ، سمعت أذان الفجر فاستعاذت بالله من الشيطان الرجيم ،وقامت لتتوضا وتصلي وبعد انتهائها من الصلاة، عادت لسريرها وقبل ان تعود مجدداً للنوم، خطفتها الأفكار للحظات وأخذ يدور في عقلها عده اسئله لم تجد لها إجابات

وهي ترى من هو ذلك الفارس؟ ؟

ومن الذي ستفتح له قلبها ،الذي لطالما احاطته بعيدا عن الآخرين خشية سرقته

وترى هل ستقابل فتى أحلامها في الحقيقه بعيدا عن أحلامها التي بنت منها قصور واسوارها بلغت إعنان السماء ، اخذت تتذكر شكل الفارس الذي رأته في منامها .....كم كان شكله جميل و وسيم .....كم كانت سعيده لرؤيته .....فارتسمت على شفتيها ابتسامة صافيه وشردت قليلاً مع شكله الذي راق لها، ولكن بقيه الحلم تأتى لتنزع هذه الابتسامه البريئة من على وجهها ،جاءت لتعكر صفو مزاجها الذي اتسم بالهدوء

فتذكرت بقيه الحلم وقطبت جبينها ، عندما قام الفارس بحمل الفتاه الأخرى وليست هي على ظهر حصانه، وكيف كان شكلها في وحدتها عندما تركها وذهب برفقة الفتاه، كانت الدموع تمليء عينيها وهي تنادي عليه وترجو منه العوده اليها، فهي لا تحب أن تكون وحيده، وبعد استغراق تام في الأفكار استفاقت (عبير) من أحلام يقظتها وتفكيرها في الحلم ،فزفرت وقالت إنه مجرد حلم وطردت كل هذه الأفكار من رأسها ،عدلت وسادتها ووضعت عليها رأسها وذهبت في سبات عميق.

ولكنها لم تكن تدرك أن هذا الحلم سوف يقلب حياتها رأس على عقب.

****

وفي مكان آخر بعيد عن محيط (عبير) ومنزلها الصغير ،كانت في نفس هذه الليله فرحه خطوبة (أحمد فاروق) بطلنا و(أميره) ابنه خالته ،والتي تصغر عنه بثلاث سنوات ،حيث كان(أحمد) بالنسبة(لاميره) حبها الأول والأخير ،لم تستطع يوماً ادراك الحياه بدونه أو الاستغناء عنه ،فهو كل حياتها

(اميره) ذات بشره فاتحه بملامح جذابة ،طويله، نحيفه ، كان كل شيء بحياتها متعلق(بأحمد) جامعتهم ، ذكريات طفولتهم ،ورحالاتهم سوا وضحكهم ومحادثاتهم مع بعض ولكن بكل هذه الصفات كانت لديها عيب واحد إلا وهو الغيره الشديدة على(أحمد).

على الرغم من معرفتها جيدا بأنه من نوع الشباب الواثق بنفسه، فهو لا يندفع مثل البقية لأي فتاه ،حيث كان لديه غرور وتكبر وذلك لشكله الوسيم الجذاب حيث كان فارع الطول، ذا وجه كلاسيكي، جسد رياضي، بشره فاتحه ، أنيق الملابس.

كان يكره هذه العاده السيئه لدى (اميره) إلا وهي غيرتها الشديده عليه، كان يعلم مدى حبها الكبير له ،ولكنه كان دائم يقول بأن الغيره الزائده من الممكن ان تحطم أي علاقه مهما كانت قوتها ،حيث لابد من وجود ثقه متبادله بين الطرفين، كانت عائله كلا منهم تنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر، ولكن كان سبب التأخير من عند(أحمد) ، حيث كان يريد الانتهاء من الدراسه الجامعيه أولا ثم التفكير في حياته الشخصية

وها هو قد انتهى من الحياه الجامعيه بكل مشاكلها مع (اميره) التي أصرت على دخول نفس كليته ،حتى تضعه تحت مكرسكوبها ، فقد كانت توضح للجميع انهم مخطوبين وفي مشروع زواج .

كانت تضيع محاضره أو أكثر في يومها بداخل الجامعه لمجرد الجلوس معه في الكفاتيريا ولكن (أحمد) كان عكسها تماما .

متفوق في دراسته و يطمح لاستكمال الدراسه كالدكتوراه والماجستير ، دائم يقول لها انه لا يحب هذا الأسلوب في التعامل ولابد من وجود الثقه بينهم ولكنها كانت ترد عليه وتقول بأنها تثق به ولكنها لا تثق في هؤلاء الفتيات اللواتي

يتحججن في التحدث معه، وكل هذا بسبب شكله الجذاب الذي يوقع قلب الفتيات العذارى .
كانت (اميره) مهمله تماماً في دراستها حيث كان هو سبب اهمالها للدراسه، كان دائما ينصحها بالتركيز على مستقبلها ،ولكنها كانت تقول بانها ستتزوج وتجلس تربي الأطفال، و سوف تعلق هذه الشهاده على الحائط ،كانت منشغله به دوما ،يخرجان سويا ،يتحدثان و دائما ما تذهب إلى منزله وهكذا
ولكن غيرتها كانت تسبب بينهم الكثير من المشاكل.
كانت فرحه (اميره) لا توصف فقد خرجت في الخطوبة مثل الاميرات فعلا وتمت السهره على أتم وجه ، خرج الجميع من القاعة والسعادة تعلو وجوههم،
عاد(أحمد)(بأميره)إلى المنزل وهم في الطريق داخل السياره دارت محادثه بينهم ؛ فقالت (اميره) :
انا مش مصدقة يا (أحمد)انت خطيبي رسمي وقريباً جوزي أن شاء الله
انا في حلم .
فقال(أحمد):
لا يا حبيبتي مش حلم دا حقيقة ،وانا والله كمان فرحان خالص ،فرحان يمكن اكتر منك كمان
وسكتت قليلا ثم قالت:
ربنا يسعدنا دايما ويتمم لنا على خير ويبعد عنا بنات الحرام هاااااااااا
ونظرت إليه في هذه الكلمة حيث كاد أن يتعصب ولكنه أراد أن تنتهي هذه الليله بسلام وبدون شجارات فقال في هدوء:
يييييييييييييييييييييارب
وبعد دقائق معدودة قد وصلا أمام منزل(اميره) نزلا من السياره فقال لها: سلام
تصبحي على خير
فابتسمت وقالت له :
سلام
ثم دخلت الممر أرادت تقبيله ولكنها ترددت، ونظرت فوجدته يتحرك باتجاه السياره فنادت عليه:
أحمد
فنظرت باتجاهها فذهبت إليه وطبعت على خده قبله ثم جرت مسرعة في خجل
اندهش من فعلتها هذه، التي لم يتوقعها ووضع يده على إثر القبله ثم ابتسم وذهب
****

استيقظت(عبير)على صوت الهاتف الذي يرن بجانب سريرها واذا بالمتصل(علا)صديقتها الوحيده ،فتحت(عبير) عينيها وقالت فزعه :
علا يا نهاري انا اتاخرت.
ونظرت ثانيه في الساعه، فادركت أنها تأخرت على(علا) التي تنتظرها في الشارع من أجل مقابله العمل في المدرسه، فقامت مسرعه من السرير إلى الحمام لتغسل وجهها حيث فصلت(علا) اتصالها ، وفي هذه اللحظة دخلت (والده عبير) أتيه من الخارج قائله :
عبير عبير انتي صحيتي
وبعدها بثواني كانت(عبير)قد ارتدت ملابسها بسرعه رهيبه فردت عليها قائله:
ايوه يا ماما خلاص انا لبست ونازله
علا بترن عليا اكيد هتموتني
يلا سلام
(والدتها):
ايه هتنزلي كده من غير ما تاكلي حاجه ولا تشربي ؟؟
(عبير):
لا مش هينفع هبقي اكل أي حاجه فى الطريق
سلام
(والدتها):
سلام ربنا معاكي

عاودت(علا) الاتصال ثانيه فكانت عبير تهبط من الدرج فأخذت الهاتف من حقيبتها وردت عليها قائله:
الو
(علا):
ايه يا بنتي فينك ؟؟؟؟
(عبير):
خلاص انا نازله على السلم
(علا)بعصبية:
سلم؟؟دانا مستنياكي من بدري في الشارع يلا
(عبير):
خلاص والله بسرعه أهو أصل حلمت حلم وحش امبارح واتاخرت في النوم
(علا):
طب بسرعه يلا
وبعد دقائق كانت(عبير) قد وصلت للمكان الذي تقف فيه (علا) واذا(بعلا)تعاود الاتصال ثانيه
(علا):
آلو
ايه يا بنتي فينك
(عبير) :
هههههههههههههههه
(علا):
انتي بتضحكي وانا ملطوعه هنا
فينك
(عبير):
خلاص يا هبله انا قدامك أهو
(علا):
قدامي فين
انا مش شايفه حاجه
(عبير):
أهو أهو انا بشاور
(علا) :
ايوه خلاص شوفتك يلا هعدي العربيات بسرعه علشان اتاخرنا
(عبير):
يلا عدي اتاخرنا فعلا
وما هي إلا خطوات ووصلت علا إلى عبير
(عبير):
ازيك يا علا
(علا) وهي متوجه نحوها :
ازيك؟ يلا يا سلحفاة اتاخرنا .....ماشي يا عبير سيباني ساعه ملطوعه في الشارع.
(عبير):
خلاص يا علا ما يباءش قلبك أسود بقاء، قولتلك حلمت حلم وحش واتاخرت في النوم
(علا):
طب يلا نركب الأتوبيس علشان نلحق المقابله مع المديره
****
وبعد نصف ساعه دخلت كلا من(علا) و(عبير) إلى المدرسه ثم إلى غرفه المديره التي كانت تنتظرهم من أجل مقابله العمل
طرقا الباب ثم دخلا متاسفين على التأخير قالت(علا):
صباح الخير

(المديرة) :
صباح النور
اتفضلوا
كانت المديره ،امرأة في عقدها الرابع، يبدوا عليها الذكاء والحكمه والطيبه، أخذت تتناقش معهم من أجل الوظيفه بداخل المدرسه الابتدائية، حيث كانت مديره المدرسة الابتدائية ضمن مجمع لعده مدارس ابتدائي واعدادي وثانوي، وتمت المقابله بشكل جيد ،وخرجتا تستكشفان المدرسه التي وجدانها فندق 5 نجوم وليست مدرسه حيث هي مجمع للمدارس الخاصة .
واعجبا بنظام الفصول والنظافة والاهتمام بها وبعد تجوال لمده ساعه كامله خرجتا من المدرسه فرحين والسعادة تعلو وجوههم لقبولهم بالوظيفة حيث ان العمل سيبدأ بعد شهر مع افتتاح المدرسه
وفي طريق العوده ساور (عبير) بعض القلق ولم تعرف لماذا؟ شردت قليلاً حيث أنها اول مره تنزل إلى ميدان العمل التربوي
قالت(علا) :
ايه مالك سرحانه في ايه ؟؟
(عبير):
مفيش بس متوترة شوية
(علا):
ايه ؟ خايفه من الشغل والتعامل مع الأطفال والجو دا
(عبير):
اااااااااااه بس شويه حاسه بقلق وخوف يعني علشان اول مرة.
تنهدت ثم قالت :
ربنا يستر
(علا):
ايوه ربنا معانا أن شاء الله
اااااااااااه صح بقولك كتبتي اسمك في الأتوبيس
(عبير):
ايوه طبعاً انتي مش شايفه المكان بعيد عن بيتي ازاااااي
(علا):
على رأيك المكان بعيد فعلاً
قالت (علا) مازحه :
ايوووووووه بقا علشان نركب الأتوبيس مع بعضنا
****
مر الشهر بسرعه شديده وكان الغد اول يوم دراسي، كانت(عبير) يملؤها القلق من هذه التجربة المليئة بالتحديات والعديد من الصعاب، لم تدرك سبب مخاوفها من هذه المغامره التي كانت تشعر بأنها لن تطول كثيراً.

وفي الصباح الباكر استعدت (عبير) ارتدت الزي المخصص للمدرسه وخرجت لانتظار الأتوبيس وهي واقفه بعد دقائق رأت شخص من بعيد يقترب اليها أكثر وأكثر، ملامحه لم تكن واضحه. وبعد عده خطوات وجدته شخص..... وسيم الوجه .....طويل..... أنيق الملابس ينظر باتجاهها وعندما نظرت إليه سحرها من النظره الأول ووجدت نفسها منجذبه تماما إلى هذا الشخص الذي لم تراه مسبقاً.
حيث كان يقطن في منطقه مجاورة لها . استفاقت من اجنذابها له فاشاحت ببصرها بعيدا عنه ،وبعد ثواني أتى ووقف بجانبها بدون أن يعتريها بكلمه واحده .كانت ضربات قلبها تضرب بشده.
وما هي إلا لحظات حتى أتى الأتوبيس وركبا بدون كلام جلست هي وراء وجلس هو بجانب السائق. أخذ يتحدث معه وهي تراقبه وتقول في نفسها من هذا الشخص الذي تراه في هذه المنطقة للمرة الأولى؟
لم تعرف لماذا شعرت وكأنها تعرفه .كأنها راءت ملامحه هذه من قبل، خمنت بأن هناك تشابه بينه وبين ذلك الفارس الذي رأته في منامها.

وبعد تفكير طويل داخل الأتوبيس ،جاءت المحطه الثانيه ،فركبت(علا)التي كانت متحمسه جدا للعمل سلمت على (عبير) وتبادلا أطراف الحديث وكانت (عبير) بين الحين والآخر تلقي عليه نظره
وبعد نصف ساعة وصل الأتوبيس إلى المدرسه ووقف عند بابه ،نزل الجميع فنظرت (عبير) في دهشة إلى طريقه الترحيب بالأطفال .حيث وجدت العرائس الكرتونيه المحببه للأطفال تتراقص معهم على أنغام الموسيقى واغانى الأطفال ،شعرت بأنها في فرح وليس اول يوم دراسي ثم ذهبت للتعرف على فصلها الجديد الذي كان في الدور التاني وكان موقعه الجغرافى مطل على فناء المدرسه له شبابيك كثيره مشمس والهواء يعبر فيه.أحبت عبير فصلها جدا ، حيث وجدته مزين ومليء بالالواح الملونه والورود والأشكال الجميله وبعدها جاءت المدرسه التي ستعمل معها في الفصل، رحبت المعلمة(بعبير)التي احبتها من أسلوبها في التعامل
وبعدها بدقائق وصلوا الأطفال جميعا وتجمعوا فجلس كل طفل في مكانه الذي حددته المعلمه لهم، رحبت بهم المعلمه وكذلك(عبير) التي جلست معهم وأخذت تتعرف على اسماءهم ولعبت معهم العاب وقراءت لهم قصص وكادت الساعه توشك على الثانيه عشر ،شعرت(عبير) بالجوع فاستئذنت من المعلمه و أخذت بعض النقود وذهبت باتجاه الكافتريا لتشتري بعض الأطعمة لكي تسد بها جوعها وهي في طريقها ،واذا بهذا الشخص(أحمد)الذي لم تكن تعرف اسمه بعد ظهر أمامها مجددًا، فشعرت بزيادة في ضربات قلبها و كذلك شعرت بالتوتر والارتباك أما هو فلم يلقي عليها بنظره
حيث كانت(عبير)من نوع الفتيات العاديات في جمالهم لم يكن جمالها فاتن. كانت ذات بشره فاتحه وملابسها بسيطه محتشمه وخجوله جدا كانت لا تكلم الأولاد ولا تختلط بهم ولا تعرض قلبها لمرض الحب واعراضه، دائماً منشغله بدراستها وأمور دينها لا تعلق نفسها بهذه الأمور
ثم اتجاها كلا منهم باتجاه عكس الآخر هي باتجاه الكافتريا وهو باتجاه المبني الآخر
مضى اليوم بسرعة وفي نهايته ،ذهبت(عبير) الي الامضه ثم خرجت مسرعه باتجاه الأتوبيس لتجلس في مكانها المقابل لمكانه الذي بجوار السائق
وبعد دقائق جاء الجميع بما فيهم(أحمد)و(علا). فانطلق الأتوبيس كان الجميع مرهق من اليوم الأول. فساد الهدوء في الأتوبيس أخذت (عبير) تشاهد الشوارع والطرقات والناس الماره ،الأطفال العائدين من مدارسهم وفي الطريق أخذ الأتوبيس يتوقف عده مرات لينزل كل شخص فى مكانه. وها قد جاء وقت نزول (عبير) وعندما وقف الأتوبيس وقفا كلا من (أحمد)و(عبير) فشاور لها بالنزول أولا، شعرت بسعادة غامرة ثم نزل وراءها و مشيا سويا في نفس الطريق ولكن بدون كلام .كان هو في المقدمه أخذت تراقبه وهي وراءه ثم تفرقا مع انتهاء الشارع.
وهى عائده أخذت الاسئله تلج في عقلها، ترى من هذا الشخص الذي لم تراه من قبل ؟؟
****
وهكذا مرت الأيام والأسابيع والشهور على هذا الحال، أحبت(عبير) المدرسه وتعلقت بها تعلق كبير، كانت تكره الإجازات التي تحرمها من عملها وطبعاً كل هذا بسببه وببطء شديد، أدركت انها وقعت في حب ذلك المتعجرف الذي لم ينطق لها بكلمه سوى "السلام عليكم"

كانت في كل صباح تاتي باكره في انتظاره ،لكي تراه من بعيد وهو مقبل عليها كانت تشتاق إلى سماع كلمه (السلام عليكم)منه
كانت تتخيل انه يقول لها من خلال هذه الجمله، انه يحبها بل يعشقها ويريد الزواج منها، كانت تجلس داخل غرفه الجلوس في منزلها وتتخيل منظره وهو جالس مع والدها لكي يحددوا ميعاد الزواج، كانت تحلم حلم جميل و تعيش فيه على أنه واقع.
مرت الأيام واليالي وكانت(عبير) قد وقعت في الحب ، حيث أصيب قلبها بهذا المرض الخطير والذي لطالما كانت تعمل على الحفاظ عليه منه، كانت تبعد قلبها دائما من الحب ، وتعمل على وقايتهً من هذه الأمراض التي تؤرق النوم من على أعين المحبين ،ولكن حبها هذا كان من طرف واحد ،(فاحمد)كان لا يعتبرها شيء اصلا في حياته. كانت تعيش أجمل أيام عمرها ،أصبحت تحب المدرسه بكل ما فيها .كانت تأخذ هاتفها وهي ذاهبه لتجلب شئ من خارج الفصل و تقوم بتشغيل اغانى الحب والرومانسية التي تصف حالتها مع حبيبها الذي لا يعلم بتلك العاصفة التي بداخلها. حيث و من شده انغماسها في تلك الاغانى تكاد تنسي نفسها وتطير من السعاده وتتراقص أمام كاميرات المدرسه للرقابة.

ومرت الأيام والحب يمليء قلبها والشوق يمليء عينها، فاشتد المرض عليها، وهي متارقه بدون نوم، تحلم به في الليل والنهار. تراه في كل مكان ، كانت تريد تحقيق هذه الأمنية .

وفي يوم كان هناك فرح زميله لهم في المدرسه من مدرس معهم ،التي دعت الجميع من المدرسين، فاستعدت كلا من (علا) و(عبير) للذهاب وبالفعل ذهبوا ،جلست (عبير) في الفرح حزينه، حيث كانت تتمنى بأن يحدث ذلك الشيء الذي بداخل قلبها ،كانت تحلم بان يأتي ويتقدم اليها وتقيم خطوبة ،تدعو فيها الجميع من المدرسة، حيث وجدت العديد منهم متزوجون من بعض وكذلك هناك مشاريع خطوبة وزواج

ولكن لم لا يحدث معها مثلهم، حيث كانت لا تعلم بشأن خطوبة(أحمد) ففي إحدى المرات لاحظت عدم وضعه للخاتم ،ولم تركز معه بقيه الأيام والشهور وحتى لو ركزت فكانت ستظن انه يضعه عادي وليس انه خاطب فعلا، حيث الكثير من الشباب الآن يضعوا خواتم وهم ليسوا مرتبطين، وهذا ما جعلها تتمادي في موضوعها وقصه حبها لأن الأمل أخذها إلى مكان بعيد ، كانت تسمع هذه الاغنيه التي تعبر عن حالها والتي هي :

عايز اطمن عليك
وانسى روحي بين ايديك
وأفضل أجرى وأجرى بيك
وأبقى مش عارف مكاني
نفسي أكمل عمري جنبك
نفسي أعيش عمرين معاك
وانسى حضني جوه حضنك
نفسي أتنفس هواك
عمري ما نسيتك ولا اقدر
أعيش حياتي إلا بيك
ليل نهار بسرح وأفكر
غصب عني حبيبي فيك
قولي عمري يساوي ايه
لو مكنتش جنبي فيه
لو ماعشتش عمري جنبك
مهما تبعد قلبي شيفك
مهما غبت بحس فيك
مهما طال البعد عنك
بعدي بيقربني بيك

كانت تعشق تلك الأغنية. كانت تسمعها وتبكي، تتمنى ان يحدث معها هذا، إتاها شعور بالمبادرة والتحدث معه، ولكنها كانت تتراجع في كل مرة، أرادت ان تفتح مجال للحديث بينهم، فقد كان يقف بجانبها بصمت، ولكن بداخلها يدور العديد والعديد من المحادثات ولكنها كانت تحتاج لبعض الشجاعة ،كانت تقول وهي واقفه تنظر إليه ،عند شباك فصلها المطل على أرض الطابور صباحاً وهو واقف بين تلاميذ فصله ..... كم هو جميل ووسيم .....كم ملابسه انيقه منعكسه على تلك الشخصية المتكبره .

ولكنها كانت تعطي له مبرر على تكبره هذا، كان نظرها معلق عليه دوما في الأتوبيس ، كانت تنتظر سماع صوته بفارغ الصبر، وعندما تسمعه كأنها تحيا من جديد ، أصبحت تعيش حاله حب صعبه مركبه، ولاحظت صديقتها (علا) حاله السرحان وقله التحدث التي ظهرت عليها مؤخرا .

واصرت عليها في قول الحقيقه، فاخبرتها (عبير) بالذي في قلبها، فكانت ردت فعل(علا) بأنها عاتبتها ،وقالت لها .....انتي المسؤلة لماذا تضعين نفسك في لعبه خطره كهذه، فانتي تلعبين بالنار.

حيث كانت(علا) لا تهتم بالرجال قط. كان أهم شيء في حياتها هو عملها، كانت من الأشخاص الذين يؤمنون بالحب بعد الزواج، حيث كانت تنتظر الشخص الذي سيطرق بابها ليتقدم اليها ثم تحبه بعد ذلك، كم كانت أحلامها بسيطه عكس(عبير) التي كانت دائما تحلم بشخص مثل(أحمد)

وها قد وجدته ،ولكنه لم يكن لها ،لم ينظر لها نظره واحده ، أستطاعت معرفه اسمه ،و لكنها لم تحظ بباقي المعلومات عنه.

منذ استلام(أحمد)وظيفته في المدرسة كان مشغول جدا ،حيث استطاع كسب حب التلاميذ في المرحله الثانويه، وجاء العديد منهم ليأخذوا عنده درس خصوصي، لذلك كان منشغل عن(اميره) التي كانت حزينه ومتذمره على حديثه القليل معها منذ خطبتهم .

****

جاء اليوم الحاسم في تاريخ قصه عذاب (عبير) التي كانت تتألم وتنكوي بنار حب و (أحمد) الذي لا يعلم شيء. فقد قررت التخلي عن خوفها وتركه بعيدا والتسلح بالشجاعة والعزيمة، وقطع هذا الصمت القاتل بينهم ،فوضعت خطه وتمنت نجاحها، فتعمدت التأخير حتى يأتي هو أولا إلى المكان ،وبالفعل جاء ووقف منتظر الأتوبيس، لم يلاحظ عدم وجودها، فهي لم تكن تعني شيء في حياته ثم جاءت وهي تجر قدميها الآتي لا يحملونها من كثرة الارتجاف والتوتر الذي يساورها، وقفت بجانبه ودقات قلبها تكاد تخترق قفصها الصدري من شده الخوف، وقفت ثم أخذت نفس عميق وقالت والابتسامة تعلو شفتيها:

صباح الخير

نظر باستغراب اليها وقال :

صباح النور

ثم نظر بالاتجاه الآخر في استعلاء وتكبر

استأنفت تقول :

بيتهيالي الأتوبيس اتاخر النهاردة!

فاندهش من تماديها في الحديث فقال في غضب :

ايوه

كانت من داخلها متعصبه وغاضبه لاجابته هذه التي على قد السؤال، اما هو قال في قراره نفسه اذا تمادت أكثر فإنه سوف يوقفها عند حدها، فقد لاحظ نظراتها له وتوترها أمامه ،وكان يعلم جيدا حركات البنات هذه، بل كان يكرهها.

واذا هي توجه إليه سؤال الذي يعتبر فيصل في قصه حبها

فقالت في براءة :

انت بتشتغل في المدرسه من بدري ؟؟

فكانت الطامه الكبري فرد بغضب :

انتي مين انتي علشان تسأليني؟ هو انا اعرفك

لو سمحتي احترامي نفسك انا مش بكلم حد

وابتعد قليلا وزفر في ضيق

شعرت بأن قنبلة توجهت إلى قلبها ،كانت الأرض تدور تحت قدميها بسرعه رهيبه، تجمعت الدموع في عينيها ولكنها حاولت التحكم في نفسها، ابتعدت قليلا عن المكان الواقف عليه ثم أطلقت الدموع في صمت فأخرجت منديل واخذت تمسح دموعها إلى ملأت وجهها بل اغرقت ملامحها، فقد شعرت بطعنات قد توجهت لقلبها لم تكن تتوقع رده فعله هذا.

وبعد لحظات جاء الأتوبيس ركب(أحمد) ثم ركبت وراءه، جلست في آخر مقعد بجوار الزجاج كانت تريد الابتعاد عن الناس حتى لا يلاحظوا حالتها ، اخذت تبكي وتبكي في صمت وعندما أدركت قرب صعود (علا) للاتوبيس مسحت دموعها واخذت تهدء من روعها، صعدت (علا) ونظرت الي مكانهم المعتاد فلم تجدها فنظرت إلى الأتوبيس فوجدتها في آخر مقعد ذهبت اليها وقالت بابتسامة :

ايه التغير دا؟

فنظرت إلى وجهها، لتجدها في حاله لا يعلم بها إلا الله ،وجدت عيناها تورمتا من كثر البكاء في الخفاء، لكي لا تعلم أحد أو تلفت انتباه أحد وبالذات هو الذى تضايق كثيرا من تصرفها ولكن الأمر مر عليه كمرور الكرام، جلست(علا)بسرعه واحتضنتها وقالت :

مالك .....في ايه؟

وايه الدموع دي؟

وعندما رأتها (عبير) شعرت بأنها كادت على وشك الغرق وفجأة وجدت شيء تمسكت بيه فانقظها ، احتضنتها (عبير) بشده وعاده للبكاء ثانيه، فأخذت(علا) تهدءها وتسمح على رأسها قائله :

أهدى اهدي

الناس هتاخد بالها من الموضوع

وبعد دقائق تحكمت في نفسها وهدءت من روعها واعطت لها(علا)مياه فشربت منها وقالت لها (علا) :

احكيلي ايه اللى حصل؟

فقصت عليها ما حدث معها وهي تشعر بالندم على ما فعلته

وبررت(لعلا) أنها كانت بدون أراده..... ولا عقل .....ومشاعرها التي اجبرتها على فعل هذا ،فعادت للبكاء مره

اخرى
فقالت لها(علا):
انسان معندهوش ذوق
ليه انتي قولتيله ايه؟ دا كلام عادي
بس انتي الغلطانه يا عبير
قالت (عبير):
ايوه
انا عارفه اني غلطانه بس هو دا اللي حصل، لكن اوعدك أن عمري ما هاقلل من كرامتي تاني والإنسان دا نزل من نظري
انا بكرهه بكرهه واخذت تبكي بحرقه
قالت (علا):
خلاص يا عبير ما تعيطيش ،وزي ما قولتلك الإنسان دا مش من مقامك شايف نفسه علشان شكله بس الأخلاق والذوق كل حاجه
طلعيه من حياتك وانا واثقه أن ربنا هيكرمك بالاحسن منه ميه مره
قالت وهي تمسح دموعها :
أن شاء الله
****
نزل الجميع من الأتوبيس ،كانت(عبير)خائفه مهزوزه من مواجهته ،جلست أكبر فتره بداخل الأتوبيس لتتأكد من نزوله ونزول الجميع.
فنزلت وهي ممسكه بأيدي (علا) وانتظرت خارج غرفه الامضه حتى خرج وذهب إلى الطابور وثم دخلت الغرفه..... امضت بأيدي ترتعش ثم خرجت مع (علا) التي اوصلتها إلى فصلها وبعدما تأكدت من أنها هدأت تماما، حتى أنها تستطيع القيام بعملها بشكل طبيعي
تركتها (علا)وقبل دخولها الفصل ،تظاهرت(عبير)بالهدوء وارتسمت على وجهها ابتسامة ،ولكن بداخلها نيران ملتهبة في قلبها الجريح الذي لم يكد يفرح ،حتى جاءه العذاب والألم مسرعا، دخلت فصلها ووضعت قناع الابتسامة على وجهها أمام كلا من الأطفال والمعلمه حتى لا تثير الشكوك، ولأول مرة ومنذ شهور عندما تدخل الفصل لا تذهب بجانب الشباك ،الذي كان في السابق مكانها المفضل
أما الآن فقد امتليء قلبها حقد وكره لهذا المكان، مثلما كرهت صاحبه الذي كانت تقف لتراه، قالت للمعلمه أنها متعبه اليوم ولا تستطيع الشرح كانت جالسه على المكتب أخذت تغمض عينيها، حتى تحاول نسيان الحادث. فقد أصبح حادث أليم في ذاكرتها لن تنساه ابدا، حاولت التناسي ولكن النسيان كان أضعف من أن يلبي لها طلبها، فقد لاحقت بها كل كلمه من كلاماته ،أصبحت تتردد بدون توقف، وضعت يدها على اذنيها حتى يتوقف صوته ولا تسمعه ولكن شكله ونظره الاحتقار والتكبر الذي كان بادئ على وجهه، أصبح يطاردها كالشبح أغمضت عينيها بشده وشعرت بأن شيء ما سيحدث لها ،لم تستطع الصمود أكثر وكلامه يدور حولها وشكله أمامها فقالت صارخه :
كفاااااااااااااااااااااااااااايه
فانتبهت المعلمه الواقفه بجانب السبورة التي تشرح الدرس ونظر الأطفال جميعاً في فزع ،من صراخها ومنظرها المخلوع.
فقالت المعلمه :
فيكي ايه يا عبير
انتي كويسه ؟؟
انصدمت (عبير) من مخاوفهم عليها فقد شعرت للحظة بأنها الوحيده في الفصل فقالت :
هاااااااااااااااااا لا مفيش
فهبت واقفه أخذت حقيبتها وقالت :
انا رايحه اغسل وشي
خرجت مسرعه تحاول تعديل منظرها الخارجي أمام الناس حيث منظرها هذا، يوحي بوفاه شخص عزيز عليها، وهي في طريقها إلى دوره المياه ،رأته خارج من الفصل فأسرعت واستخبت وراء حائط حتى لا يراها وكذلك هي لا تراه، بعدما ذهب اسرعت والدموع متجمعه في عينيها، حيث أعلنت عصيانها لاوامرها وعندما دخلت دوره المياه ،انفجرت في البكاء، أخذت تبكي وتبكي على حبها الذي ضاع منها .....وعلى كرامتها التي اتهانت .....وعلى

نفسيتها التي دمرت .....وبعد فتره من البكاء مسحت دموعها التي حفرت خطوط على وجهها البريء الذي لا يستحق هذا العذاب .
ووعدت نفسها أمام المرأه أن هذا اليوم سيكون شاهدا على كلا من الألم الذي تعرضت له .....وكذلك الكره لهذا الشخص الذي أحبته من كل أعماق قلبها، حيث هذه اللحظه ستكون شاهده على إخراجه من حياتها نهائيا وإلى الأبد، اعترفت بأنها فعلت شيء لم تجرأ على فعله طوال حياتها ،حيث أنها إهانت كرامتها وذلت نفسها لذلك الشخص المتعالي المتكبر، وأكدت انها لن تضعف مره اخرى مهما كانت الأسباب، فقد أحبته من كل أعماق قلبها ولكنه لم يقدر هذا الحب وتعالى عليه بل وضعه تحت قدميه بدون أدنى رحمه، وخرجت وهي قاطعه على نفسها ذلك الوعد، قالت إن هذا المرض شديد ولن يزول أثره بسهوله ،ولكنها ستتحمل أي شيء في مقابل أنها لن تهين كرامتها ونفسها مره اخرى.
أنها ستقاوم حتى تنسى مهما كلفها الأمر. انها ستحارب بكل ما تمتلك من قوه وطاقة واذا استدعى الأمر فإنها قد تدوس على حبها ولن تزل نفسها ثانيه، ذهبت إلى غرفه المديره استاذنت وذهبت إلى البيت .
فاليوم هي ضعيفه لن تقوى على مواجهته ورؤيته ثانيه ،ولكن في الغد ستكون افضل واقوي.
امضت بقيه اليوم ضعيفه ،شعرت بالوهن والخوف داخل نفسها، أدركت أن شيء عظيم حدث في قلبها، فعندما يحب المرء ويصدم في الشخص الذي كان واضعه على عرش قلبه ، عندما تشوهه صوره المحب في قلب الاحبه، فإن الألم يصبح أكبر والنسيان من القلب يأخذ فتره، ويمر الوقت ببطء شديد لكي يعذب المحب وكأنه أجرم عندما وقع في الحب.
ويقول الكثيرون أن فلان قد وقع في الحب، لكن لماذا لا يقولون إنه مثلا طار من الحب لماذا وقع؟؟؟؟
ربما لأن الحب كالرمال الناعمة التي لا تشكل خطر عليك وتوهمك بالأمان لكي تقف عليها ثم تسحبك إلى الأسفل وهكذا يكون الحب لا يأتي فجأة، إنما يأتي ببطء يتسلل إلى القلب تدريجيا ،وكأنه يقوم بتخديره حتي لا يستطيع المقاومه والحركة أمام هذا العدو الخطير.
أخذت (عبير) تتقلب في فراشه وكأنها تتقلب على جمر ودموعها على وجنتيها وقلبها مفطور حزين.
وفي الصباح كان الخوف يتملكها حيث لم تقوي على المواجهة، فقررت انها ستبتعد عن مكانها المعتاد ،وبالفعل وقفت بعيده وعندما جاء لم تلتفت له إنما لاحظت وصوله شعرت بالضعف، أرادت ان تذهب إليه وتصفعه على وجهه ثم تبكي أمامه وتقول له انها تحبه ثم تحتضنه ،حيث أنها تحبه حب كبير ، حب يجري في عروقها بدلا من الدماء ،كان قلبها يبكي ويتالم بدون دموع، أصبحت تكره وجهه الذي كانت تعشق سحره، أصبحت صامته كل الوقت شارده دائما في عالم آخر، ضاعت عنها الابتسامه والفرح وتبدلت بشخص آخر، شخص بلا روح ولا حياه.
أصبحت تجلس داخل الأتوبيس تنظر إلى الشوارع بلا حديث، كانت (علا) تشفق عليها وعلى تبدل حالها للأسوأ ،وأصبحت بالتبعية تكره(أحمد) مثل صديقتها
،لاحظ جميع المقربين من (عبير) تغييرها وعلامات الحزن الظاهر على وجهها .....حتى هو لاحظ تغيرها حيث لأول مره تغيرها يجذب انتباهه ، و عند إقتراب ميعاد نزولها تنزل هي الأول وتسرع بخطواتها حتى لا تتذكر وجوده وراءها، فقد تبدل الحال الآن ،فكان هو الذي يجري ويسرع في خطواته وكأنه يهرب من شبح يلحق به، تغيرت حياه (عبير) كليا أصبحت تعيش أسوء أيام حياتها .
وشيئا فشيئا أصبحت تكره المدرسة والعمل والمدرسين، أصبحت تقوم بتكاسل إلى العمل ،تكره هذا المكان الذي كانت تقف عليه تسمع كلمته (السلام عليكم) أصبحت لا تطيق سماع صوته في الأتوبيس، عندما يتحدث مع السائق ،كأنها تتخيله شيطان يتحدث.
ومع مرور الأيام أصبحت تهمل في عملها، كانت بلا هدف، اصبحت حياتها مله رتيبه بلا حركه ،حيث شعرت بطعنات قد وجهت لقلبها فلن تستطيع العيش بسلام ،وكذلك لن تستطع تذوق طعم للراحه والحياه بعد الآن، شعرت بأن قلبها توقف ولن يعود للحياه مره اخرى، وبالتدريج أصبحت لا ترغب في شيء ،فقدت الرغبه والتعلق بأي شيء، أصبح كل شيء كعدمه من وجهه نظرها.
لاحظ أهلها آثار التعب والارق وحاله الغربه التي تعيشها بينهم ،فكانت لا تتحدث مع أحد منهم، كانت(علا)حزينه جدا على حالها وما فعله(أحمد) بها، وهو لا يدري بماذا فعل؟
حيث أصبحت تذبل كالورده وببطء تزول عنها رائحتها العطره وتدريجيا تغير ملامح وجهها.
مضت عده أسابيع على (عبير) وهي تتألم وتسهر الليالي، تبكي على حالها وعلى حبها الذي لم يكتمل فرحته بعد، فكرت في تقديم استقالتها بحيث أنها أصبحت لا تطيق رؤية وجهه ثانيه، فهو يذكرها دائما بجرحها الذي لا يزال مفتوح بل انه ينزف ،صارحت (علا) بشأن الاستقالة فردت عليها بالرفض وقالت بأن الأيام كفيله بان تداوي جرحك وستجعلك تنسيه إلى الأبد، وكذلك هي لا تريد أن تكون وحيده في المدرسة، بحيث هي صديقتها الوحيده أما الباقي

علاقات سطحية.
ولكن (عبير) كانت تعلم جيدا بأن حبها لن يزول أثره بسهولة، وأنها ستتعذب منه فقالت لها أنها ستعطي لنفسها مده أسبوع، كاخر محاوله في استمرارها بداخل المدرسة وان لم تستطع الصمود والتحمل أكثر
فإنها ستكلم المديره في شأن الاستقالة، وتجر اذيال هزيمتها في معركه الحب وتنسحب من حياه ذلك المتعجرف.
وبالفعل مر الاسبوع عليها كالجحيم ،تعذبت أكثر عندما عرفت بأنه خاطب ولكنها قالت لنفسها انها لم ترى الدبله في اصبعه ولكنه لم يلبسها في هذا اليوم، ولم تركز معه بعد ذلك طوال هذه الفتره، احزنها هذا الخبر شعرت بأن الأيام تتعمد في التفريق بينهم أكثر وأكثر، وبعد ذلك أعطت له الحق في أسلوبه هذا حيث أنه يراعي مشاعر خطيبته ،لذلك لا ينظر لأحد بل لا يعطي فرصه لأحد من الاقتراب منه.
أخذت تفكر يا ترى ما شكلها هل هي عاديه؟؟
بالتأكيد فائقة الجمال حتى يخطبها شخص كهذا.
هل يحبها ؟؟
من المؤكد أنه يعشقها
أخذت تفكر وتتحسر وتبكي بحرقه على سريرها ،شاهده على دموعها هذه وسادتها التي رافقتها طوال هذه الرحله المؤلمه، حيث هي التي تشربت دموعها التي تخفيها عن الجميع، أخذت تتخيل منظرهم وهم يتمشيان معا ممسكي بأيدي بعضهم في سعاده وحب.
شعرت بأن قلبها يحترق من الغيره والعجز، حيث تبخرت كافه أحلامها بحيث كانت تحلم بعد انتهاء اليوم الدراسي، يأتي إلى فصلها وينزلان سويا ويمضي لها انصراف، ثم يصعدان الأتوبيس ويجلس بجانبها وهو ممسك بايديها وفي وقت الاستراحه ينتظرها عند الكفاتيريا،يأكلون معا ويتحدثون ويتسامرون .
كل هذه الاحلام كانت تتمنى حدوثها بشده ولكنها لن تحدث، فهو خاطب ومن المؤكد بأنها يحب خطيبته ،كان قلبها يحترق أكثر وأكثر عندما تتذكر هذه الخطبة، أصبح الشباك مغلق دائماً ،لاحظ (أحمد) تجاهلها له فهو لم يكن يدري حبها له بهذه الدرجة، كان يحسب انه مجرد إعجاب مثلها مثل أي فتاه تعجب بشكله ومنظره الخارجي خاصه انه لم يتحدث معه ولم يعطي لها اي وعود كالشباب الخادعه، بحيث لاحظ تغير ملامح وجهها واختفاء السعاده منها منذ ذلك اليوم،
أخذ يتحدث مع نفسه معقول انه السبب، وأنه أساء التصرف معها ولكنه بالفعل لم يكن يريد التحدث اليها ، فهي ليست من مستواه أصلا، وهو خاطب ، فعلا(اميره) لم تكن فتاه أحلامه لكنه متعلق بها وحبه سطحي لها، حيث لم يكن يوما حبه حقيقي ،حيث(اميره) بكل ما تتميز من صفات حميده كثيره إلا أنه كان يكره صفه الغيره لديها، كان يتعصب منها دائما.
فكر في الاعتزار منها ولكنه طرد هذه الفكره من رأسه، وقال هي من أخطأت فهو لا يتحدث مع أحد، وهي التي بدأت في الحديث، ثم فكر قليلا وقال إنه تعصب عليها وجرحها واذي مشاعرها ،ثم قال إنه لابد من الاعتزار منها وقرر بأن يكون الاعتزار بعد الغد.
ولكن(عبير) ستسبقه ففي الغد ستقدم استقالتها ،فهي لم تعد تطيق رؤيته ثانيه ،فقد استسلمت للألم والحزن فلم يعد لديها القوه والتحمل،
وبالفعل جاء اليوم الذي ستقدم فيه استقالتها ،بعد وصولها إلى المدرسه جلست مع الأطفال لكي تودعهم وكذلك ودعت معلمه الفصل، حزنت(عبير) حزن شديد على فراقهم، فقد تعودت عليهم واخذت تقول أنه يوم أسود، عندما أحبت هذا الشخص الذي فرق بينها وبين احباءها، وبعدما نزلت من فصلها ذهبت إلى مكتب المديره التي تفاجأت بطلب (عبير)فلم تكن تتوقع ذهابها من المدرسه بهذه السرعه ،وكانت المديره متمسكه بها ورفضت طلبها هذا فقد تعلق بها الأطفال و ايضا كانت المديره تحبها وتعاملها معامله أبناءها ولكن (عبير) أصرت ولم تتراجع عن قرارها فأعلنت المديره استسلمها ولبت لها طلبها وبعد الانتهاء من إجراءات الاستقالة واستئناذانت من المديره لتأخذ الأطفال إلى الحديقه الجانبية لتجلس معهم آخر مره .
فهي لن تراهم ثانيه حيث كم تعلقت بهم ،لا تعرف كيف ستكون الحياه بعيده عن مدرستها التي تحبها وأطفالها التي تعتبرهم كأنهم قطع من السماء والنجوم المضيئة، كانت تحبهم جدا وتمرح ،تجري ،تلعب معهم، وتشغل الاغاني والموسيقى لهم كانت تشعر بسعادة غامرة، وهي تجلس بينهم بداخل هذا العالم الطفولي الرائع البريء الخالي من الأحقاد والتكبر بعيد عن العالم المزيف ،حيث يلبس أفراده أقنعة على بعضهم البعض.
كانت كلما تشعر بالضيق تذهب وتتحدث إليهم ،فهم أحباب الله كانوا دائما يخرجونها من موود الاكتئاب بحلولهم البسيطه واقتراحاتهم السلسه ،بحيث لا يوجد عندهم مشكله تقف امامهم ،فكل شيء محلول
وبالفعل قامت بانزالهم إلى الحديقه، يرددون وهم ينزلوا بصوت عالي واااااان تووووووووو ثررررررري وهكذا

فهذا الطفل ينحرف عن الطابور، والآخر متأخر عنه ،والثالث لا يريد وضع يده على زميله ، كانت تنظر إليهم في شوق وتقول في نفسها كم ساشتاق اليكم ؟
لما كل شيء نحبه وقته قصير؟ ؟
حتى حبها لم يستطع أخذ فتره طويلة في السعاده حتى جاءه الحزن مسرعاً، وإنما الحزن لم يأتي ليحرمها من قصه حبها فقط، إنما جاء ليحرمها من كل سعاده تحملها في حياتها .
وفي هذه اللحظة كان (أحمد) قد انتهى من حصته وذهب إلى غرفه المدرسين واذا بهاتفه يرن التقطه ونظر إلى الشاشه ليجد اسم (اميره) عليه فقال :

(اميره) :
الوو
(أحمد):
اميره .....عامله ايه؟؟
فينك يا عم مش باينه
وحشاني والله
(اميره) بغضب:
يااااااااااااااه وحشاك
طاب توشكر يا ذووق .....والله اللي يشوفك يقول بتكلم ابن خالتك مش خطبتك
(أحمد) بهزار :
ابن عمي محمود
يااااااه ابن الذينه بقالو فتره مش بيسال .
(اميره):
ويعني انت بتسال على حد..... ولا معبر اللي جنبك
(أحمد) بجدية:
مالك يا اميره في ايه؟ ؟ بتردي ليه كده!
(اميره):
يااااااه ولا كأنك عامل حاجه يعني المفروض اني أعرفك أننا مخطوبين
أصل شكلك نسيت
(أحمد):
أنسى .....هو انا اقدر انسي
إلا صحيح اخبارك ايه ؟
(اميره):
اخباري ايه؟ ؟
تنهدت ثم قالت :
عايشه
(أحمد) بنفاذ صبر:
اميره .....فيكي ايه ما تقولي اللي حصل
ايه شغل الألغاز دا ؟؟
(اميره):
اذا كان انت ولا همك ومش حاسس بالذنب
انا لسه هقولك وافكرك .....قولي يا أحمد أمتي آخر مره اتكلمنا فيها مع بعض ؟؟
(أحمد) بتفكير:
اااااااااااه من أسبوعين تقريباً
(اميره):
أسبوعين بس دول .....شهر أو اكتر
ما بتتصلش ولا بتسال وكأنك مغصوب على الخطوبة دي .....لو ندمان يا أحمد على الخطوبة خلاص براحتك.
انت من ساعه ما اشتغلت وانت متغير خالص ولا بتسال ولا بنخرج مع بعض

(أحمد):
اميره .....انا قولتلك آخر مره ،عاوزك تتعودي على الوضع الجديد اللي فرضه شغلي عليا ،الشغل في الخاص مش لعب عيال، يعني بنتحاسب بالثانية ،لو اهملنا في شغلنا ،دا غير أن الإجازات قليله خالص وكمان بعد العصر بنزل دروس، والله بكون تعبان خالص ،ومش بقدر أكلم حد
(اميره) بصدمة:
حد ؟ هو انا بقيت حد خلاص
لا يا أحمد الكلام دا تقولوا لحد تاني ،مش عليا
هب واقفا خارجا من الغرفه، حتى لا يظهر غضبه أمام زملائه ،أخذ يمشى حتى وصل الحديقه، حيث كان معطي ظهره (لعبير)والأطفال الذين كانوا مندمجين جدا في اللعب وعاد يرد على (اميره) :
حد تاني وضحى كلامك مش فاهم
قالت (اميره) والدموع في عينيها :
انت اكيد شوفت واحده في المدرسة ،عجبتك ونستك اميره .....لو كده والكلام دا مظبوط ،روح لها يا أحمد روحها ،وانا مش هاقف في طريق سعادتك
(أحمد) بصوت مرتفع :
وحده مين؟؟
انتي بتستهبلي ؟
انتي عارفاني بتاع الكلام دا، اميره انتي هترجعي تفتحي الكلام دا تاني.
التفت وهو يتحدث معها، ليجد(عبير) وراءه جالسه بين الأطفال، تضحك معهم وتمرح ،كانوا يلعبوا بعض الألعاب، و مندمجين مع بعضهم البعض، يغنون الأغانى وتشاركم (عبير) فيها، وبعض الحركات المصاحبة لها ،نظر اليها (أحمد) وجدها كشخص آخر، تعلوها الابتسامه ،تضحك ووجهها البريء الجميل مضيء كالقمر في ليله تمامه ،خطفه وجه (عبير) وسحره وكأنه يراها للمره الأولى ،شعر بشيء يجذبه نحوها ،ربط شعوره الآن بكلام(اميره) عن المرأة الثانيه المنشغل بها.
اخفض الهاتف من على أذنيه وترك (اميره)تتحدث ،وأخذ ينظر إلي (عبير) في انجذاب، حيث كانت المره الأولى التي ينظر إليها بهذه الطريقة، لقد رأي وجهها بريء وجميل وملامحها هادئه ،شعر بكم حب واندماج بينها وبين الأطفال ،شعر بأنها دخلت قلبه .
وبعد ثواني معدودات لاحظ ابتسامة قد ارتسمت على وجهه ،بعدها انتبه إلى ان (اميره) ما زالت على الهاتف وهو لا يسمعها ، قطب جبينه ورفع الهاتف وقال لها في غضب :
اميره .....انا ورايا شغل ومش فاضي للكلام بتاعك دا
سلام

****

أغلق الهاتف في وجهها ثم ألقى نظره على (عبير) وذهب فكان قد قرر انه في الغد المرتقب سوف يعتذر(لعبير) ويعبر لها عن كم أسفه وسيحاول فتح صفحه جديده معها، فهو لا يعرف لماذا أتاه الشعور بالراحة ،عندما رآها مع الأطفال، لا يعلم كيف ومتي دخلت قلبه؟
وفي هذه اللحظة ،كأن(عبير) هي التي يبحث عنها ،تعجب حيث هي التي كانت دوماً أمامه ،وكان لا يحب وجودها ،شعر بوجود غشاوه على قلبه وبصره ، جعلته لا يدرك وجودها ،على الرغم من أنها كانت أمامه دوما.
وبعد ساعه كانت الحصه قد انتهت صفت(عبير) الأطفال في طابور، وذهبت بهم إلى الفصل، ودعتهم وودعت مدرسه الفصل، التي حزنت من أجلها وكذلك أخبرت الجميع بخبر استقالتها فحزن الجميع عليها.
وفي نهايه اليوم ركبت الأتوبيس، كانت (عبير)حزينه جدا ، قالت لها(علا) بانها حزينه ايضا علي فراقها ولكنها متاكده من أنها ستجد فرصه ثانيه في مكان آخر سيكون أكثر هدوء وسلام داخلي بعيدا عن التوتر والقلق الذي وجدته هنا بسببه، اما هو فقد كان يلعب في هاتفه داخل الأتوبيس ونظر بالصدفه إلى المرأه فكانت انعكاس لصوره (عبير) التي كانت جالسه حزينه على تركها للمدرسه والأطفال والناس
وأيضا كانت حزينه على عدم رؤيته ثانيه ،فمازال حبه في قلبها موجود لم يخرج بعد، ولكنها كانت تقاوم لأجل كرامتها ،نظر اليها نظره اهتمام شعر بالسعادة عندما رأى وجهها ،ولكنه لم يفسر نظره الحزن التي كانت في عينيها، وهي تتحدث مع(علا) ،أخذ يراقبها من خلال المراه قبل انطلاق الأتوبيس ،كانت (عبير) تشيع المكان والناس وتوزع نظراتها على كل من حولها في وداعها الأخير لهم.

وهي تقول بداخلها بأن النهايه قد كتبت، كانت مشاعرها متخبطه ما بين الحب والاشتياق والحسره والفراق ،ولكنها شعرت بالشعور الطاغي عليها الآن إلا وهو الحزن الشديد والألم الداخلي لأنها لن تري هذا الشخص الذي احبته من كل أعماق قلبها، لم تتخيل أنها لن ترى هذا الوجه الذي عشقت سحره ،وكان السبب في حبها وهيامها وعذابها .فقد شهدت الأيام عليها وعلى صدق حبها له.

انطلق الأتوبيس وكان عقلها أشبه بكاميرا فيديو يسجل كل لحظه من هذه اللحظات، التي لن تتكرر ثانيه ،شعرت بالدموع في عينيها على وشك الانفجار فقد نفذ صبرها أخذت تبكي بدون صوت، راءتها(علا) وبكت معها، فقالت(عبير) أنها لن تستطيع العيش بدون عملها والناس المقربين إلى قلبها ،

أخذت تواسيها (علا) ووعدتها بأنها ستزورها دوما ،وكانت المحطه القادمه هي مكان نزول(علا) ودعتها (عبير)و بعدها بدقائق وقفت وقالت للسائق بأنها قدمت استقالتها لذلك لابد من إلغاء اسمها من القائمه، تفاجأ الجميع وبالذات(أحمد) فلم يتوقع تركها للعمل بهذه السرعه، فهي لم تستكمل الخمسه أشهر فيه ، فقد كان سيعتذر منها في الغد ، شعر بالحزن لعدم قدرته على فعل شيء.

قال لنفسه هل يعتذر منها عند نزولهم من الأتوبيس ؟؟أما ماذا؟

كانت الأفكار تتخبط في عقله ،لما يشعر بهذا الحزن الكبير ،أراد أن يقول لها لا تتركي العمل ، اخذ يفكر .....هل تركها للعمل بسببه.

توقف الأتوبيس فنزلت (عبير) حابسه الدموع حتى لا تظهرها أمامه ،نزلت مسرعه وهو وراءها

وفي الطريق كان يريد ايقافها ،ولكنه لم يتسلح بالشجاعة الكافيه حتى يقول لها انه آسف ،شعرت(عبير) بالدموع وهي تنساب من على وجنتيها فكانت متقدمه عليه في خطواتها ،كان قلبها يتقطع، شعرت بآلم الحب والفراق، كانت تريد التوقف والإسراع إليه وضمه، فقد تحملت الآلم والحزن وهي بجانبه، ولكنها لن تقوى ابدا على الفراق والبعد عنه ولكن سرعان ما تذكرت ذلك اليوم ،فعادت الي(عبير) التي تغيرت في كل شيء ،فقد ترك فيها بصمة غيرتها كليا، جعلها لا تؤمن بالحب ولن تؤمن بيه ابدا ، فقد ترك لها ،كل شيء مشوهة بعدما كسر قلبها.

****

وصلت إلى الشارع الذي ستفترق فيه مع(أحمد) مضى هو وكذلك هي ،ولكن قبل عبورها فيه عادت خطوتين إلى الوراء ونظرت اليها وهو يقطع الشارع فكانت هذه اللحظات الأخيرة في حياه هذا الحب الذي لم يكتمل بعد، ونزلت دمعه حاره أتيه من قلب مغلوب حزين ،وهي تقول في نفسها مع السلامه ،حيث عادت للحظات (عبير) التي تحبه وليس (عبير) التي تغير قلبها نحوه،

كانت تريد الوقوف أكثر ولكن عقلها أمره بالرجوع لرشدها ،فهو الذي اهانك وداس على كرامتك، أخذ يقول هذا عقلها حتى عادت إلى طبيعتها التي تكرهه بشده ثم التفت بظهرها واستكملت طريقها إلى المنزل وايقنت بأن علاقتها به انتهت تماما .....حيث هو والمدرسة والمدرسين أصبحوا شيء من الماضي..... ولكنها لم تدرك بأن المفاجآت لم تنتهي من حياتها بعد....

عادت إلى المنزل وبعدما هدءت اعلمتهم بأنها قدمت استقالتها .....تفاجئوا في البدايه ثم قالوا بأن عملها أثر عليها تأثير سلبي في الفتره الأخيرة .

فقد تدهورت حالتها الصحيه وظهر عليها الأرق والضعف .ذهبت إلى غرفتها لتحاول النوم فقد تورمت عيناها وبها صداع شديد .....من الحزن على تركها للعمل ولكل شيء تحبه، فحاولت أن تغفو ولكنها لم تستطع وامضت ليلتها في التقلب على فراشها وبعد ساعات متأخرة غفوت في النوم .

وفي الصباح استيقظت فزعه تقول:

يا لهوي الساعه كام اتاخرت

وبعد دقائق كانت قد تذكرت بأنها استقالت ولن تذهب ثانية ،أخذت تبكي في حسره اما(أحمد) الذى جاء ووقف مكانه في الصباح ،لاحظ عدم وجودها فظن أنها تأخرت ،وبعد وصول الأتوبيس بلحظات تذكر انها لن تأتي ثانية ،جلس في حسره داخل الأتوبيس لأن هذا اليوم كان اليوم المنتظر حتى يعتذر منها، ولكن جاء اليوم فلم يجدها فهي لن تعود ثانية ،ظل ينظر مكانها في الأتوبيس الذي تركته فارغا من خلال المرآه، شعر وكان شيء عظيم ضاع من بين يديه وهو واقف ،شعر بالحزن في قلبه عليها ، فلم يعلم لماذا شعر بهذا الحزن عندما تركت العمل وذهبت ،فهي كانت أمامه وكانت تحاول التقرب إليه ولكنه هو الذي كان رافض ، حيث كان مكتبر عليها ولا يعتبرها تليق به ولا بمستواه .

مر اليوم وهو يتذكرها في كل مكان في الأتوبيس..... والطريق..... والشباك المغلق الذي كانت تنظر منه..... وكذلك عندما يرى (علا)جالسه وحيده..... والمقعد المجاور لها فارغ .....وفي طريق عودته هو وهي.

****
وهكذا مرت الأيام والأسابيع على استقاله (عبير) ،مر الحال على كل منهم، (عبير)حزينه ولا تستطع نسيان حبها (لأحمد)والمدرسة، أما (أحمد) مضطرب بعد مغادرتها ،وكأنه عرف قيمتها بعدما غادرت بدون رجعه، وهو لا يعرف حتى اسمها ولا مكانها .
وفي ظهر يوم الثلاثاء كان (أحمد) جالس في غرفته واذا بالهاتف يرن نظر إلى هاتفه فوجد اسم (اميره)زفر في ضيق ثم فتح قائلا:
اميره .....عامله ايه حبيبتي
(اميره)بغضب وهي تحاول تهدئة نفسها:
انا كويسه
انت عامل ايه ؟
(أحمد):
انا كويس الحمد لله
(اميره) زفت ثم قالت :
أحمد
انت ليه اتغيرت معايا. ..... لو كنت اتسرعت في الخطوبة..... ممكن نفسخها وكل واحد يروح في حاله .
سمع(أحمد) كلامها ثم صمت قليلا وكأنه اقتنع ثم تكلم بمحاولة :
ايه الكلام دا يا(اميره) .....انا مش متغير وزى ما قولتلك مشغول بس
(اميره):
لغاية أمتي هتفضل تقول انا مشغول .....انت مش بتكلمني
(أحمد) انت عارف آخر مره اتكلمنا من شهر أو اكتر ،انا حاسه بجد انك مجبور على الخطوبة دي، لو بطلت تحبني أو مش عاوزني، قولي علشان انا كمان أبطل أحبك بدل العذاب اللي انا فيه .
(أحمد)بضيق،وهو يشعر بصدق كلامها ،لا يعرف لماذا تغير تجاهها فجأه ،شعر وكأنها غريبه عليه، لا يريد التحدث معها ، حيث يشعر الآن هو ويكلمها بالتصنع انه مهتم بها يشعر فعلا انه مجبور على الخطبه.
تكلم قائلا بعد فتره:
اميره .....انا مش بحب الكلام دا وان شاء الله قريبا فافضي نفسي من المدرسه وارجع اكلمك يا ستي
(اميره):
اااااااااااااه طيب لما تفضي بقاا، يبقى كلمني
وأغلقت الخط في وجهه، حيث شعرت بشيء قطعي، بأن(أحمد) قد تغير تغيير كامل تجاهها ،وايقنت من وجود فتاه في المدرسه مشغول بها، وهي التي جعلته ينفر منها بهذا الشكل، لذلك عزمت على الذهاب إلى المدرسة في يوم مفاجئ لتشاهد ماذا يحدث هناك .
وبعد عده أيام كانت مترده من الذهاب، حيث اذا راءها (أحمد) فماذا ستقول له ؟؟ إنها تشك فيه أم ستقول له بأن هناك امرأه آخري في حياته يعرفها ؟
حيث تعلم جيدا انه يكره غيرتها عليه ولكن ماذا تفعل هي؟؟
ماذا يخرج بيدها ؟؟
هل تجلس صامته وهي تراه كل يوم يبتعد عنها أكثر، وهو منذ ذهابه إلى هذه المدرسة فقد تغير معها .
هل كما يقول انه مشغول بالمدرسة والعمل بها ؟
أم أن هناك فتاه أخرى مشغول بها، جعلته ينسى (اميره) التي لطالما احبته من كل أعماق قلبها ،فلم تتخيل ابدا الحياه بدونه .
وبعد هذا الصراع الكبير من التفكير بداخلها، قررت أنها ستذهب في الغد، وترى كل شيء بوضوح وتقرر ماذا تفعل بعد ذلك.

****
في الصباح استعدت للذهاب إلى المدرسة، كان(أحمد) جالس بداخل غرفه المدرسين يعد كتبه استعدادا لحصته التي بعد قليل .
وفي فناء المدرسه كانت تقف (مها) مدرسه اللغه الفرنسيه في 24 من عمرها كانت جميله جدا هادئه حساسه لا تتحمل الإهانة من أي أحد فمجرد كلمه تستطيع إنزال دموعها وكانت مخطوبة (لخالد) معلم اللغة الإنجليزية وصديق(

أحمد) المقرب
كان(خالد) ذو مزاج عصبي، حيث كانت (مها) تتحدث مع (خالد) في الفناء، وكانت بينهم مشكله ما، فاشتد الحديث معهم، حتى انزعجت (مها)من كلام (خالد) الذي لم يعجبها ،فلم تتحمل وركضت من أمامه الي غرفه المدرسين الذي يجلس فيها (أحمد) بمفرده ،فقد خرج الجميع لإعطاء حصصهم، دخلت(مها) والدموع ملئت وجهها ،فلم تكن تدرك وجود(أحمد) في الغرفه، دخلت وهي تبكي وتبكي، اندهاش(أحمد) من منظرها فقال متلهفا:
خير يا مها..... مالك في ايه؟ ؟
انصدمت(مها) من وجوده ورؤيته لها بهذا الشكل فقالت:
هاااااااااا
لا مفيش
فلم تستطع التحدث من كثرة البكاء ،فذهب اليها (أحمد) وصب لها كوب من الماء لكي تشرب الماء وتهدأ من روعها، وفي هذه الأثناء كانت(اميره)قد دخلت المدرسه واخذت تسأل عن (أحمد)الذي أشار لها أحد المدرسين عن وجوده داخل الغرفه التي أمامها .
بعدما شربت(مها) الماء ، أخذت تهدء من نفسها فقالت:
انا أسفه يا مستر أحمد ،ازعجتك .....انا بقيت كويسه دلوقتي .
واخذت تبحث عن منديل لكي تمسح دموعها التي أغرقت ملامح وجهها ،فلم تجد وانتبه(أحمد) فأخرج مسرعا منديل من جيبه وهو يعطيها المنديل دخلت(اميره)و نظرت فوجدت(مها) جالسه على الكرسي و(أحمد) بجوارها يعطيها المنديل ولاحظت شكله المهتم بها.
انصدمت (اميره) لم تصدق عينيها ،فهذا هو الشيء الذي كانت تتوقعه ،الا وهو وجود امرأة أخرى في حياته، كانت تتمنى بالا ترى هذا المنظر ،لم تتخيل ابدا (أحمد)الذي أحبته يفعل بها هذا،شعرت بأن قلبها تمزق ، فلم تستطع التحدث، شعرت بأن الأرض تدور بسرعه من تحتها ونطقت من هول صدمتها :
اااااااااحمد
فرفع (أحمد)رأسه ونظر اليها مندهشا من مجيئها المفاجيء للمدرسه وكذلك رؤيتها له في هذا الموقف، حيث يعلم جيدا، انها غيوره جدا عليه ولن تقتنع بأنها مجرد صدفة فقال :
اميره ..... اميره .....ايه اللي جايبك المدرسه ؟
قالت والدموع تجمعت في عينيها :
ايه اللى جايبني؟ ؟
جايه اشوفك على حقيقتك يا استاذ
حاول (أحمد) تماسك أعصابه فقال :
حقيقتي؟؟
اميره انتي فاهمه الموضوع غلط اقعدي وافهمك
(اميره):
اقعد واقعد ليه..... ما انا شوفت كل حاجه ومفيش داعي انك توضح لي ولا تفهمني حاجه وانا اللي كنت بسألك ايه سبب تغيرك من ناحيتي وتقولي مشغول بالمدرسه اااها ما هو واضح.
(أحمد) بعصبيه :
اميره .....خدي بالك من كلامك
وأشار بيده قالا :
دي أستاذه
فقطعت (اميره) كلامه:
مش عاوزه اعرف لكن اللي عاوزك تفهمه..... هو أنك خلاص ما بقتش تهمني .
واقتربت منه وخلعت خاتم الخطوبة من اصبعها ومسكت يده ووضعت الخاتم والدموع انهمرت على وجهها وقالت :
انت خنتني يا (أحمد).....واحنا مكملناش فتره في الخطوبة..... آمال لو اتجوزنا كنت هتعمل ايه؟
مسحت دموعها واستانفت وقالت :
اتفضل الخاتم بتاعك ومش عاوزه اشوف وشك تاني.
وخرجت مسرعه والدموع على وجنتيها ،خرجت وراءها(مها) التي تفاجأت من تطور الأمور بينهم وهي السبب، لتوضيح لها سوء فهمها للموقف الذي حدث أمامها .
أما (أحمد) انصدم من كلامها وانعقدت العقده في لسانه فلم يستطع الكلام. اسرعت (اميره) بالخروج من المدرسه بينما

كانت وراءها (مها) التي أخذت تسرع في خطواتها لتلحق بها ولكن (اميره)لم تعطي لها الفرصه لكي تلحق بها، خرجت من باب المدرسه وركبت السياره وهي منهاره من البكاء فالذي كانت تتوقعه حدث وأمام اعينها.
أما(أحمد) ظل واقفا من هول الصدمة والأحداث السريعه التي حدثت في لحظات. اخذ ينظر إلى الخاتم ولكن في هذه اللحظه لم يشعر بالحزن إنما بالصدمه من تصرفها هذا ،شعر كأنه كان في سجن وتحرر منه، لم يشعر بالحزن عليها أو فقدانها، إنما شعر بالصدمه والغضب ،كيف تأتي إلى هنا لكي تراقبه؟ هل تشك فيه؟؟
ووصفته بالخيانة، وهو لم يفعل شيء ولم يستطع خيانتها مع أي واحده ،حتى مع الذين حاولوا التقرب منه، ولكنه كان يحترم غيابها وكذلك يحترم نفسه أولا.
شعر بالغضب يسري في عروقه من كثرة التفكير، فنظر إلى الخاتم الذي بين يديه، وقام في غضب والقاه في حقيبة اللاب توب ،زفر في ضيق وقرر انه سيفسخ هذه الخطبه وقال إنه تسرع وارتكب خطأ.
حيث لطالما كان لا يريد الارتباط بها بسرعه، و دائما يغضب من غيرتها هذه التي تخنقه ولكنها هي التي كانت تريد الإسراع في الخطوبة والزواج
وبعد فتره من التفكير شعر بالاختناق فقام ليأخذ إذن وينصرف وهو في طريقه لمكتب المدير، قابل (مها) التي كانت متأثرة واسفه من الذي حدث بسببها ولكن (أحمد) قال لها :
مفيش حاجه وانتي مش ليكي دعوة.
ولم يعرف ماذا يقول لها أكثر من هذا ، شعر باحراج كبير ، فانصرف من امامها أخذ الأذن وخرج من المدرسه ،ظل يتمشى في الشوارع بلا هدف حتى وصل إلى الكورنيش وأخذ يفكر ماذا سيفعل ؟
هل فعلا سوف يفسخ الخطوبة فقال لنفسه .....نعم سوف يترك اميره لأنه تسرع، لطالما كانت(اميره) ليست فتاه أحلامه إنما هي ابنه خالته التي نشأ معها وفتح عينيه على وجودها في حياته، لكنها كانت تحبه وتريده لها، هو كان يحبها ولكن ليس الحب الذي كان يتمناه، كان يريد فتاه أحلام باوصاف معينه، فتاه هادئه جميله، فتاه تثق فيه ، و عندما يضع خاتمه في اصبعها ،يكون أسعد رجل في العالم ، كلما راءها أو كلمها يطير من الفرحه ، يريد ان يكون معها دوما ، يريد ان يأخذها في حضنه دائما ،ويكون حضنه مكانها المفضل ، لا يسكن قلبه إلا هي ، يحبها بجنون ويختارها بنفسه ،لا أن تفرض عليه.
ظل شاردا حتى ظهرت أمامه صوره (عبير)، وكأنه يرسم ملامح فتاه أحلامه عليها، وكان كل صفات(عبير)في فتاه أحلامه .
ولكن هل هذا معقول أن تكون (عبير) هي فتاه أحلامه ،وهي التي كانت أمامه في كل صباح ،وكان لا يعتريها بنظره ولم يوجه لها كلمه ،هل كان يحترم مشاعر(اميره) لأنه يحبها ولا يريد النظر لفتاه أخرى أم كان يتكبر على (عبير) وعلى حبها له.
وتذكر أنها كانت تنظر إليه بين الحين والآخر قبل وصول الأتوبيس، وفي الأتوبيس كان يعلم بانها تختلس النظرات إليه وكذلك من شباك فصلها ولكن بعد استقالتها ظل الشباك مغلق وكذلك فرغ مكانها في الأتوبيس ،شعر بالحزن تجاهها حيث قام بتوبيخها والصراخ في وجهها، ولكنها لم تفعل شيء لتنال ما حصلت عليه منه وبعد ذلك قدمت استقالتها.
ولكن يا تري ما هو سبب استقالتها؟
لم يكن ظاهر على وجهها شيء قبل يوم استقالتها ترى هل كانت تحبه وهو لا يعلم
وأخذ يسترجع ذكرياته، وهو كان يتجاهلها .....أخذ يعيد شريط حياته لشهر مضى..... تذكر نظراتها.....
وكذلك حادثه العربيه التي كانت ستصتدم بها وهو لم يبالي .....وتذكر شكل وجهها في آخر يوم لها، وهي تخبر السائق بأنها استقالت .....وكأنها تريد ان تبلغه هو وليس السائق .....وكأنها تريد ان تقول له انت .....
لماذا لا تشعر بقلبي الذي يفيض بحبك..... الذي يتألم كلما راك وانت لا تدرك كم الألم والمعاناة التي الحقتها بي..... ولا تشعر كم كان قلبي يعتصر وانت تتجاهلني بل وتتكبر عليا وعلى حبي..... كأنك تضعه تحت قدميك..... حيث قلبي الذي لطالما حفظته في علبة مثل الجواهر الثمينة..... كم حاولت إلا اعطيه لأحد..... كم حاولت كثيرا ابعده عن كل الناس الخادعه مثلك..... ولكن ليس انت المخطئ ولا حتى انا ولكن المخطئ هو قلبي .....والآن هو يتحمل نتيجه خطاه.
ومرت أمامه سياره أصدرت صوت عالي فايقظته من غفلة وتفكيره العميق فقام وهو مدرك ماذا سيفعل؟
استقل سياره واتجه للمنزل وبعد نصف ساعة دخل المنزل حاملا خبر حاسم
وقراره الذي أخذه بعد تفكير طويل
إلا وهو فسخ خطبته من (اميره)

****
عندما دخل المنزل اسرعت إليها والدته غاضبة فقالت :
ايه اللى انت عملتوا مع(اميره)،خالتك اتصلت النهاردة ومضايقه خالص دي (اميره) مموته نفسها من العياط يعني ولا تكلمها وبطلت تهتم بيها
ولما تقولك مالك تقولها مشغول .....وتروح تلاقك قاعد مع واحده تانيه
كده يا(أحمد) انت تعمل كده، انا مصدومة فيك والله
استشاط غضبا وحاول تمالك أعصابه فقال :
دي مدرسه معانا فى المدرسه وكان عندها مشاكل مع خطيبها وانا لما لقيتها بتبكي بشكل هستيري ادتيها كوبيه مايه.
بس هو دا الموضوع وفي اللحظه دي جات الست (اميره)وشافتني وقعدت تصرخ وتتكلم بصوت عالى وفضحت الدنيا
سكت قليلا ثم قال :
وهي اللي جايبها المدرسه ؟؟
فاستانف يقول بصوت أعلي:
الهانم بترقبني وكمان بتقولي انا خنتها
بصي يا أمي انا شكلي هفركش الخطوبة دي ،ويبقى هي اللي جابته لنفسها
شهقت والدته من صدمة بسبب قراره فقالت:
لا يا (أحمد) اوعى تقول كده ،دي مشكله بسيطه بينكم وهاتتحل أن شاء الل،ه وكل المخطوبين بيحصلهم مشاكل في فتره الخطوبة ،وبعدين بيرجعوا زي السمنه على العسل .
نظر اليها نظرات ثابته فقال:
لا .....انا أخدت القرار وزى ما قولت ،هي اللي عملت كده في نفسها وكمان ادتني الدبله.

قالت (والدته):
لا يا حبيبي صلى على النبي كده واهدي. انت بتقول الكلام دا علشان انت متعصب دلوقتي. ولو للدرجادي انت زعلان منها ومن تصرفاتها. انا هاجبها هنا لغاية عندك علشان تتاسف وخلاص نحل الموضوع
قال وهو ذاهب إلى غرفته :
الموضوع انتهى خلاص ومالهوش حل اتصلي بيهم وقوللهم الخطوبة اتفركشت والموضوع دا ياريت محدش يكلمني فيه تاني
ودخل غرفته تاركاً والدته متخبطه بالعديد من المشاعر ما بين الصدمة والحيره والحزن والاسف
****
مرت الأيام والأسابيع على (عبير) الجالسه في منزلها بدون عمل. كانت تتألم فلم يكن الفراق سهل المنال بالنسبة لها. فكانت تتعذب بسبب كل الاحداث التي مرت عليها. حيث أصبحت تكره اسم هذا الشخص الذي اذلها في كل شيء ووضع كرامتها أرضا. كانت تتمنى ان تحظي بفرصة عادله لكي تجعله يتذوق من نفس الكأس الذي تذوقته هي.
كانت تريد أن تذله وتضعه تحت قدميها حيث كمية الحب الذي احبته له فقد تحول لكره ورغبة في الانتقام ولكنها كانت تدرك انه لن يجمع بينهم القدر تانيه. فهي أصبحت في طريق وهو في طريق آخر ولكنها لم تعلم ماذا يخبيء لها القدر من مفاجأت مثيره ستقلب الأحوال وتتبدل الأدوار.
وفي عصر يوم السبت كانت(عبير) جالسه في البلكونة واذا بالهاتف يرن لتجد (عبير) اسم (علا) على شاشته قالت(علا):
الو ازيك يا عبير
(عبير):
أهلا يا علا عامله ايه ؟
(علا):
الحمد لله يا عبير وحشاني جدا يا بت
(عبير):
بخير الحمد لله وانتي اكتر والله
هاا عامله ايه الشغل ؟
(علا):

أهو كويس بس طالع عيني فيه
يلا الحمد لله
االها بقولك الاستاذه هنا بيسلموا عليكي
عبير:
الله يسلمهم
بالله سلميلي عليهم يا علا
(علا):
يوصل أن شاء الله
بقولك انا مضايقة من الشغل والروتين والجو دا. ينفع ننزل النهاردة نتمشي شويه أصلك وحشاني اووي وعاوزه نحكي كده مع بعض
(عبير):
اها والله وانا كمان مضايقة من البيت
دا انا مش بطلع خالص.
طيب ثواني هاروح االقول لبابا وارد عليكي.

وبالفعل ذهبت إلى والدها الذي أعطى لها الأذن وعادت لتخبر صديقتها بالموافقة حيث اتفقتا على الساعه 7 عند الكورنيش فقامت عبير لتستعد للمقابلة
****
قام(أحمد) متكاسل من النوم بعد العصر قام وصلى العصر ثم خرج إلى الصالون حيث وجد والديه جالسين أمام التلفاز فجلس بجوارهم في صمت فقد كان لا يريد التحدث في موضوع اميره ولكنه يعلم تماما انهم سوف يفتحوا هذا الموضوع. تجاهلهم وأخذ يتابع التلفاز وبعد فتره تبادلا كلا من والديه النظرات ثم قال (والده):
صحيح الكلام اللي سمعته دا يا أحمد؟ ؟
قال (أحمد) وهو يتصنع المفاجأة :
خير كلام ايه؛
(والده) :
انك هتسيب بنت خالتك اميره
فرد (أحمد) بهدوء :
ايوه
فقال (والده) غاضبا :
يعني ايه ايوه.
بالبساطة دي انت فاكر علشان سوء تفاهم بسيط ممكن تسبها ؟؟
ليه هو بمزاجك،
والناس هتقول ايه؟
بعد ما عملتوا خطوبة ومكملتوش فيها فترة
قال (أحمد) :
انا مليش دعوة بالناس هي بعد اللي عملتوا دا.
انا مش عاوزها وارجوك يا بابا انا مش عاوز افتح الموضوع دا تاني
قام(والده) غاضبا من كلام أحمد
فقالت له زوجته :
خلاص سيبه هو حر
وبعد فتره من توتر الجو السائد بينهم شعر أحمد بأن وجوده ليس له اهميه فدخل غرفته وبدل ثيابه وخرج
****
نظرت (عبير) لساعتها ووجدتها قد أوشكت على الساعه السابعه. فحملت حقيبتها وخرجت مسرعة وفي الطريق تقابلت مع(أحمد) في نفس الطريق ولكن بالاتجاه المعاكس عندما نظرت إليه انصدمت وتخبطت مشاعرها ما بين الفرح والغضب والارتباك اما هو فقد اندهش فلم يكن يعلم بأن الصدفه ستلعب دور في رؤيتهم لبعض مره اخرى فرح وبشده لرؤيتها فأخذ ينظر إليها بنظرات كانت غريبه من وجه نظرها حيث أنها لم تلاحظ هذه

النظرات من قبل، فقد تبدلت النظره القاسية التي كانت في عينه كانت نظراته كلها اشتياق وحنين وحب فاشاحت بنظرها بعيدا في استحياء وأخذت تسرع في خطواتها أما هو كان قلبه سعيد وكأنه يقول أخيرا وجدتها حيث كان يشتاق اليها وإلى وجهها البريء شعر بأن الله له حكمه في قصته مع عبير فلم يتخيل من مجرد موقف انها تدخل قلبه وتتملك مشاعره وتجعله يفقد صوابه وكذلك يغير رأيه في اميره ويجعله يخرجها من حياته نهائيا وإلى الأبد. وبعدما مرت شعر انه لابد من اتباعها ومعرفه كل شيء عنها، فغير مسار طريقه وتبعها في هدوء حتى لا تعلم بأنه يتابعها اما هي أخذت تتحدث مع نفسها سرا وتقول:
لماذا يا الله جعلتني أرى هذا الشخص، حيث كم حاولت أن أنسى هذا الشخص وعندما طمرته في بحار النسيان وجعلته في صفحه الذكريات الأليمة، والآن جاء وبكل سهولة ليفتح الجرح القديم الذي لطالما عانت منه وتالمت
وبعد دقائق وصلت إلى الكوفي شوب فوجدت(علا) هناك فقالت(عبير):
السلام عليكم
(علا) :
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
تعانقتان
قالت (عبير):
وحشتني يا علا
(علا) :
وانتي كمان هاااا ايه اخبارك ؟
(عبير) :
بخير الحمد لله وانتي ايه احوالك
(علا):
الحمد لله بس تعبانه في الشغل برجع ميته منه
(عبير):
يااااااااااه ربنا معاكي ليه كده
(علا) :
زودوا علينا شغل وفي تحكمات كتير بس يلا الحمد لله
(عبير):
هو الشغل في الخاص كده متعب
وبعد حديث طويل بينهم حيث اخذتا يتسامران ويتذكران أيام الكليه والأصدقاء واحوالهم الآن. حيث تزوج عدد منهم وأصبحوا أمهات وكذلك اتخطبوا وعندما ذكرت سيره الخطوبة، قطبت(عبير) حاجبها وتذكرت زكرياتها واحلامها التي كانت تتمنى أن تحدث مع (أحمد)، كانت تريد ان يخطبها وتكون سعيده بل طائره من الفرحه وعندما تعود للعمل تسمع المباركات من الجميع كانت تتخيل بعد الخطبه وهو يجلس بجانبها في الأتوبيس وترى فرحته في عينه، وفي نهايه اليوم يمر عليها وينزلان سويا، كل هذه الاحلام السعيده بنتها وتخيلتها في خيالها وبعد لحظات افاقت من شرودها على صوت (علا) :
عبير عبير
(عبير):
اااااااااها
(علا):
ايه روحتي فين ؟؟
(عبير):
انا معاكي أهو
وتذكرت رؤيته وهي في طريقها فقالت:
أصل افتكرت حد شوفته وانا جايه هنا
فقالت(علا) مستفهمه:
مين الحد دا؟ ؟
(عبير):
خلاص مش مهم

(علا) بغضب :
ايه دا ما تقولي يا بنتي
(عبير) بإحباط :
أحمد
(علا):
لا بجد
(عبير):
اه والله
(علا) :
وانتي لما شوفته عملتي ايه؟ ؟
(عبير):
ولا حاجه بس ارتكبت شويه و لاحظت حاجه غريبه
(علا):
ايه هي؟ ؟
(عبير) :
حسيت نظره عنيه اختلفت ليا
(علا):
ازاي يعني؟
(عبير):
مش هي النظره اللي كنت بشوفها في عينه ليا نظرة التكبر والتجاهل
(علا):
آمال نظره ايه اللي شوفتيها
(عبير):
نظره كلها حنان وفرحه واشتياق
سكتت قليلا ثم قالت :
وحب
(علا) بفرحه :
الله أكبر
ايه دا بجد
انتي متاكده؟ ؟
(عبير):
متاكده ازاي
انا معرفش بس حسيت بكده
(علا):
ماشي ماشي المهم انتي عملتي ايه؟
لما شوفتي النظره دى
(عبير):
وانا هاعمل ايه يعني؟
بصتلوا من فوق لتحت واخدت بعضي ومشيت وسرعت في مشيتي كمان وانا زعلت لما شوفت البني ادم دا
وتوقفت لثواني ثم قالت :
وانتي مالك فرحانه بالكلام كدا ليه
متخيله ايه اللي ممكن يحصل يعني اصلا دا
ولسه هتكمل كلامها فقالت(علا) :
ما خلاص فركش
(عبير):
ايه اللي فركش دا

(علا):
أحمد فركش الخطوبة و المدرسه كلها بتحكي في اللي حصل
(عبير) بلهفه :
ايه اللي حصل اااااها

(علا) بخبث :
أي دا وانتي مالك ملهوفه كده ليه
و انتي عاوزه تعرفى ايه اللي حصل ليه ؟ مش قولتي خلاص
عادت(عبير) بظهرها إلى الكرسي وكأنها نسيت نفسها للحظات أنها كرهت هذا الشخص أصبحت تكرهه من كل اعماق قلبها حيث على قد كميه الحب الذي حبته له في البدايه ولكن هذا الحب تغير وتحول كليا إلى كره ورغبة في الإنتقام فقالت بشيء من الإحباط :
خلاص مش عاوزه اعرف
قالت (علا) بمكر :
بجد؟ ؟؟
(عبير) بحزم:
اها بجد
انا اصلا مش عاوزه اشوف وشه ولا عاوزه اسمع عنه حاجه
شعرت(علا) بالاصرار فقالت بالتراجع:
بصي انا هاقولك اللي حصل، خطيبته بيقولوا عليها غيوره جدا، وبتخاف عليه من البنات وفي يوم جات المدرسه وشافته بالصدفه مع مها مدرسه الفرنساوي وبهدلت الدنيا في المدرسه وصوتها كان عالي والمدرسين سمعوا الخناقه معاه ومع مها وشكله كده سابها المدرسين، بيقولوا الكلام دا
والله أعلم
لم تنطلق(عبير) واخرجت من صدرها تنهيده كبيره تحمل الأسف والحزن فقالت :
الموضوع دا انتهى من حياتي ورميتوا ورا ضهري
(علا) :
يعني لو حصل
قالت (عبير) مؤكده :
حتى لو جه الشخص دا لغاية عندي وطلب انه يكلمني أو حتى يتجوزني، انا لا يمكن أوافق ولا هاسمح اني ممكن اشوفه في حياتي
وبعد ثواني قالت :
خلاص يا علا غيري الموضوع دا

****
كان(أحمد) يراقبهم من بعيد وبعد فتره خرجت الفتاتان وتعانقتان وذهبت كلا منهم في جهه وفي طريق العوده كان (أحمد) يسير بهدوء وراءها على بعد مسافه حتى لا تلاحظه
وبعد نصف ساعة وصلت (عبير) إلى المنزل وعرف(أحمد) بيتها وسأل عليها الجيران حيث قالوا انها فتاه محترمه ومن عائله طيبه السمعه، فرح (أحمد) لسماعه هذا الكلام الطيب عليها وكذلك عرف اسمها شعر أنه اقترب منها خطوه ولكنه كان يحمل هم وحزن من أن عائله (اميره) و(أميره) نفسها لن تتقبل فكره فك الخطوبة بهذه السهولة أخذ يفكر وهو عائد للمنزل، ماذا يفعل هل يعطي لها فرصه أخرى أم ماذا؟ ؟ ولكنه قال لقد اتخذت القرار ولن اتراجع عنه قط وعندما عاد وجد والدته تنتظره حاول تجنبها ولكنها قالت:
أحمد
ها عملت ايه
(أحمد):
عملت ايه في ايه ؟؟
(والدته) :
في موضوع اميره على العموم دي كانت وخزه شيطان وراحت لحالها ،وانا قولتلهم ياجوا بكره وتقعدوا وتحلوا

مشاكلكم دي علشان مش عايزين الكلام الاهبل دا تاني
فقال بتعصب :
لا يا أمي
انا مش عاوزها تاجي ولا عاوز اشوفها تاني وياريت تحققي رغبتي في هدوء وتسمعي انتي وبابا كلامي اللي مش كل شويه هاقعد اعيده واكرره
(والدته):
ليه دا كله، يا بني مش اميره دي انتي اللي خطبتها وكنت شيفها كويسه معقول مشكله بسيطه تفرقكم كدا
(أحمد):
ايوه انا اللي خطبتها بس انتي عارفه انا كنت متردد في الموضوع ومش عاوز اتسرع لكن هي اللي كانت عاوزه موضوع الخطوبة والجواز يتم بسرعه، اميره مش هي البنت اللي انا عاوزها انا فتحت عيني عليها في حياتي، انا بحس وانا معاها اني متحاصر ولا عارف أتكلم بطبعتي ولا اتحرك ولا ابص حواليا لأنها على طول معندهاش حاجه غير البنات اللي بتبص عليا واللي هيخطفوني منها والكلام العبيط دا، بجد يا أمي لو كترتوا الكلام معايا في الموضوع دا، انا هتعب بجد كفايه اللي عملتوه في المدرسه وانا من يومها محرج من المدرسين واللي سمعوه وهي بتبهدلني، بصي انتي بكره تتصلي بيهم وقوليلهم على فك الخطوبة بهدوء وخلينا كويسين مع بعض ونتفادي المشاكل واحنا مخطوبين وعلى البر بدل ما اتجوزها ونطلق
شعرت أمه بالكلام الخارج منه بأنه خارج من قلبه بصدق وأنه فعلا لا يريد استكمال حياته معها فقالت له:
خلاص يا بني اللي يريحك وخلاص متشغلش بالك من ناحيه أبوك انا هاعرف إقناعه، المهم عندي تكون مبسوط ومرتاح وانت تختار البنت اللي انت عاوزها،

كانت تتميز (والدته)بطيبه القلب والحنيه كانت تحبه فقد كان وحيدها كانت لا ترغب في شيء سوى راحته فابتسم لها وأخذ يقبل رأسها ويديها قائلا:
ربنا يخليكي ليا يا أمي والله انتي ريحتيني بكلامك دا

****

دخل غرفته وهو سعيد وألقي نفسه على السرير وهو يتذكر شكلها وأخذ يردد كلماتها التي كانت ترددها من قبل، كم هي جميله وملامحها هادئه، وكذلك عرف اسمها (عبير)، اسم جميل أحبه فور سماعه، من أحد الجيران وأخذ يردده عبير عبير
فتح الاب توب وقام بتشغيل اغنيه (وائل جسار) عاوز اطمن عليك هذه الاغنيه التي كانت تسمعها (عبير):

عاوز اطمن عليك
وانسي روحي بين أيديك
وأفضل أجرى وأجرى بيك
وأبقى مش عارف مكاني
نفسي أكمل عمري جنبك
وانسي حضني جوه حضنك
نفسي أتنفس هواك
عمري ما نسيتك ولا اقدر
أعيش حياتي إلا بيك
ليل نهار بسرح وأفكر
غصب عني حبيبي فيك

واخذته الاحلام بعيدا حيث وجد (عبير) بجانبه وهو جالس معها وممسك يدها ويقول لها هذه الاغنيه ويذهبان بعيدا عن هذا العالم أجمع، شعر انه يريد ان يبعدها عن أعين الجميع، ويجعلها ملكه في قصره، تخيل وهي تنام بجواره وتكون آخر شخص يراه ويغمض عينه، وكذلك عندما يفتح عينه، ويرى وجهها والسعادة تعلوها، وعندما يذهب إلى العمل تكون بانتظاره عند رجوعه وتفتح له الباب والابتسامة تعلو شفتيها وتقول " وحشتني يا حبيبي "
أخذه الشغف والحب مع هذه الاحلام ولكن هل هذا معقول انه يحب عبير من مجرد صدفة راءها فيها، وهي التي كانت أمامه أخذ يتسال لماذا لم يقع في حبها؟ وأخذ يلوم نفسه كيف لم يستطع إيقافها في آخر يوم من استقالتها؟ لماذا لم يقول لها لا تتركيني وحيدا؟

كم كنت متكبرا عليكي وقاسيا
كم ألحقت بكي الأذى والجراح ولم أستطع حتى الاعتذار
كم عاملتك بقسوة
وتذكر حادثه السيارة وأخذ يؤنب نفسه
كيف لم أذهب لانقاذها؟ ؟ كم كنت متحجر القلب؛ ونزلت من عينيه دمعه الحسره ولكنه مسحها، وقال إنه سوف يصلح الأمر وأنه سوف ينهي كل أموره مع اميره وأهلها ويذهب ليتقدم لعبير
كم تمني أن تسرع الأيام ويجد نفسه بجانبها ويضع خاتمه في اصبعها ويكون أسعد شخص في الدنيا ويقول لها "مبروك يا حبيبتي"
وبعد كل هذه الاحلام ذهب في نوم عميق متمنياً من الله أن يحقق حلمه ويجمعه بحبيبه قلبه عبير ولكن هل سيتحقق حلمه بهذه السهولة؟ ؟
هل ستكون عبير له ؟
وهل سترضخ اميره لقرار فك الخطبه بهذه السهولة؟
كل هذه التساؤلات التي سوف تقلب حياته ولن تجعلها هادئه حيث هو دخل في عالم عجيب هو عالم الألم والحيره والقلق هو ذلك المرض الذي أصاب عبير من قبله هو الحب وكذلك حب اميره له وتعلقها به
****
وفي صباح اليوم التالي اتصلت (والده أحمد) باختها (أم اميره):
(أم أحمد):
الو
(أم اميره):
الو أهلا يا ام احمد
(أم أحمد):
عامله ايه يا اختي
(أم اميره):
هاكون عامله ايه ؟
وانا شايفه بنتي بتدبل مني يوم ورا يوم ثم سألتها بانفعال :
أحمد قال ايه؟
(أم أحمد):
سكتت قليلا
وقالت:
والله انا وابوه كلمناه كتيييير لكن مش راضي ،وبيقول اميره ربنا يكرمها بالاحسن مني ،وهو شايف بينهم مشاكل من دلوقتي ،ومش عاوزها تتطور لطلاق بعد كده فخلينا كويسين من على البر كده احسن
(أم اميره)بانفعال:
يعني ايه؟ بينهم مشاكل يعني عاوزها تروح تشوفوا مع واحده في المدرسه ومش عاوزها تتكلم وهو متغير معاها من ساعه ما خطبها ابنك شايفلوا واحده تانيه يا سعاد
(أم أحمد):
واحد ايه دي يا ام اميره ابني متربي هو انا اللي هقولك على أحمد
(أم اميره):
آمال الكلام دا من ايه؟ على العموم انا مش هاقعد اترجي فيكي انتي وابنك انا بنتي يتمناها الف واحد وبكره يجيلها الاحسن منه وافتكروا أن انتوا اللي بعتونا
زفرت(أم أحمد) في حزن:
والله انا زعلانه اكتر منك بس هاعمل ايه؟
قالت(أم اميره) بغضب:
لا متعمليش حاجه انا هاقفل سلام
وأغلقت الهاتف في وجه أختها (أم أحمد)ولكن أختها عزرتها فقد كانوا متوقعين فرح قريب لا العكس
اما (اميره) منذ حادثه المدرسه وهي تبكي لم تستطع إدراك أنها فعلا قد فقدت حبيبها(أحمد) الذي تعشقه كالهواء الذي تتنفسه ،حيث كان (أحمد) كل شيء بالنسبه لها ابن خالتها وفارس أحلامها تربيا سويا وكان الجميع يعلم كم حبها له،

ولكنها لم تندم على ذهابها إلى المدرسه فهي كشفته على حقيقته ولكن أخذت تفكر هل خانها أحمد؟
هل يحب فتاه أخرى غيرها؟
أخذت تبكي وتبكي وهي متخيله(أحمد) مع فتاه أخرى وهي تمسك يده ويتمشيان سويا شعرت بأن لو حدث ذلك أنها سوف تموت
قضت(أم اميره) ليلتها تتقلب على فراشها كأنها تتقلب على الجمر ولا تعلم ماذا تفعل؟
هل تدخل حامله الخبر السئ(لاميره) التي يتقطع قلبها كل يوم يمر عليها
أن ماذا تفعل ماذا؟
هل تتصل باختها وتترجاها هي وابنها بلا يتركوا(اميره) التي تحبه ولا تريد سواه كاد رأسها ينفجر من كثرة التفكير ولكن في النهايه وصلت لحل هو أن تضع كرامتها وكرامة ابنتها على حساب أي شيء وبالفعل ذهبت إلى غرفه (اميره) وجدتها كالعاده ملقاه على السرير حامله صوره(أحمد) بين يديها فقالت بصوت حنون :
اميره انتي نايمه؟
(اميره):
لا بس سيبيني لوحدي
بلعت ريقها الذي جف من ارتفاع توتر أعصابها فقالت :
خالتك أم أحمد اتصلت
وعندما سمعت(اميره) هذه الجمله قامت بفرحه وقالت:
ايه؟ خالتي اتصلت وقالت ايه؟ اااااااااااه اكيد قالت(أحمد) عاوز يشوفني وهو محرج، اكيد وحشتوا انا كنت عارفه، انه ما يقدرش يستغنى عني
ومن بين هذه الموجه الهائجه من الكلمات والفرحه التي غمرت (اميره) وقفت أمها حزينه على بنتها التي لا تعرف الحقيقه المره والخبر السيء، ملئت الدموع عين أمها التي كانت تحاول حبسها ولا تريد انزالها لكي لا تسرق من ابنتها هذه الفرحه الزائفة فتنزاعت وبداخلها صراع، هل تقول لها وتكسر هذه الفرحه المزعومه أم تتركها وهي تحلم حلم لن يتحقق وبعد فتره من هذا الصراع الداخلي صرخت في وجهها لتسكتها وقالت:
كفايه كفايه خلاص، أمه اتصلت علشان تقول أنه فركش الخطوبة.
سمعت (اميره) هذه الكلمات الخارجه من فم والدتها توقفت وأخذت تضحك وتضحك بجنون في حاله عدم التصديق، حتى بكت واجهشت في البكاء، فارادت أن تتكلم ولكنها لم تستطع أرادت ان تصرخ ولكن صوتها قد خانها شعرت وكأنه حبس بعيدا عنها، واذا هي وقعت على الأرض مغشي عليها من هول الصدمة
أمها :
اااااااااااااميره اااااااااااااميره
****
كان (أحمد) جالس يصحح كتب وكشاكيل تلاميذه وامه كانت جالسه بجواره واذا بالهاتف يرن فقامت والدته وردت:
الو
ايه مالك
طيب أهدى مالها اميره
انتبه إلى كلام أمه ووقف قائلا :
مالها اميره فيها ايه ؟
قالت والدته :
اميره في المستشفى انا هاروح البس علشان نروحلها
وقف صامتا للحظات ثم ذهب ليبدل ملابسه.
****
و في ممرات المستشفى أخذوا يسرعوا في خطاهم حتى وجدوا (والده اميره) خارج الغرفه في حاله لا تحسد عليها فقال(أحمد):
مالها اميره ايه اللي حصل؟
نظرت إلى(أحمد) وقلبها ممزق على بنتها وقالت:
كله منك كله منك يا أحمد بنتي هتروح مني
وأخذت تبكي فجذبتها أختها لحضنها حيث أنها تعلم حجم مصيبتها بل ويعلم الجميع مقدار حب (اميره)(لأحمد)
اما هو وقف شارد حزين لا يعرف ماذا يفعل هل هو المسؤل عن هذا ؟ هل هو متهم أم بريء.

وقف وهو لا يعرف هل يترجع عن قراره وحبه(لعبير) حيث أخذت الكلمات والأفكار تنهمر على عقله كالشلال، وانتبه عندما نادت عليه أمه ليدخل الغرفه ولكن قبل أن يخطو خطوه واحده سمع صوت (اميره)خارج من الغرفه وهي تقول:
مش عاوزه اشوفه انا بكره بكره بكره
وأخذت تبكي وتبكي وبعد سماعه هذه الكلمات أسرع بالخروج من المستشفى ولم يلقي لنداءات والدته ببال أخذ يمشي في الشوارع وعقله شارد لا يعرف ماذا يفعل ؟ شعر بأن شيء سيء سيحدث له من كثرة الهموم والأفكار التي بداخل عقله

****

عدت الأيام والشهور على هذا الوضع فتقبلت كلا من (اميره) وعائلتها حيث لم يسمحوا لكرامتهم بالإهانة وأصبحت (اميره) تشعر بالكره اتجاه (أحمد) الذي اعتبرته بعها من أول محطة ولم يصدق(أحمد) أن (اميره) تقبلت الوضع حيث شعر برفع حجر عثره من على صدره وأخذ يفكر بجديه في موضوع(عبير) ولكنه انتظر فتره ليستطيع فتح موضوع(عبير) وقراره بالارتباط بها وكذلك ليهدا موضوع (اميره) وتمر عليه الأيام أكثر حيث من الممكن أن يتقدم لها شخص ويتزوجها ومرت الأيام والشهور حتى جاء اليوم الذي سيتحدث مع والديه بشأن موضوع (عبير) وعندما فاتحهم في الموضوع لم يرفضوا وقالوا طالما فتاه مهذبه فهم موافقون خصوصا بعدما علموا بخطبه (اميره) من قريب لها يعمل في الخارج
فرح (أحمد) بشده وكان يشعر بارتياح أكثر وبعد عده أيام سأل (أحمد) علي (والد عبير) الذي يعمل مدرس لغه عربيه في مدرسه ثانوي وعندما قابله فاتحه في الموضوع رحب والدها وقال:
يا بني انا لازم أسأل عبير وكمان لازم نسأل عليك في الأول
وأعطاه مهله لمده أسبوعين وتبادلا الأرقام وخرج أحمد من عنده وهو سعيد حيث شعر انهم فعلا أناس طيبون وعندما رجع إلى المنزل قص لوالدته ما حدث فرحت وتمنت له الخير

****

رجع (والد عبير) وأخبر (والدتها) بالخبر التي فرحت كثيراً فقد تقدم لها عده عرسان ولم يكونوا مناسبين اما الأخير كان مناسب لها تماما ولكن لم يعلموا سبب الرفض منها ولكنها كانت الوحيده التي تعلم السبب فقد كانت في هذه الفتره قلبها معلق (بأحمد) وكانت تحلم بأن يتقدم لها
جلسوا عائله (عبير) جميعا على مائدة الطعام وفاتحهم الأب في الموضوع قال وهو ينظر لعبير :
العريس مدرس
وكانت (عبير) تشعر منذ عده أيام بشيء مقلق لا تعرف سببه قبل مجيء (والدها) بهذا الخبر السيء المشؤوم، نعم فهو خبر سيء ولم تتوقع حدوثه ابدا فهي في هذه الفتره أصبح قلبها لا يكن له إلا بالكره والحقد والرغبة في الانتقام أصبحت تكره اسم (أحمد) فعادت من شرودها
وقالت وهي تحاول بلع ريقها في محاوله لتهدئة نفسها متمنيه إلا يكون هو فهناك العديد من المدرسين وليس هو وحده وكذلك هو خاطب حيث هذا من سابع المستحيلات وأخذت دقات قلبها تدق بسرعه حيث من شدتها شعرت بأنه سوف يخرج من مكانه
أكمل والدها يقول:
مدرس في اللغات االها هو في المدرسه اللي كنتي بتشتغلي فيها
واذا بقلبها قد هوى بقدميها
ولكنها لم تتأكد بعد هل هو أم لا؟ ؟
فقالت وهي تحاول إخراج صوتها وهو لا يخرج وأخيراً قالت :
اسمه ايه
سكت ثم قال :
أحمد فاروق
واذا هي وقفت لحظات من أثر الصدمة ثم هرولت إلى غرفتها
فاندهش(والدها)من ردت فعلها ،فقالت (الأم) لابد أنها مكسوفه، واذا هي دخلت غرفتها وهى لا تستطيع إدراك الكلام الذي قاله لها والدها ، هل هذه حقيقه أم أنها تحلم ؟ لا بل هذا كابوس .هل (أحمد) يريد الزواج منها ؟؟ وذهب ليتكلم مع أبيها. جلست على الكرسي وهي تفكر شعرت وكأنها في حلم وهي لا تصدقه بل لا تريد تصديقه. هل فعلا هي الحقيقه ؟؟
أخذت تكلم نفسها ولا تعرف ماذا تفعل؟

وعندما افاقت من هول الصدمة أدركت أنها في مشكله حقيقيه حيث أنها لم تعد تحب هذا الشخص بل لا يوجد ذره متبقية من حبها القديم لأجله حيث الآن انتهى كل هذا الحب ولا يوجد سوى الكره نعم فهي تكرهه وتكره اليوم الذي راءته فيه أصبحت تكره كل شيء فيه مثلما أحبت كل شيء فيه فهي تكره وجهه وتكبره وأسلوب كلامه وصوته بل إنها لم تعد تريد سماع صوته بل لا تريد أن ترى وجهه ثانيه حيث يذكرها بحادثه اليمه وتجربة صعبه مرت في حياتها، وكل هذا بسببه أصبحت تكره كل شيء وفقدت الرغبه في أي شيء، حيث لا تريد أن تتذكر هذه الأيام بل تريد ان تمسحها من ذاكرتها نهائيا وإلى الأبد، وبعد تفكير قررت أنها لا تريد هذا الشخص حيث أنها ستقول(لوالدها) بأنها لا تريد الزواج منه،
وبعد لحظات اعاده تفكيرها وأخذت الاسئله تنهمر على عقلها كيف علم بمكان بيتها؟ ومكان عمل والدها؟ ولماذا أتى لخطبتها وهو خاطب؟ ولكنها في هذه اللحظة تذكرت كلام علا بأنه ترك خطيبته. شعرت بالحيرة من كثرة الاسئله التي لم تجد لها إجابات، زفرت في ضيق ثم قالت لنفسها هذا الأمر منتهي فهي احبته بجنون مره وماذا فعل بحبها؟ لقد اهانها وذلها ولم يعتريها بكلمه واحده حيث في هذا الوقت شعرت بضياع حبها ولم تستطيع أخذ مكانه في قلبه وأصبحت تكره نفسها بسببه لانها أحبت شخص مثله وقالت هذا الأمر منتهي وسوف ترفضه وبشده أيضا
****

اما (أحمد) عاد إلى البيت سعيد وأخذ يتمني أن توافق عليه ويتزوجها .دخل غرفته وجلس على السرير وأخذ يفكر كم سيكون سعيد عندما توافق عليه وأخذ يدعو الله بأن يستجيب دعائه

دخلت (أم عبير) عليها في الغرفه فوجدتها شارده فقالت لها:
مالك يا عروسه
فردت (عبير) بتجهم :
عروسه! عروسه ايه ؟
(امها):
قولتي ايه ؟ موافقه
(عبير):
لا
(امها) بدهشه :
لا ؟ لا ليه
(عبير):
لا وخلاص انا مش عاوزه الشخص دا
(الأم) بشك:
هو انتي تعرفيه علشان ترفضي كدا من الأول
(عبير) بارتباك:
اااااها لا ما اعرفوش بس انا
ثم سكتت وقالت :
انا حاسه اني مش عاوزه الشخص دا
(الأم):
يا سلام بالاحساس هو
(عبير):
ايوه
(أمها) بحزم:
بطلي هبل انا هاقول لابوكي انك لازم تقعدي معاه وبعدين تقرري
وعندما سمعت كلمه تقعدي معاه قالت بصوت عالي :
لا يا ماما اوعى تعملي كده
تفاجأت امها من ردت فعلها فقالت:
ليه يا بنتي ابوكي بيقول عليه شخص كويس يبقى نرفض ليه وانتي علشان متعرفهوش يبقى لازم تقابليه ولو لمرة واحدة، علشان تحددي سبب رفضك أو قبولك، خلاص انت صلى صلاه استخارة في الأول
اومت رأسها بالإيجاب وخرجت أمها من غرفتها وألقت عبير نفسها على السرير وأخذت تبكي وتقول:

انا مش هاخلص من الموضوع دا، يعني سبت المدرسه بسببه وبعد كده جاي يتجوزني انا بكره الشخص دا بكرهه بكرهه

****

كانت (علا) تعبر الممر المطل على فناء المدرسه واذا بصوت أتى من خلفها ينادي :

يا أستاذه يا أستاذه

التفتت وراءها واذا بها تجد أحمد فتعجبت وقالت في داخلها ماذا يريد هذا الشخص منها؟ وكان قد عرفها أحمد منذ أن راءها في الكفاتريا مع عبير توقف أمامها وقال لها :

حضرتك زميله أستاذه عبير

فردت عليه في دهشة :

ايوه

(أحمد):

ممكن تسلميلي عليها

وذهب وتركها في إبحار من الحيره ما علاقه أحمد بعبير لكي يتجرأ ويسأل عليها ؟ لم تستطيع إدراك ما حدث، وبعدها ذهبت إلى حجره المدرسين جلست على الكرسي وهي مندهشه من الذي حدث ولم تستطع إدراكه كانت تود الاتصال بعبير وتبليغها بالذي حدث لكن كان وراءها حصص فاجلت الاتصال وقررت عندما تعود سوف تكلمها وتبلغها بالذي حدث. أما الأخرى كادت تجن بسبب كثرة التفكير في هذا الموضوع وقررت أنها ستتحدث مع علا لتعلمها بالخبر المشؤوم حتى تجد لها حل لهذه المشكله التي تورطت فيها بدون أدنى ذنب وبعد فتره أخذت هاتفها ورنت علي علا التي كانت بداخل الأتوبيس عائده للمنزل وعندما فتحت الهاتف وجدت اسم عبير فردت قائله:

آلو ازيك يا عبير

(عبير):

أهلا يا علا

الوو ازيك يا علا

(علا):

أهلا يا عبير بنت حلال والله كنت عاوزه اكلمك في موضوع مهم

فندهشت(عبير) وقالت:

وانا كمان كنت عاوزاكي في موضوع مهم جدا

(علا):

طيب قولي

(عبير):

لا قولي انتي

(علا):

يووووووووووه يا عبير قولي واخلصي ولا اقولك في المغرب انا جايه عندك علشان نحكي المواضيع المهمه دي يا ستي

(عبير):

خلاص ماشي

****

وعند حلول الظلام طرقت (علا) على باب(عبير) التي كانت في انتظارها على أحر من الجمر لتساعدها في معضلتها التي تؤرق حياتها

(عبير) :

أهلا يا علا

(علا):

عامله ايه يا عبير

(عبير):

الحمد لله

ودخلتا إلى الصالون فجاءت الأم لترحب بعلا قائله:

أهلا يا علا عامله ايه ؟
(علا):
الحمد لله يا طنط انتي اخبارك ايه ؟
(الأم):
الحمد لله بخير
سكتت قليلا ثم قالت :مش تباركي لصحبتك
اندهشت(علا):
مبروووووك *** بس على ايه؟ ؟
(الأم):
جالها عريس كويس بس ربنا يهديها وتوافق عوزاكي يا علا تقنعيها
قالت (عبير) في غضب :
ماما ارجوكي
(الأم):
يووووووووووه ربنا يهديكي يا بنتي
(علا) بمكر:
ايه الأخبار الحلوه دي
زفرت (عبير) في ضيق وقالت:
حلوه
بقولك ايه تعالي ندخل الاوضه علشان احكيلك
دخلتا الغرفه فقالت (علا) متحمسه :
هاااااا أحكي يلا
(عبير) بمزح :
تخيلي مين العتريس قصدي العريس
نظرت اليها (علا) في دهشة:
مييييييييييييين
قالت(عبير) في ضيق:
أحمد
(علا):
أحمد مين
(عبير):
تخيلي هو أحمد فاروق
فصمتت (علا) من هول الصدمة التي وقعت عليها كما وقعت على صديقتها من قبلها فقالت أخيرا:
لا مش متخيله بس ازاي عرفك فهميني هو صح فك الخطوبة بس عرفك فين وازاي قولي؟ ؟
(عبير):
على مهلك يا بنتي
انا عارفه دي أكبر حاجه كنا نتوقعها بس دا اللي حصل، معرفش شافني فين؟ وعرف بيتي منين؟ ودا كمان راح لبابا الشغل، انا فعلا مش عارفه اجابه لأسئلة دي كلها لكن عندي اجابه واحده للموضوع دا
(علا):
ايه هي؟
(عبير):
هي اني هارفضه
(علا) باندهاش:
ليه مش دا اللي كنتي بتتمنيه
(عبير):
اها كنت زي ما قولتي، كنت عاوزه كده، لكن دلوقتي الشخص دا انا بكرهه بكرهه
(علا):

يااااااااه وانا اقول ليه عمل كده، انتي عارفه انا كنت جايه علشان ايه ؟
(عبير):
ايوه صحيح، كنتي عاوزه تقولي حاجه مهمه ايه هي؟؟
(علا):
انا كنت ماشيه في المدرسه ولاقيت حد بينادي عليا وطلع أحمد
(عبير) في دهشة:
اه وبعدين كان عاوز ايه؟ ؟
(علا):
وبعدين قالي إنتي صاحبة الاستاذه عبير وقولتله ايوه ،راح قالي سلميلي عليها
(عبير) في صدمه :
بجد دا حصل
(علا):
ايوه والله دا اللي حصل، انا كمان كنت مندهشه زيك، بصراحه اللي حصل دا أكبر حاجه كنت اتخيلها
استطردت قائله :
طيب يا عبير ايه قرارك
(عبير) :
طبعاً لا
(علا):
يووووووووه يا عبير هاعيد كلامي من تاني ليه لا؟
وقبل أن تتحدث(عبير) قالت(علا) :
عارفه عارفة انك بتكرهه لكن افتكري انك كنتي بتحبيه واكيد هو كمان بيحبك فانطلقت من (عبير) ضحكه عاليه هههههههههههههههههههههههه بيحبني انتي بتضحكي عليا ولا على نفسك، احنا عارفين الحقيقه واكملت في حسره وهي تسترجع ذكرياتها المره:
دا كان ما بيطيقنيش يبوص في وشي، معتقده كده بالسهولة دي انه يحبني انا خلاص عرفت السبب
(علا) في حيره:
ايه هو؟
(عبير):
هو ساب خطيبته ،وقال يجرب و عاوز يجرب فيا ويشوفني هاعمل ايه وانا عارفه انو كان عارف اني كنت بحبه حيث كانت لدي عبير عاده سيئه إلا وهي عندما تعتقد في شيء حتى ولو كان خاطيء لا تتراجع ابدا عنها
حزنت (علا):
طيب فكري تاني ما تتسرعيش يا عبير، هو دا اللي كنتي بتحلمي بيه، إنه ياجي يتقدملك وتعملوا خطوبة ،هو دا اللي كنتي بتقولي عليه مش بس شكله اللي معجبه بيه ،حاجات كتير حيث كانت (علا) تعرف كل أمنيات (عبير) وكل أسرارها
(عبير):
لا خلاص الشخص دا زي الكارت المحروق في حياتي، وانتي عارفه انا لما بكرهه حد لا يمكن ارجع أحبه تاني
سكتت قليلا ثم قالت :
لكن عندي مشكله
(علا) :
ايه هي؟
(عبير):
أهلي شكلهم موافقين عليه وكمان معجبين بيه خالص بالذات ماما وانا عارفها لما حاجه تدخل دماغها مش بترتاح غير لما تعملها
(علا):
طيب هاتعملي ايه ؟
(عبير):
هاصر على موقفي واعرف أخلص منه

(علا):
ربنا يسعدك يا عبير وان شاء الله ربنا هيبعتلك ابن الحلال اللي يريحك ويهنيكي
(عبير):
اللهم امين
(علا):
يااااااااه الوقت جرى بسرعه انا اتاخرت هاقوم اروح
(عبير):
خليكي شويه يا علا
(علا):
لا اتاخرت على البيت يبقى اجيلك مره تانيه
(عبير):
خلاص ماشي خلي بالك من نفسك
عانقتها وخرجت علا من منزل عبير وايقنت علا من كلام عبير بأن الموضوع انتهى وان اسمي(عبير) و(أحمد) لن يجتمعا ابدا ، إلا أن القدر قد لعب معهم لعبه أخرى
****
قبل انتهاء مهله الأسبوعين كانت هناك توترات بداخل منزل(عبير) التي كانت رافضه كل الرفض للموضوع ورغم اصرارها هذا كانت تواجه تحدي وإصرار آخر من قبل أمها التي كانت معجبه بما قصاه عليها زوجها عن هذا الشاب وبالرغم من هذه المحاولات الرافضه من جهه (عبير) إلا أنها باءت بالفشل حيث قررا والديها مقابله عبير له ولهم أيضا ،جلست (عبير) حزينه حيث كانت لا تريده هذه المقابله حيث أنها لا تقوى على مواجهته مره اخرى بل ..... لا تريد رؤيته ابدا
كان(أحمد) في غرفته جالس يفكر حيث انتهت المده المحدده على الرد وكان القلق يساوره والأسئلة تدور في عقله هل سترفضه؟ .....هل ستقول لا ؟
ولكنه لا يدري لماذا أتاه ذلك الشعور حيث أنه هذا الشخص ذاته الذي تكبر عليها والآن جاء دورها لترد إليه الصفعه .وحزن بمجرد التفكير في حدوث هذا فهو لا يعرف متى وكيف أصبح قلبه ملك لها واذا بالهاتف يرن فنظر في ضيق إلى هاتفه واذا هو باسم (والد عبير) حيث كان قد سجل اسمه (أحمد) منذ لقاءه بيه زادت ضربات قلبه وفتح الخط قائلا:
الووو ايوه يا حج
(والد عبير):
ايوه يا بني عامل ايه؟
(أحمد):
الحمد لله أخبار حضرتك؟
(والد عبير):
بخير الحمد لله
صمت قليلا
وكان القلق يأكل (أحمد) كالنار التي تأكل الهشيم فقال(والدها) :
احنا قررنا أن (عبير) تشوفك الأول علشان كده احنا هانروح كافتريا ولازم تاجي علشان تتعرفوا على بعض
واذا بالفرحه تقفز في قلب(أحمد) ورد قائلا:
خلاص ماشي يا حج .....حددوا اليوم وانا تحت امركوا
(والدها) :
يوم الثلاثاء الجاي الساعه 8
(أحمد):
ماشي يا حج حاضر
وأنهى المكالمه وقام وقفز على السرير من الفرحه الغامرة التي دخلت قلبه وقال:
الحمد لله الحمد لله
وذهب في سعاده ليخبر أمه بالمستجدات في الأمر
****

كانت (عبير) داخل غرفتها وراء الباب تسمع مكالمه والدها معه أخذت تبكي في حرقه، حيث كان قلبها وعقلها بل كلها يرفض الموضوع شعرت انها في دوامة ولا تعرف ماذا تفعل جلست على السرير والدموع تنهمر من عينيها اتصلت (بعلا) التي حزنت لأجلها وقالت لها:
بصي يا عبير اللي هاقولوا تسمعيه كويس الخطوه دى كويسه
(عبير)في حزن:
كويسه طب ازاي؟
(علا):
بصي رفضك ليه من الباب للطاق كده، هيحسوا أن في سر لكن انتي لو قابلتيه وقولتي لا مفيش قبول، كدا الكلام منطقى ومعقول وياما ناس لما بيقعدوا مع بعض بيحسوا بعدم الارتياح والقبول وخلاص الموضوع بينتهي
أخذت تستمع عبير لكلام علا في دقه وأخذت تفكر فوجدته كلام منطقي وصحيح مسحت الدموع من عينيها وقالت :
عندك حق يا علا خلاص هاعمل اللي قولتي عليه
(علا):
خلاص ماشى يا حبيبتي وان شاء الله خير وتخلصي منه
(عبير):
يااااااااااه يا علا بجد ريحتيني بكلامك دا انا كنت حاسه هايحصلي حاجه والله
(علا):
ربنا يريحلك قلبك دايما يارب ولما تقابليه قولي اللي حصل
(عبير):
حاضر
جاء يوم الثلاثاء كان (أحمد) سعيد للغايه فاستعد لهذا اليوم وأخرج اشيك الثياب ووضع أجمل العطور وكانت الابتسامة تعلو شفتيه وهو يسرح شعره أمام المرآة دخلت عليه أمه الغرفه وقالت:
ايه يا عريس
فضحك وقال :
عريس لا لسه
فقالت وهي تتطلع عليه في إعجاب :
لا عريس وقريبا كمان هافرح بيك ،ربنا يحميك يا بنى من عيون الناس سكتت قليلا ثم قالت:
ما شاء الله عليك يا حبيبي دا انت هاتغطي على العروسه ولا ايه؟
فقال نافياً :
لا يا ماما أغطي ايه هي أجمل طبعا
بقولك ايه ما تيجى معايا
قالت:
لا انت لازم تروح لوحدك والمره الجايه أن شاء الله هاجي اكيد علشان اشوف العروسه
قال:
أن شاء الله
أخذ هاتفه وتوجه نحو الباب وقال:
ادعيلي
قالت:
ربنا معاك
كانت (عبير) جالسه أمام المرآة حزينه حيث كانت أمها ترغمها على كل شيء حيث أنها لا تريد هذه الثياب التي نزلت والدتها واختها لكي تحضرها لها لهذه المناسبة، وبعد ارتدائها جلست أمام المرآة وهي تنظر لنفسها وتخيلت وكأنها جالسه أمامه ولا تعرف ماذا ستفعل في تلك اللحظة، هل تهرب عندما تراه وترجع إلى المنزل وتصر على رأيها ؟
أم هل تأخذ بأي شيء موجود على الطاولة وتلقي بيه في وجهه وتصرخ عليه، وتقول الآن تريد أن تتزوج بي بعدما اهنتني وذللت كرامتي ،بعدما جعلت قلبي ينزف دماً ،بعدما جعلته يبكي وهو ليس له أعين، بعدما جعلتني اترك عملي ومستقبلي وكل شيء أحبه، كل شيء تركته بسببك وانت لا تشعر بشئ، أم هل تظل جالسه صامته لا ترفع عينيها إليه لأنه لا يستحق نظره واحده منها .

حيث عبير من نوع الفتيات الآتي يحببن مره واحده فقط هو الحب البريء الأبدي، حب به عطاء، به وفاء، لا يتخلى عن حبيبه إلا إذا تخلى عنه ،ولكنه في ذات الوقت حب لا يأتي على كرامته ابدا.
افاقت من شرودها هذا عندما دلفت عليها أختها(مروه) وهي تقول:
ايه خلصتي ؟؟
عبير بغضب:
يووووووووووه انا مش قولتلك ميت مره خبطي قبل ما تدخلي الاوضه خضتيني
(مروه) :
خلاص انا أسفه
(عبير) بعصبيه:
عاوزه ايه؟
(مروه):
ماما بتقولك يلا
(عبير):
اووووووووف يارب صبرني علشان انا خلاص
(مروه):
إلا صحيح انتي خلاص ايه!
وإذا (بعبير)تصرخ بوجه أختها المستفزه التي تصغر عنها ب 10 سنوات
(عبير):
خلاص هاموت علشان هاستريح منك يا بارده
واذا بامها تدخل الغرفه وتقول:
يا عبير يلا هنتاخر
ما شاء الله عليكي يا عبير زي القمر
(عبير) بحزن:
قمر ايه بس
قمر بالستر
وأتاهم صوت والدهم من الخارج وهو يقول :
يلا يا جماعه العربيه وصلت

****

ركبوا جميعا السياره وفي الطريق شعرت(عبير) بأنها تريد البكاء، ولكن ماذا تفعل هل تبكي فجأة في وسط هذا السكون الذي خيم على السياره .تمنت لو السياره تتعطل أو يحدث شيء لهذا الشخص ولا يستطيع القدوم مثل وقوعه من على السلم وكسر قدمه حتى لا يأتي، ولكن كل امنايتها خذلتها فلم يحدث شيء للسياره التي وصلت بسلام، وهم في الطريق الآن إلى الكفاتريا وفي الطريق أخذ قلبها يرتجف من هول هذه المقابله التي لم تحسب لها حساب، وعندما رأيته شعرت برعشه في جسمها وان حلقها قد جف تماما شعرت بتقلبات في معدتها. كان(أحمد)منتظرهم بجوار الطاولة وكان كاعادته في قمه الاناقه عندما رأته وجدته جميل ...جميل للغايه حيث تذكرت شكل ملابسه هذه وتذكرت وجهه التي كانت تتمني أن يعطف عليها بنظره ولكن سرعان ما تذكرت استكباره عليها وعدم اهتمامه بها وتحقيره لها وتذكرت حادثة السياره واذا برعشه انتابتها.واذا هم قد وصلوا إليه سلم (أحمد) على أبيها وأمها واختها كانت تقف آخر واحده فيهم واذا هو مد يده اليها ووقفت والكره يمليء عينيها ونظرت إلى يده الممدودة في استحقار فشعر بالاحراج ولكن سرعان ما أنقذت الآم الموقف فقالت:
هاااااااا عبير مش بتسلم
فضحك وقال:
لا ولا يهمها
بعدها جلسوا حيث أرادت أمها جلوسها أمامه إلا أنها جلست أمام أبيها ولكنه كان من الجهه المقابله لها أيضا .جلست وهي تفكر بشيء واحد وهو الذي قالته والدتها سوف يحدث إلا وهو جلوسها لوحدها معه حيث أخذت تترجالها بإلا تفعل هذا ولكن هي تعلم والدتها جيدا ،حيث كانت معجبه بيه من حديث زوجها عليه، وأما الآن فقد رأته بنفسها. حيث أن رصيده قد زاد لديها .أخذوا يتحدثوا في أمور عده ،وهي شارده ولكن سرعان ما تخبطها والدتها في قدميها تحت

الطاولة حتى تضحك أو تشاركهم أطراف الحديث، كانت تلاحظ نظاراته لها من بين انتقالها عليهم جميعاً، وبين الحين والآخر يلقي نظره عليها حيث كانت تتجنب تلك النظرات فهي اذا ركزت معها من الممكن أن تسحرها من جديد كما فعلت من قبل .
كان يفكر لماذا لا تشاركهم الحديث ؟
لماذا تتجنب النظر إليه؟
ولكنه قال لابد أنها مكسوفه، وبعد فتره قال والديها انهم سوف يتركوناهم ويذهبوا إلى طاولة أخرى حتى يتعرفوا على بعض ،عندما سمعت هذه الجمله نظرت إلى والدتها وأخذت تترجها وتتوسل اليها في صمت من خلال هذه النظره، ولكن هيهات من قبل أمها
اما من جهه (أحمد) فقد كان يتمناها بفارغ الصبر انهم يتركونهم لوحدهم أخذ ينظر إلى عينيها البريئتين ويتامل فيها بعدما تركوهم لوحدهم ووجد أن اطلالتها اليوم مختلفه عن السابق حيث أنه كان لا يرمقها بتلك النظره التى فى السابق حيث وجدها اليوم جميله وساحره بهذه الملابس والمكياج الخفيف أما هي ظلت صامته وعيناها بعيده النظر عنه دائما تحاولان تجنب النظر إليه ابتسم وقال:
ازيك يا انسه عبير
عندما سمعت اسمها خارج من فمه شعرت بشئ في قلبها حيث هذا ما كانت تتمناه ،هذا ما كانت تحلم به ، بل هذا هو حلمها ذاته حيث هي معه في سهره رومانسية وهو متقدم اليها وينظر إلى عينيها بكل شوق وحنين وحب
بل وينطق باسمها هذا كل ما كانت تتمناه ولكن مع الأسف حدث بعد فوات الأوان لقد تغير قلبها من ناحيته أصبحت لا تكره أي أحد في حياتها سواه ولا تعرف لماذا يلعب القدر معها هكذا ؟
حيث يأخذ النقص وعدم الاكتمال دور البطولة في حياتها فكل شيء ناقص ففي البدايه كان يتجاهلها ويتكبر عليها ولا يعترف بوجودها وكان قلبها يفيض بحبه كان يطير فرحآ لرؤيته كانت تتمناه أن يبادلها نفس الحب والآن هو معها وينطق باسمها ويريد الزواج منها وعيناه تفيضان بحبها ولكن قلبها لم يعد ملكه الآن لا يحبه أصبح به شيء واحد فقط يكنه له هو الكره
.الكره فقط وللأسف هذا الكره لن يتغير طيلة حياتها
وبعد كل هذا الشرود افاقت على صوته
(أحمد):
انسه عبير انسه عبير
(عبير):
هاااا
(أحمد):
بقولك ازيك
فقالت بصوت منخفض :
الحمد لله
(أحمد):
اكيد احنا عارفين بعض ومش هانضطر أننا نعرف بعض احنا كنا زمله مش كده صحيح ليه سبتي الشغل ؟
فقالت بغضب :
ظروف
أرادت أن تقول وانت مالك انت اصلا السبب وكمان بتسال
أخذ يتحدث وهي صامته لا تحاول النظر إليه وبعد فتره جاء والدها وقال انهم سوف يذهبوا فجاء ليقول لها مع السلامه اسرعت وأخذت أختها وذهبت ووراءهم امهم ووقف والدهم تحدث معه وقال له أسبوع كده ونرد عليك
(أحمد):
حاضر يا عمي وان شاء الله موافقين
(والدها):
ان شاء الله يا ابني والله انا ارتحتلك
(أحمد):
ربنا يخليك يا عمي
(والدها):
مع السلامة

(أحمد):
مع السلامة
خرج (والد عبير) ليلحق باسرته، أما(أحمد) فقد عاد وجلس في مكانه على الطاولة وأخذ ينظر مكانها عندما كانت جالسه في هدوء كان يبدو عليها التوتر والخجل،
كم كان يتمنى أن يطول الوقت معها ولا تتركه وحيداً مثل حاله الآن ولكنه لاحظ غضبها الذي ظهر عليها عندما سألها عن سبب تركها للعمل تعجب من الأمر وبعد دقائق أخذ هاتفه وخرج وهو سعيد استقل تاكسي واتجه نحو المنزل.
****
وفي طريق العوده أخرجت (عبير) تنهيده كبيره حيث شعرت كأنها ازاحت جبل من على صدرها وايقنت أنها قد تخلصت من هذا الموضوع وأنها لن تقابله ثانياً عندما عادت قالت لها (أمها):
ايه اللي عملتيه دا ؟
ولا سلمتي ولا اتكلمتي معاه
وكنتي سرحانه واحنا كلنا بنتكلم؟
(عبير):
ماما خلاص موضوع وعدي
(الأم)بعصبيه:
يعني ايه؟ ؟
فكرت عبير بانها اذا فتحت موضوع رفضها الان أنها لن تتركها هذه الليله لكى تنام فقالت:
ولا حاجه انا أسفه
دخلت غرفتها وأغلقت الباب خشية من أن تأتي وراءها أختها المزعجة جلست أمام المرآه لكي تفك حجابها ونظرت إلى نفسها ثم قالت:
الحمد لله عدي على خير
يااااااااه كنت هاموت من الخوف
وبعد تفكير تذكرت(علا) المنتظره آخر المستجدات في الأمر أخذت هاتفها ورنت عليها ردت (علا):
الو
(عبير):
ايوه يا علا
(علا):
ها
عملتي ايه انا مستنيه الأخبار على نار
(عبير):
كنت هاموت يا علا اول ما شوفته لكن ما سلمتش عليه
(علا) باهتمام:
ااااااااااااه وبعدين
(عبير):
قاعد يتكلم مع بابا وماما وحتى اختي اندمجت معاه جدا
(علا):
وانتي طبعا كنتي مبوزه قصاده
(عبير):
ايوه ولا فتحت بؤي غير في الآخر
(علا):
ومش وجهلك سؤال؟
(عبير):
هم راحوا على تربيزه تانيه، قالي ازيك يا انسه عبير، رديت بعدها بفترة يعني من الاخر شليتوا
(علا):
ما قالش غير ازيك ؟؟
(عبير):

اااااااها قالي ليه سبتي الشغل ؟
(علا):
هاااا وقولتيله ايه؟؟
(عبير):
كان نفسي أقوله انت السبب وكمان بتسال وانا بكرهك علشان يحل عني بس قولت بعصبية ظروف
تنهدت (علا) قائله:
ياااااااه الحمد لله دا انا خوفت تنفعلي قصاده
(عبير):
يلا الحمد لله عدي على خير بس في مشكله
(علا):
مشكله ايه؟ ؟؟
(عبير):
خايفه أهلى ما يستسلموش بسهوله
فقالت مستطرده خلاص حل الموضوع دا بعدين المهم اني خلصت من المقابله دي
(علا):
خلاص يا حبي اكيد طبعا تعبانه يلا روحي نامي
(عبير):
اها والله خالص
يلا سلام
(علا):
سلام

****

وضعت(عبير) رأسها على الوساده وأخذت تفكر هل سيتقبل الرفض بسهوله ثم ارتسمت ابتسامة على شفتيها وهي تقول كم هي الحياه عادله حيث كانت هي مزلوله له ،كانت تريد أن يعطف عليها بنظره ،ولكنه الآن مثلها في السابق تماما حيث لمحت في عينيه، كم يتمنى أن تتحدث معه ولو بكلمة واحدة ،وجدت في عينيه الحب الذي كان يمليء عينيها ،وبعد تفكير طويل أغمضت عينيها وذهبت في سبات عميق

في الصباح استيقظت (عبير) على صوت أمها التي تناديها :
عبير عبير عبير اصحى يلا عوزاكي
(عبير):
يووووووووووه خلاص يا ماما
استيقظت وأخذت تململ نفسها من على السرير ثم خرجت من غرفتها لتجد أمها على طاولة الطعام
(والدتها):
تعالى يا عبير افطري
(عبير):
صباح الخير يا ماما
(والدتها):
صباح النور
ها قولتي ايه؟
(عبير):
في ايه؟ ؟
(والدتها):
في العريس
(عبير):
يعني الكلام دا على الصبح كدا وانا لسه مفتحه عنيه
(والدتها):

ايوه على الصبح
هو ادانا أسبوع مهله وعاوزه اعرف ردك ايه؟
(عبير):
بصي يا ماما انا لما شوفته
(والدتها):
ايوه
(عبير):
حسيت انو دمه تقيل وانو انسان تافه
(والدتها):
نعمين يا ختي حسيتي انو دمه تقيل وانسان تافه ايه الكلام دا يا عبير؟
(عبير):
ايوه انا حسيت بكده
(والدتها):
يعني ايه الكلام دا أن شاء الله
(عبير):
يعني مش موافقه
(والدتها) :
عبير
كدا مش هينفع لازم تديلوا فرصه تانيه وكمان ابوكي مش هايرضي بالكلام دا انتي عارفه كام عريس رفضتيهم
صمتت عبير قليلا وهي تفكر بأنها لو قابلته لوحده مره اخرى وتعلمه كم هي تكرهه ولا تريد رؤيه وجهه تانيه، وكذلك تسمعه كلمات سوف تجعله يذهب بلا عوده وبهذا تكون قد تخلصت منه إلى الأبد وفي ذات الوقت تكون قد حاولت أمامهم واعطته فرصه ولكن لا يوجد قبول وبعد لحظات افاقت على نداء أمها لها :
عبير عبير ايه روحتي فين؟
(عبير):
هاااااااا لا مفيش، خلاص زي ما قولتي انا هافكر بس عندي اقتراح
(والدتها):
ايه هو؟ ؟
(عبير):
انا هاحاول اقعد معاه تانى
قالت الآم وهي طائره من الفرحه:
خلاص ماشي
(عبير):
استني انا عندي شرط زي ما هارضي اقعد معاه تاني بس المره دي لوحدي
(والدتها):
ليه؟
(عبير):
أصل لما كنتوا معايا كنت مرتبكه ومش عارفه أتكلم
(والدتها):
ماشي
(عبير):
وكمان شرط
(والدتها):
ايه تاني.وخلصيني انا عاوزه اجوزك واخلص من زنك
(عبير) بجديه:
لو رفضت المره دي متفتحوش معايا سيره الموضوع دا تاني
(والدتها):

خلاص بقا أن شاء الله توافقي انا حاسه بكده
ضحكت عبير وهي ذهابه لغرفتها وقالت:
لا احساسك مش في محله علشان اكيد هارفضه بس بعد ما ازله
وطبعا لم تسمع والدتها هذا الكلام لأنه كان بصوت منخفض وفي هذه اللحظة لمعت في عينيها نظرات كلها انتقام

اتصل (والد عبير)(بأحمد) الذي كان في غرفه المدرسين وعندما سمع صوت (والد عبير) خرج مسرعاً بعيدا عن الضوضاء والكلام قائلا:
السلام عليكم
(والد عبير):
وعليكم السلام يا بني
(أحمد):
عامل ايه يا عمي
(والد عبير):
الحمد لله
انت اخبارك ايه؟
(أحمد):
بخير الحمد لله
(والد عبير):
بقولك ايه يا أحمد
(أحمد) :
اؤمر يا حج
(والد عبير):
الأمر لله وحده
عبير عاوزه تقابلك تاني علشان تقدر تقرر
اندهش وابتسم بصمت :
خلاص ماشي حددوا اليوم وانا هاجي
(والد عبير):
يوم الجمعة، الساعه 8
(أحمد):
خلاص ماشي اتفقنا

****

أغلق الهاتف وهو سعيد شعر وكأنه طائر من الفرحه التي غمرته، ولكنه لم يكن يعلم حجم الحزن الذي سيصيب قلبه هذا الطائر من الفرح ،بعد هذه المقابله حيث ستفرغ (عبير) كل ما كانت تحمله في قلبها طوال هذه المده وهذا الذي سيقلب حياته وكذلك حياتها رأس على عقب.
جلس في فناء المدرسه وأخذ يفكر.
ترى ماذا ستقول له ؟ .....إنها موافقه .....وإنها تحبه وتريد ان يكون بجانبها دوما.

****

من بين كل هذه الأفكار المضطربة التي تشبه أمواج محيط هائج في مشاعر (عبير).ترى هل ستكون بكامل شجاعتها ؟.
هل ستواجهه بكل ما تحمله من كره واحتقار له؟
وهل ستقوم بتفريغ كل ما في قلبها اتجاهه؟
أم ستظل صامته .....ولكنها قد اتخذت القرار بأنها سوف تنهى هذا الموضوع ..... وتفصح له عن حبها المكتوم .....حبها الذي عكر عليها صفو حياتها الهادئه .....والتي دائما ما كانت هادئة بدون أي

اضطرابات..... ولكنه هو السبب فعندما دخل حياتها قلبها رأس على عقب..... وبعد كل هذا التفكير .أخرجت تنهيده من صدرها ثم حملت هاتفها واتصلت (بعلا) وقد أفصحت لها عن كل ما سوف تقوم به خلال هذه المقابله.

وجاء اليوم المحدد ذهب (أحمد) إلى الكفاتريا متوتر وبعد دقائق معدودة جاءت (عبير) عندما راءها قام من مكانه ليستقبلها ولم يمد يده فقد علم أنها لا تسلم على الرجال الاغراب
قالت(عبير) :
السلام عليكم
رد قائلا:
وعليكم السلام
استطرد قائلا:
ازيك يا عبير
عندما قال اسمها نظرت إليه في دهشة، احست انه قد أتاه شعور بأنها ستكون له، و على مقربة منه.ظلت ناظره له وعندما شعرت بان هناك سحر جذاب أتى من عينيه خفضت بصرها بسرعه قائلا:
الحمد لله
شعرت بدقات قلبها تدق بسرعه ولكنها قالت لنفسها لقد جاء اليوم.
بل جاءت اللحظه يا (عبير) لكي تصفعيه القلم الذي أخذتيه من قبل.جاءت اللحظه لتنتقمي منه لكرامتك التي اذلها.
وبعد تفكير طويل افيقت منه على صوت (أحمد) الذي كان ينادينا :
عبير عبير تشربي ايه؟
وهاا قد وصل غضبها لذروته، كلما تسمع اسمها الخارج من فمه فقالت بغضب:
بص بقاا انا مش جايه علشان اشرب ولا حتى علشان أقضي سهره حلوه مع حضرتك.
فقال مندهش:
آمال انتي جايه ليه؟
قالت:
انا جايه علشان اقولك اني مش موافقه ومش عاوزاك وياريت تنساني وكمان ما تتصلش بينا تاني .
فقال بحسره :
ليه يا عبير انا عملتلك حاجه ضايقتك؟

وإذا (بعبير) قد أطلقت ضحكه مليئه بالحسره وقالت:
ضيقتني؟
لا ابدا حضرتك ما بتضايقش خالص..... ولا بتزعل حد ابدا .....وكمان ما بتحسش
فقال:
طيب ايه ال عملتوه
فهميني؟
قالت بحزن:
لا
انت معملتش حاجه .....الغلط كان من عندي انا
فقال مندهش:
غلط؟
قالت:
ايوه غلط
فقال :
طيب انتي غلطي في ايه؟
فقالت بحسره والدموع تنساب من عينيها :
غلطت لما حبيتك
فقال:
حبيتيني؟

فقالت:
ايوه وانت ولا كان على بالك. انا سبت شغلي وكرهت حياتي بسببك ودلوقتي جاي عاوز تتجوزني. دا انت ما كنتش بتبص في وشي يا شيخ .
سكتت قليلا ثم قالت:
دي العربيه كانت هتدوسني وانت ولا حتى مشاعر الرحمه اتحركت فيك..... دا لو حيوان قدامك حصلتلوا الحادثه دي..... كنت هتجري عليه وتنقظه.
كان نفسي تحس بحبي .....وتحسسني أن انا كنت مره واحده صح. ..... لكنك كنت بتثبتلي اني كنت غلط مليون مره. ..... اني فتحت قلبي لواحد زيك
وبعد سيل من الكلمات القاسية والمؤلمه على (أحمد) الذي قام متأسف وقال لها:
عبير ..... انا عارف اني ظلمتك اوى بكلامي وافعالي لكن بجد ما كنش قصدي.....انا افتكرتك مش من نوع البنات ال بتاعت الحب
ونظرت إليه بصدمه:
يعني ايه؟
هو انا مش بحس اااااااها .....ولا احنا مش قد المقام يا استاذ أحمد..... يلا البنات هاتموت وتكلمهم .....ولا حتى تعطف عليهم بنظره
وكان سيكمل تبرير موقفه وكلامه التى فهمته خطأ ولكنها أشارت بيدها قائلا:
كفايه كفايه
يا استاذ انا مش عاوزه اسمع كلمه واحده منك تاني وياريت ما شوفاكش تاني في حياتي ابدا علشان انا بكرهك.
....بكرهك
وقف ليمنعها من الذهاب قائلا:
عبير استني اسمعيني اسمعيني يا عبير
انا بحبك
ووقفت في مكانها قبل انطلاقها ونظرت إليه وقالت:
وايه يعني ما انا كنت بحبك
انت سمعتني
انت وقفتني قبل ما امشي وما ارجعش تاني عبير القديمه
وانا لما بكره ما بعرفش أحب تاني .
فقال :
عبير ال اتكسر ممكن يتصلح انا وانتي اتجمعنا وانا عرفت غلطي واهو بتاسفلك تاني
فنظرت إليه وهي راحله فقالت :
عمر ال اتكسر ما يتصلح
وذهبت ودموعها على خدها حيث ذكرها بجرحها القديم والتي عملت جاهدة حتى يلتأم بأي شكل والذي لطالما عانت منه وتعبت ولكنه بكل بساطة أتى وغرس خنجر في هذا الجرح وتركها في بحار من الدماء والألم العظيمه التي لا يدرك أحد بها ولا يشعر بها أحد سوى نفسها .أما هو فقد تركته وقلبه يتقطع من كلامها الذي قالته حيث تركته في بحيرات الحسره والندم لأنه لم يدرك بحبها بل تكبر عليها واضاعها من يده حيث لا رجعة وأدرك بانها لن تعود إليه ثانيه

****

مرت الأيام على (عبير) سوداء بعكس ما كانت تظن بانها عندما تخبره عما في قلبها سوف ترتاح فهي لم تعلم أنها فتحت جرحها بيدها وكذلك لا تعلم متى ستشفي من هذا الجرح نهائيا؟
ولكنها قد شعرت بشيء من الراحه من جانب والديها عندما اخبرتهم برغبتها في عدم القبول فرضخا لطلبها، إلا أن(والدتها)كانت حزينه لرفضها (لأحمد) ولكن عندما وجدتها رافضه و غير متحمسه للموضوع قالت لها ال يريحك .
أما حال(أحمد) فقد كان أكثر سوءا، حيث جلس الأسبوعين في المنزل مكتئب .....لا يريد الخروج من غرفته.....
فقد أخذ اجازه من المدرسه لأنه كان لا يريد رؤيه أحد ولا التحدث مع أحد..... فقد ربي لحيته وتغير تماما بعد شهر ونصف من المقابله معها..... كانت والدته حزينه للغايه لتغير حاله للأسوأ.
كان لا يوجد سوى كلام (عبير) كل حرف يتكرر في أذنه ،كان يتعذب ويشعر بالحزن والحسره أمضى فتره هكذا .و كانت(والدته) تحثه على العوده للعمل ولكنه لم يكن قادر على النظر للمكان التي كانت تقف فيه (عبير).....و

مكان جلوسها داخل الأتوبيس..... و مكان فصلها التي تنظر منه..... حيث ففي كل مكان وكل جزء في المدرسه يذكره بها وهو لا يقوى على تحمل هذا .....فسيكون عذاب أكبر من عذابه الذي يكتمه في صدره

****

بعد مرور فتره على هذه السهره الأليمة على كلا من(أحمد) و(عبير)، كانت (عبير) قد تحدثت مع ابنه خالتها لكي تبحث لها عن عمل في الإسكندرية فهي لن تستطيع تحمل البقاء في القاهره

.وفي يوم الأربعاء عصراً كانت(عبير) مستلقيه على السرير في شرود، كان وجهها عابس ،حيث منذ تلك السهره التعيسه، أخذ وجهها يذبل واذا بالهاتف يرن التقطت الهاتف وردت :

الو

(سمر) :

الو

عبير ازيك

(عبير):

سمر عامله ايه يا حبيبتي

وحشاني والله

(سمر):

وانتي كمان يا بيرو انتي ليكي عندي مفاجاه

(عبير) بفرحة:

قولي .....دا انا نفسي في المفاجآت

بس تكون حلوه مش زي ال في حياتي

(سمر)بابتسامة:

لا .....حلوه

(عبير)بلهفه:

ايه؟ ؟؟؟؟؟

(سمر)بمكر:

طيب تدفعي كام؟

(عبير) بغضب:

يا بارده قولي بقاااا

(سمر)باستسلام:

خلاص خلاص انا لاقتلك شغل زي ما قولتي

(عبير) بفرح:

بجد والله

(سمر):

ايوه يا حبيبتي

(عبير):

فين

(سمر):

في مدرسه خاصه بس كويسه جدا وكمان قريبه مننا

(عبير):

طيب امتى إجي الشغل؟

(سمر):

من أول الشهر أن شاء الله

(عبير):

خلاص ماشي

شكرا يا سمر فرحتيني بالخبر دا

(سمر):

ربنا يفرحك على طول حبيبتي، المهم حضري نفسك علشان تاجي تقعدي معايا بدل الوحده ال انا فيها

(عبير) بسعادة:
اوك هاجهز نفسي لغاية اول الشهر

قامت (عبير) بفرحة ملقيه وراءها كل احزانها في القاهره، مستبشره بالافراح التي سوف تاتي من الإسكندرية عروس البحر المتوسط ،واسرعت لتخبر أهلها بالخبر السعيد والذين فرحوا جدا بهذا الخبر وفرحوا أكثر لخروجها من حاله الاكتئاب التي كانت بداخلها منذ تركها للعمل .

****

في المساء اتصلت(عبير)(بعلا) لتخبرها بكل ما حدث وكذلك بالخبر الأخير .هو سفرها للاسكندريه وبدأها للعمل هناك فرحت(علا) جدا لصديقتها لتخلصها من (أحمد)وكذلك بخبر عملها الجديد ولكن سرعان ما حزنت لأن(عبير) سترحل وتترك المحافظة وتنتقل لمكان آخر ولكن الاخيره طمانتها بأنها سوف تتحدث معها دائما وستكون على تواصل معها.

أما (أحمد) فقد دخل في حاله حزن وحسره على ترك (عبير) له لم يستطع ان يتوقع كل هذا الكم الهائل من الكره في قلبها .
قلبها الذي كان مليء بالحب له وهو تكبر عليه والأن يدفع ثمن هذا التكبر وكذلك لقد أدرك الحقيقه ولكن بعد فوات الأوان.

جاء اليوم الذي ستسافر فيه (عبير) كانت سعيدة بالذهاب ولكن في نفس الوقت سيطرت عليها مشاعر الحزن لفراق عائلتها وصديقتها الوحيده (علا)فقد ذهبوا جميعهم لوداعها في المحطه .
وبعد دقائق انطلاق القطار أخذا معه(عبير) بكل رغباتها في أن تجد السعاده في مكان آخر ،ولكنها كانت قاطعه على نفسها وعد بأن قلبها لن يعمل ثانيا .لن يحب شخص يذله ويكسر الحب الذي بداخله، لن تضعف وتضطر لترك من نحبهم ، في هذا المكان الذي متجه إليه حيث لم يعد لديها مكان آخر تتجه إليه

****

دخلت (والده أحمد) عليه في الغرفه المظلمه حيث أصبح (أحمد) يعشق الظلام الذي يوحي بالظلام والسكون الذي بداخل قلبه الفارغ بعد فراقه (لعبير) اعتدل في جلسته عندما اقتربت منه (والدته) وقالت:
أحمد .....حالك مش عجبني
ظل صامت واستانفت وقالت:
انت بطلت تروح الشغل من فتره انا شايله همك يا ابني
.خلاص يا أحمد كفايه ما تعملش في نفسك كده أن شاء الله بكره تلاقي واحده تانيه تحبها وتنسي بقا ال اسمها عبير دي ال خلتك كده
قال غاضباً:
لو سمحتي يا ماما ما تقوليش عليها حاجه هي مش السبب في ال انا فيه دا عقاب على ال انا عملته.
فقالت مستفسره:
ليه انت عملت ايه؟
فقال:
عملت حاجات كتير ليها ،وا اولهم اني بتكبري ما كنتش شيفها قدامي اصلا تعاملت معها وكأنها مش انسانه حتى الحيوان لو كان في مكاني كان هيكون احسن مني،.دوست عليها وعلى حبها برجلي، ذليت كرامتها
ونزلت من عينيه دمعه الحسره ، واستانف يقول :
دي كانت يا امي هتادوسها العربيه وانا بصيت وسبتها ومشيت حسيت ساعتها عنيها بتقولي تعالى حاسسني انك بتخاف عليا ،تعال انا محتاجالك وعوزاك تكون جنبي ولكن انا عملت ايه ؟
ولا حاجه وبعد كل دا ،انتي جايه تحمليها الذنب وانا ال لازم اتحمله لكن اكتر حاجه مزعلاني أنها قالتلي أنها بتكرهني ومش عاوزه تشوف وشي تاني

وأخذ يبكى فجلست أمه بجواره واقتربت منه وأخذت تهدءه وعيناها متحسره على ابنها والذي يحدث فيه

****

نزلت(عبير) من القطار لتجد أمامها محطه كبيره جميله مليئه بإعداد مهولة من المسافرين واذا(بسمر) و(والدتها) تتواجهان (لعبير) التي فرحت برؤيتهم وأخذت تعانقهم في شوق وحنين حيث أنها لم تراهم منذ سنوات ،ركبوا جميعا

السياره متوجهين إلى المنزل
(عبير):
ياااااااه يا سمر انتي وحشاني كتير
(سمر):
وانتي كمان يا عبير
ايه دا يا بنتي انتي كبرتي واحلويتي كده ليه
(عبير):
هههههههههه على أساس عندك 50 سنه ما انتي كمان قمر

كانت (والده سمر)جالسه في الإمام بجوار السائق تاركه الفتاتان تمرحان معاً حيث مرت سنوات عديدة على عدم رؤيتهم لبعض.
تعرفت(عبير) على المنطقه والمنزل ،حيث وجدته دافيء وجميل فقد كان يطل على شط اسكندرية الرائع، الذي لطالما تغنى به الشعراء وتفنن فيه المغنون به وبأهل اسكندرية وكل ما فيها .
وبعد عدة أيام أخذت(سمر)(عبير) وذهبت بها إلى الشط والقلعه وكل الأماكن المشهوره في الإسكندرية .كانت نفسيه (عبير) مرتاحه جدا فقد نسيت كل ما كانت تحمله من مشاعر سيئه في بلدتها القاهره وذكرياتها مع (أحمد)..... نست كل شيء من الأحزان التى مرت عليها .....والآن هي تكتب صفحه جديده من حياتها.....
بعدما طوت الصفحه القديمه وألقت بها في القمامة .....بعد عده أيام ذهبت إلى المدرسه فقد وجدتها رائعه بكل ما فيها من أطفال ومدرسين وكذلك المدير الذي رحب بها وتعامل معها معامله طيبه ،أخذت تقوم بأداء واجباتها تجاه عملها على أكمل وجه ،مرت فتره من حياتها في هدوء وسكينة، بدون حزن ،بدون ألم وحسره وكل هذه المشاعر السيئه .....فقد كانت تعيش السعاده بكل ما تحمله الكلمة حيث كانت تذهب إلى عمها الذي احبته منذ اليوم الأول وحاولت جاهده أن تبتعد عن الأشخاص الذين من الممكن أن يعكروا صفو حياتها الهاديء ،حيث قد تعلمت الدرس وقطعت على نفسها وعد بأنها لن تحب ثانياً .

****

اما (أحمد) فقد كان يعيش في أجواء عكس (عبير) تماماً فمنذ أن تركته. ..... كان يشعر بأنه فعلا يموت كل يوم وفي اليوم الواحد مائه مره ولكن (والدته) لم يكن يعجبها أمره قط، وفي يوم اتصل(عم أحمد) ليطمن عليهم فاخبرته بما يمر به(أحمد) في هذه الأيام، استاء وحزن عليه وقال لها بأن يأتوا عندهم حتى يغير(أحمد)جو وقد يخرج من حاله الحزن هذه ولعل وعسى بأن يجد من تعلق قلبه من جديد وينسى كل احزانه مع تلك الفتاه التي غيرت حياته
وعندما سمعت(والدته)هذا الاقتراح اعجبت بالفكره كثيرا وتحمست لها ووعدته بأنها سوف تأتي(بأحمد) إليهم في الإسكندرية حيث منشأ أهل (أحمد) من الإسكندرية وكذلك فهو أخذ منهم ملامحهم الجميله الهادئه، فانتظرت(والده) حتى يأتي من عمله لتفاتحه في الموضوع وتأخذ رأيه وبعدما قالت له عن قرارها بأن تأخذ (أحمد)ليغير جو، رحب بالفكره ووافق عليها حيث كان حزين على حال ابنه الوحيد الذي يزداد سواء من يوم تلك السهره المشؤمه.
.....أعاده الاتصال(بعم أحمد) الذي يعمل مهندس بترول وله ثلاث أبناء (محمود) في تانيه كليه أعلام ، (عصام) في ثلاثه إعدادي،(رامي) في أولى ابتدائي وعندما علم(عم أحمد)فرح جدا لقدومهم وقال لها بأنهم في انتظارهم.
أغلقت الهاتف وذهبت لتأخذ رأي(أحمد) في قرار السفر للاسكندريه ولكنه رفض وقال بأنه لا يريد الذهاب إلى أي مكان. .....فقالت له(والدته) بترجي، أنها تريد الذهاب لأجله ،وأنه سوف يتحسن ،وبعد العديد والعديد من المحاولات وافق وذهب إلى المدرسه ،أخذ اجازه
كان ميعاد سفرهم يوم الجمعة .....ركبا القطار كان (أحمد) ينظر إلى المحطه وكأنه لا يريد مفارقة المكان التي تجلس فيه (عبير). .....لا يريد الذهاب إلى أي مكان .....كان يريد ان يعاقب نفسه على نعمه كانت بين ايديه وتركها تذهب .....ولكنه لم يكن يدري بأن المكان المتوجه إليه .....هو المكان الذي تجلس فيه حبيبه قلبه (عبير) التي جلست على عرش قلبه المجروح والمتالم ولا تريد الذهاب من عليه. .....بل لا تريد ان تتنحي اوتتنازل عن هذا العرش الذي أصبح ملكها هي فقط. .....أما هو فأصبح أسير عندها .....لا يعرف ماذا يفعل ؟ بعدها فحياته فارغه بدونها.

****

وصل(أحمد) و(والدته) إلى بيت (عمه مصطفى) الذي قابلهم بالترحيب هو وزوجته وأولاده وبعد ساعات من وصولهم جلسوا جميعاً على طاولة واحده والفرحه تمليء قلوبهم برؤيتهم لبعضهم البعض منذ فتره طويلة .

كان (أحمد)دائما شارد ،لا يتحدث كثيرا، ولا يشاركهم في الحوارات، حيث كان يفضل الجلوس دوما في غرفته الذي خصصها له عمه، وكان(عمه مصطفى) يطلب من ابنه (محمود) بالجلوس مع (أحمد) والتحدث معه دوما ،حتى لا يشعر بالوحدة لوجوده هنا .
وبالفعل كانا يخرجان سويا إلى الشط، وكان أحمد يحب سماع صوت الأمواج المضطربة التي تشبه قلبه المضطرب الهائج ،الذي يحمل بداخله الحزن والأسى، والذي لا يعلم إلى متى سيستمر وضعه هكذا؟
بدون معشوقته التي اذابته شوقا وهي بعيده عنه، بحيث يريد ان تعود إليه ثانيا ،كان يراوده شعور بأنها هنا ،فقد كانت هذه النسمات تخبره بأن حبيبته هنا في الإسكندرية، كان يحلم ويتمني بأن تكون الاسكندرية شاهده على رجوعها له ثانياً، وان تأتي وترى كيف هي تركته في بحار من الحسره .....كم أن قلبه ينزف دما. .....حيث أصبح قلبه يبكي بدون دموع .....يبكي الم وندم عليها

اما(عبير) فقد تركت كل الالمها واحزانها في القاهره ،حيث بدأت حياتها من جديد ،فقد نست كل الظروف الصعبة التي مرت بها من قبل، فقد بدأت حياتها المهنيه والعملية و احبت المدرسه والأطفال جدا وتعلقت بهم .....ولم تعد تختلط بالمدرسين فلقد أصبح لديها مناعه من هذه الأمور .....كان كل ما يهمها هو عملها فقط .....وتذهب إلى بيت خالتها لتساعدها في المنزل وكذلك تجلس مع(سمر) بعد عودتها من الجامعه حيث كانت في تانيه كليه أعلام وكانوا كل يوم جمعه ينزلوا الي الشواطئ، والمحالات ،المولات للتسوق وتغير جو من البيت بعد ضغط الاسبوع بالكامل من الدراسه والعمل
وفي يوم الجمعة نزلوا إلى إحدى الكفاتريات بجوار الشط حتى يستمتعوا بالجو الرائع المحيط بهم .
وفي نفس اليوم الجمعه بعد المغرب كان(أحمد)جالس في غرفته المظلمه كالعاده فدخل عليه (محمود)قائلا:
ايه يا عم أحمد ايه الكأءبه دي؟
لم يرد عليه(أحمد)فاستردف (محمود)قائلا:
يلا يا عم فكك كده من الخنقه دي بكره تلاقي واحده تانيه
نظر له(أحمد)في غضب ثم قال:
بص يا محمود انا عارف انك عاوز تخرجني من الموود دا بس، انا بجد مش قادر اناقشك في الموضوع ،علشان بقى قدري
قال (محمود) :
طيب خلاص ،انا مش هاقعد اغير قدرك، لكن تعال أنزل معايا على الشط نقعد شويه .
(أحمد) قال:
لا مش قادر
(محمود) :
لا قادر وهتنزل معايا .
أصر عليه(محمود) وقام لتغير ملابسه ثم نزلا من المنزل واستقلا تاكسى وبداخل التاكسى كان السائق فاتح الكاست على اغنيه:

كل سنه وانت طيب
ومن قلبي قريب
والسنادي معايا
وال جاي ويايا
يا اغلى الحبايب
يا سكر ودايب
يا كل الحبايب
حبايب
كلك خير وطيب
وعمري ال جاي
هاشيلك بين عيوني
شيل
ولو هاقدر يا روحي
هاجبلك نجوم الليل

حبيبي معاك
الحب طعمه جميل
عيونك حبيبي
رموشك يا عيني
خدودك يا سيدي
يا سيدي الله عليك
وعيدك دا عيدي
وحبك نصيبي
وقلبك حبيبي
انا عمري ليك

كان يفكر(أحمد) وفي عينيه الحسرات ،فكل حرف في هذه الاغنيه تذكره (بعبير) وبجرحه الذي يكنه داخل صدره. .....أخذت العبرات تتساقط من عينيه في حزن .....شعر بأنه يختنق وأنه سوف يموت. .....ترى ما هذا المرض الذي أصابه؟ ومنذ متى؟ .....فهو لم يقع أسير تحت رحمته من قبل، حتى (اميره) لم يكن حبه لها مثل حبه (لعبير) فقد كان حبه(لاميره) مجرد إعجاب بشخصيتها واهتمامها به اما حبه (لعبير) فهو حب حقيقي .....حب يشبه الهواء والماء..... بحيث لا يستطيع العيش بدونه..... فهي ملكت كل شيء فيه وهو خرج خاسراً من هذه المباراه. .... مباراه الحب

وأخذ يتسأل كيف يمكنه العيش بعدما تركته؟ .....هل يعود ويتوسل اليها؟ ويجثو على قدميه ويترجي فيها؟ بأن تعود إليه اما ماذا يفعل؟

فهو محطم من ذكريات الماضي ومستقبل مجهول. .....هل سيعمل قلبه ثانيه ولكنه لا يعلم اذا كان قلبه يعمل اصلا .....لكي يحب ثانيه فهي قد سلبت كل شيء منه قبل رحيلها فلم يتبقى له شيء .....فلقد سلبته وهو واقف صامت بدون كلام أو حراك .....شعر بالعجز عندما ذهبت أمامه عينه..... وهو لم يستطيع ان يوقفها .....أراد أن يتكلم ولكنه شعر بأن صوته ضاع أو أنه أصبح ابكم.....أراد أن يمنعها من الذهاب ولكنه شعر بأنه أصبح مشلول لا يستطيع الحركه .....كانت عيناه تبكيان حسره والم..... عندما اختفت (عبير)من أمامه وكأنه طفل صغير أضاع أمه فهو لا يشعر بالأمان ولا يعرف الطريق للرجوع اليها فماذا يفعل ؟؟.....قال متفيقا من التفكير بكل هذه الذكريات الأليمة :

لو سمحت وقف الاغنيه .

تعجب (محمود)ولكنه لم ينطق بكلمه ،فقد جرب (محمود) هذا الشعور فقدان الحبيبه ولكنه دائما يقول بإن(أحمد) زودها شويه ،لأنه يوجد العديد والعديد من الفتيات ليقعوا في حبه ،لأنه جميل وجذاب ،حيث كان(محمود) يعجب بأي فتاه خاصه الجميلات منهم.

وصلا إلى الشط نزل(محمود)من التاكسي أما(أحمد)فقد كان غارق في أفكاره ولم يستيقظ منها إلا عندما هزه(محمود)قائلا:

أحمد يلا وصلنا

انتبه إليه ونزل ثم ذهبوا باتجاه الشط جلس (أحمد)علي إحدى الاحجار الكبيره وجلس بجواره(محمود) بعدها بدقائق رن هاتف (محمود)واذا هي(نهى):

الو

(محمود):

ازيك يا حبي

(نهي):

كويسه .....وانت عامل ايه؟

(محمود):

انا تعبان من غيرك

(نهى):

يا كداب

(محمود):

طب تعالى وشوفيني كده

(نهى):

انت فين ؟
(محمود):
على الشط
(نهى):
الشط ياولا ياورمانسي
(محمود):
اها شوفتي بس الجو دا ناقصك
طب ما تيجي
(نهى):
خلاص اوكي
(محمود) :
مستنيكي يا عمري
باي يا حبي
سمع (أحمد) مكالمه محمود وقال له في غضب:
ايه ياد ال انت بتعمله دا .
(محمود) بفرحة:
يااااااااااااه ازرغط أخيرا نطاقت واسترد وقال بجدية :
بعمل ايه دي معايا في الكليه.
(أحمد):
وانت هتجيبها هنا ليه ؟
(محمود):
علشان نفرفش
نظر إليه باحتقار:
انت ابن عمي؟ أنا مش مصدق هي الكليه بتخلي الواحد ينحرف ولا ايه؟
ضحك(محمود) وقال:
يا ابني انا وبلا فخر مدوخ بنات الكليه كلهم
(أحمد):
كداب وهيبصولك على ايه؟
(محمود):
مش هارد عليك بس الصراحه مش كلهم يعني في واحده هاموت منها يا أخي
(أحمد):
مالها
(محمود):
لو شوفت يا أحمد التكبر ال فيها وبتبصلي بقرف واحتقار لما بتشوفني بكلم واحده معانا فى الدفعه
(أحمد):
ما يمكن تكون بتحبك ،ماعني ما صدقش أن في حد يحبك
ضحك(محمود):
لا لا أشك في أنها تحبني، مع أن ملايين البنات بتموت فيا
ضحك أخيرا (أحمد) وقال:
يا راجل
(محمود):
يا ابني دا انا معشوق الجماهير
وضحك كلا منهم
مرت ساعه كامله ولم تأتي(نهى)ضحك (أحمد) وقال:
ايه يا عم المعشوق فين الست هانم
(محمود) بغضب:

بنت الذينه عملتها فيا بس لما اشوفها
قام (أحمد)واقفا والابتسامة تعلو شفتيه:
يااااااااااااااه بقالي فتره ما ضحكتش كده
(محمود)بعصبية:
يا سلام وانت جاي تضحك عليا
قال (أحمد):
تصدق بأيه دا انت مش معشوق الجماهير دا انت مضحكت الجماهير هههههههههههههههههههههه يلا يلا نروح الكفاتريا ال جنب الشط دي عاوز اشرب حاجه
****
كانت بداخل الكفاتريا(عبير)و(سمر)وقبل دخول(أحمد) و(محمود)رن هاتف (سمر) :
يووووووووووه دي ماما، اكيد هتبهدلنا علشان اتاخرنا دا ،احنا من بدري هنا
(عبير)بقلق:
ردي عليها وقوليلها احنا خلاص هناجي.
فتحت (سمر) الخط وقالت:
الو الو
انا مش سامعه حاجه من الدوشه ال هنا انا هاخرج بره اكلمها
وهي في طريق الخروج رأت كلا من (محمود)و(أحمد)وعندما رأت(محمود) نظره إليه في احتقار واشاحت بوجهها بعيدا وخرجت مسرعه إلى الخارج أما هو عندما رأها أخذ يضحك وقال:
يااااااااااااااه يارتني كنت جبت سيره ربع جنيه مخروم
(أحمد)باستغراب:
ايه يا ابني انت بتكلم نفسك ولا ايه؟
(محمود):
لا عارف البنت ال كنت بكلمك عليها دلوقتي
(أحمد):
مين ؟ نهى
(محمود):
لا البنت ال بتحتقرني
ضحك(أحمد) وقال:
ايوه مالها .
(محمود):
دلوقتي عدت من جنبنا
(أحمد):
يا محاسن الصدف
خرجت(سمر) لتكلم والدتها، التي امرتها بالرجوع حالا للبيت، فقد تاخروا وقالت لها بأنها ستأتي الآن وعندما علمت (سمر) بوجود ذلك الشخص المسمى (بمحمود) داخل الكفاتريا لم ترغب في الدخول حتى تذهب هي و(عبير) للبيت.
إنما رنت على (عبير) الجالسه على إحدى الكراسي ومعطيه ظهرها لبوابه الدخول والخروج الكفاتريا حيث ردت عليها (عبير) وقالت بأنها ستخرج حال.ا قامت(عبير)وأخذت حقيبتها وهي في الطريق
وفي تلك اللحظة كان(أحمد)جالس أمامها مباشرة واذا بهاتفه يرن فقد كان المتصل صديق له، أخذ(أحمد) الهاتف وقبل أن يجيب وجد (عبير) ماره أمامه في اتجاه الخروج من الكفاتريا واذا هو وقف من هول الصدمة والمفاجأة التي لم تكن في حسبانه وقف فوقع الهاتف من يده وتحرك وراءها تلقائيا شعر بأنه يحلم تحرك خطوتين ثم وقف وكأنها في حاله عدم تصديق ،هل هي فعلا (عبير)التي مرت إلى الخارج
واذا(بمحمود):
ايه دا يا أحمد تلفونك يا ابني وقع .
فيك ايه ؟
وقف(أحمد) للحظات وكأنه أصيب بشلل وبعدها افيق من صدمته هذه وخرج وراءها وجدتها تركب تاكسي وهي وشخص آخر وانطلاق بهم مبتعد عن المكان الذي فيه. شعر بأنه يحلم لا حقيقه .خرج وراءه (محمود)وهو مستغرب

من أفعاله قائلا:
مالك يا أحمد
(أحمد) :
انا شوفت عبير
(محمود):
اااااازاي وهي ساكنه في القاهره
(أحمد)بعصبية:
لا والله انا شوفتها دلوقتي
(محمود):
خلاص خلاص مصدقك
طيب هتعمل ايه؟
(أحمد) متحسرا:
مش عارف كان نفسي اكلمها لكنها مشيت
(محمود):
خلاص معلش يلا ندخل اكيد جابو الأكل
(أحمد) بنفاذ صبر:
لا انا عاوز أمشي
(محمود) بصدمه:
ازاي طيب والأكل؟
(أحمد):
يلا انا هامشي دلوقتي
(محمود):
والله مجنون طيب استني اخده دليفري
(أحمد):
لا يلا
عاد(أحمد) إلى المنزل متخبط بالعديد من المشاعر ما بين الفرح لرؤيتها فإنها هنا في المكان المتواجد فيه، والحزن من أنه لم يستطع التحدث معها أو معرفه مكانها في الاسكندريه ،وكذلك عدم التصديق ومشاعر الصدمة
****
كانت هناك حفله في كليه(سمر) فقد قالت (لعبير) بأن تأتي وتحضر الحفله ولكن (عبير) رفضت ،فقد كانت منشغله بالحضانه والأطفال وواجباتها باتجاههم
(عبير):
ما ينفعش يا سمر اروح عندك في الكليه
(سمر):
ليه يا بنتي ما كل الناس هتاجي وعادي مفيش حاجه
(عبير):
معلش يا سمر
(سمر):
طيب خلاص براحتك بس لو غيرتي رأيك تعالى .
فقد كانت الحفله يوم الجمعه وكان كلا من (سمر) و(محمود)يستعدان لتجهزات الحفله مع باقي الدفعه، وكانت (سمر)تتجنب التحدث مع (محمود) لأنه كان في نظرها شخص غير مهذب اما هو فكانت بالنسبه له شخصيه متعاليه عليه كان يضحك كلما رأها لأنه يشعر بغضبها عندما تراه.
اتفق كلا من (أحمد)و(محمود) حضور الحفله سويا أما (عبير)فرضت الذهاب مع (سمر) التي خرجت لوحدها متجه نحو الكليه .
جلست(عبير)وحيده في الغرفه، كانت تريد الذهاب ،ولكنها كانت خائفة من الاختلاط بالناس، فقد جربت قبل ذلك، وأصبح قلبها كأنه ميت ذهبت لدفنه ولكنها وجدت المقبرة مغلقه فعادت به وجلست على قارعة الطريق فماذا تفعل؟
لا تريد أن تحب ثانيه .....لا تريد العودة إلى حالتها الأولى .....لا تريد أن ترى هذا الشخص الذي

جرحها واصابها بالضعف والهوان .....لا تريد أن تنجرح ثانيا و عندما تذكرت كل شيء بالماضي فشعرت بالاختناق فخرجت إلى البلكونة لتشم هواء نقي أتى من تجاه البحر، وشعرت بالرغبة في الخروج فاتصلت(بسمر) وقالت لها بأنها ستأتي فرحت (سمر) وقالت بأنها في انتظارها .
ارتدت (عبير)ملابسها وخرجت ،استقلت تاكسي وذهبت باتجاه الجامعه .
كان (أحمد) و(محمود) قد وصلا للجامعة ودخلا إلى مسرح الجامعه، جلس (أحمد) بينما ذهب (محمود) لاستكمال باقي التحضيرات الناقصة قبل البدء في الحفله وفي اثناء دخول(عبير) وجدت شخص ما عند مسرح الجامعه معطى لها ظهره ،شعرت بالشك ولكنها طردت هذه الفكره، وقالت في نفسها بأنها هنا في الإسكندرية فجاءت لتتقدم أكثر الي باب المسرح واذا بهذا الشخص يدير ظهره للناحيه الأخرى حيث كان يبحث عن (محمود) الذي تركه لوحده كل هذه الفتره. عندما رأته اسرعت بالاختباء وراء حائط وهي مصدومة كيف أتى إلى هنا؟
هل هي تراه فعلا ؟
أم أنها تحلم شعرت مثلما شعر(أحمد) بالظبط عندما رأها لكنها لم تستطع الدخول ولا حتى الاتصال(بسمر) التي تنتظرها
عادت إدراجها للمنزل وهي منهاره من كثرة التفكير كانت تنعى حظها لأنها رأته ثانية ،فلقد تركت له القاهره بكل ما فيها، فكيف يجرأ على القدوم إلى هنا تمنت لو أنها لم ترا هذا الشخص ،الذي يشبه كابوس سيء يلحق بها
جلست على سريرها وهي حزينه متخبطه المشاعر ولكن مشاعرها كانت لا تحتوي على الفرح ابدا ،إنما على الحزن والصدمة من أنه كيف يأتي إلى هنا؟ هل كان يراقبها؟
هل سأل عليها وعرف مكانها؟
افاقت من أحلام يقظتها هذه على الهاتف الذي رن داخل حقيبتها واذا هي (بسمر)ردت عليها بأنها لن تعبت فجأة ولم تستطع النزول ، أغلقت الهاتف .....وظلت تفكر والحزن يملؤها ولكنها قالت بإصرار حتى وإن رآها فهو لا يعرف مكانها ،ولكنها ساورها الشك فما الذي أتى به إلى الإسكندرية ؟ وبالذات الي الحفلة هل كل هذه الأمور مجرد صدفة أم أنه عرف بأنها تركت القاهرة وأتت إلى الإسكندرية .
وبعد تفكير طويل وجدت نفسها ستدخل لحالة الاكتئاب التي كانت تعيشها بسببه ،ولكنها قالت بكل عزيمة بأنها لن تسمح لهذا الشخص، أن يعكر صفو حياتها هنا بعدما استقرت في هذا الجو
تخلصت من هذه الأفكار وأغلقت الضوء ونامت
وبعد مرور أسبوع كان (رامي) في المدرسة مع (عبير) بل في فصلها ،ولكنها لم تكن تعلم بأن (رامي) له علاقة(بأحمد) وكذلك(أحمد)
وفي يوم تأخر(رامي)على الأتوبيس ولم يكن في المنزل سوى(أحمد) الذي اضطر إلى أخذه إلى المدرسة بل إلى فصله للاعتذار عن التأخير. .....كان (أحمد)و(رامي)في طريقهم إلى المدرسة .....دخلا الفناء وعبرا الممر الطويل متجهين نحو الفصل الذي شاور عليه(رامي)،وكان قد دخلا جميع الأطفال الفصول وابتدات الحصة الأولى والتي كانت من نصيب (عبير) التي بدأت بالشرح وأخذت الغياب واعتبرت(رامي)غائب وفي أثناء شرحها طرق الباب واذا هي ذهبت لتفتح فوجدت (أحمد) و(رامي)أمام الباب ،كانت صدمتهم كبرى حيث لم يتوقع هو أن تكون معلمة(رامي) لم يتوقع أن يجدها أمامه أخيرا، بعدما أعتقد بانها ضاعت منه إلى الأبد
أما (عبير) فكانت صدمتها أكبر وأكبر لم تستطع فعل شيء وكذلك لم تستطع تحمل هذه الصدمة التي كانت لا تتمناها ابدا فاغلقت الباب بسرعة ووقفت وراءه والدهشة والصدمة تملؤها خبط(أحمد) علي الباب وقال:
عبير عبير افتحي الباب على الأقل علشان تدخلي رامي
ففتحت الباب وامسكت(رامي)من يده وقالت بصوت مرتفع:
انت عاوز مني ايه؟
جاي ورايا هنا ليه ؟
فقال:
عبير اهدي في اطفال
فقالت :
لو سمحت امشي مش عاوزه اشوفك وانفجرت في البكاء
فقال لها:
خلاص انا هامشي بس خلاص اهدي اهدي
وبالفعل ذهب فأغلقت الباب ووقفت لثواني أخذت تهدأ من نفسها ثم التفتت (لرامي) وقالت له:
مين دا يا رامي؟

قال (رامي) في براءة:
دا أحمد ابن عمي
اندهشت من علاقة القربي بين(أحمد) و(رامي) لم تستطع استكمال الشرح فاساذنت وذهبت وهي لا تعرف ماذا تفعل؟
فقد عرف مكانها وبالفعل رأته. .....أخذت تبكي وهي جالسه على السرير لا تعرف لماذا القدر يفعل بها هكذا؟
فقد تعبت نفسيا وأصبحت مشوشة كليا، لا تعرف ماذا تفعل؟ هل تعود إدراجها أم ماذا؟
فهو قد علم بمحل عملها الآن ،عادت (سمر)من الكلية فقصت عليها (عبير) مشكلتها التي لا تجد لها حل، فنصحتها (سمر) بأخذ يومين اجازه لتهدئة أعصابها ثم تعود إلى عملها، وكأن لم يحدث شيء، فماذا سيفعل وقد رفضته عدة مرات، فهو لا يستطيع فعل شيء.
وبالفعل أخذت(عبير) إجازة وحاولت تهدئة نفسها خلالهم وعندما مروا اليومين عادت إلى عملها نشيطة ملقيه وراءها كل الأحداث السابقة وواعده نفسها ،بأنها ستواجهه بكل ما تحمل من قوة، لكي تحافظ على استقرار حياتها هنا ،فهي لن تستطيع الرحيل من هنا الي مكان آخر، والبدء من جديد، ولكنها كانت تعلم بأن عدوها لن يستسلم بسهولة ،فهو قطعا سيأتي إلى المدرسة
وبالفعل كل توقعاتها كانت في محلها ،فخلال اجازتها كان(أحمد) يأتي(برامي) إلى المدرسة للتحدث معها وتبرير موقفه من جديد، فقد بزغت شمس الأمل في حياته ،حيث انه كان على وشك الغرق ووجد طوق النجاة فهو لن يتركها ابدا ،بعدما وجدها وأدرك بأن القدر يدير أن يجمعهم من جديد ويكتب نهاية لهذه القصة التي تطاولت أحداثها وتم اللعب بحياتهم هم الاثنين. .....دخلت(عبير) المدرسة ومن ثم إلى فصلها ،كان الأطفال لم يجتمعوا بعد ،كانت أكثر اهتمام على معرفة حضور(رامي) أم لا .....وما هي إلا دقائق حتى أتى(رامي) ومعه (أحمد)الذي فرح بوجودها اليوم فقد أعتقد بأنها رحلت منذ ذلك اليوم .
عندما رأته شعرت في البداية بالوهن والضعف ولكن عندما تذكرت وعدها تماسكت وصنعت لنفسها تمثال من الصرامة والقوة لتختبيء بداخله خشية من انهيارها أمامه كجبل من الرمال أمام قوة هائلة من المياه .
قال وصوته يحمل نبرة اللهفه عليها:
عبير عبير ازيك انتي كويسه
كانت (عبير) واقفة في فصلها فقالت وهي توجه كلامها(لرامي):
صباح الخير يا رامي تعال يلا بسرعة
(أحمد):
عبير ارجوكي ردي عليا
أخذت (عبير)(رامي) وذهبت واجلسته في مكانه وعادت إلى (أحمد)الذي كان واقف عند الباب وقالت له محاولة تماسك أعصابها :
أستاذ أحمد ممكن تفهمني حضرتك بتعمل ايه هنا؟
(أحمد):
عبير انا عاوز افهمك
فقطعت كلامه بسرعة قائلة بعصبية:
شششششششش خلاص عاوز تفهمني ايه؟
لو سمحت احترم نفسك، انا مش بكلم حد مااعرفهوش، انت كدا بتاذيني في شغلي سكتت قليلا ثم قالت:
وانا مش عاوزه اسيبه زي ال قبله بسببك، أرجوك امشي وماتجيش تاني هنا
(أحمد) بعصبية:
لا هاجي وكل يوم كمان
(عبير) بدهشه:
تاجي تاجي ليه أن شاء الله
سكت(أحمد) قليلا ثم قال:
على فكرة انا هاجي علشان أوصل رامي ولا دي كمان ممنوع.
ضحك وذهب اما هي فقد تركها في حالة لا تحسد عليها ابدا، حيث كان الدم يغلي في عروقها من شدة الغيظ والحسره و في نفس الوقت على عدم قيامها بشيء فلن يمنعه أحد اذا جاء برامي كل يوم
وهكذا مرت عدة أسابيع على هذا الوضع من مطاردات (أحمد)(لعبير) في المدرسة وحتى بعد خروجها منها فقد

كان(أحمد) قد حدد هدفه إلا وهي (عبير)،فقد منذ أن راءها هنا في المدرسة تغير وتبدل نهائيا عن (أحمد) الذي جاء من القاهرة يأس بأس من الحياة فقد أصبح نشيط ومرح وبشوش والسعادة تملاءه.

ي إحدى المرات من المطاردات بينهم، وقع بينهم محادثة فقالت(عبير) مستفسره بعصبية:
انت ايه ال جايبك ورايا هنا يا احمد؟
)أحمد:(
ممكن تهدي؟
)عبير: (
اهدي ،طب ازاي اهدي ؟
وانا شيفاك قدامي وبشوفك في كل مكان.
)أحمد:(
ارجوكي اديني فرصة اشرحلك
)عبير:(
ايه ال جايبك ورايا في المدرسة يا أحمد
)أحمد:(
أولا: انا انصدمت زيك بالظبط والله ما كنت أعرف انك بتشتغلي هنا دي مجرد صدفة.
)عبير) بسخرية:
صدفة ، ولما كنت في حفلة كليه إعلام ،برضو صدفة؟
)أحمد) بتعجب:
انا روحت مع ابن عمي.
انتي روحتي؟
تجاهلت سؤاله وقالت:
ابن عمك؟بجد حرام عليك.
انا مش عاوزه اشوفك في حياتي ،انت ليه بتعمل فيا كده؟
يعني سبتلك البلد كلها وجيت هنا علشان ابتدي من الأول وكمان علشان أحاول انساك وانسى كل حاجة تفكرني بيك .
)أحمد:(
عبير .....انا بحبك انتي لو تعرفي بعد آخر مرة شوفتك فيها حصلي ايه؟ أنا سبت الشغل كمان وسبت القاهرة ،وجيت هنا علشان تعبت نفسيا، بقيت مش عاوز أي حاجة من الدنيا غيرك
يا عبير انا عارف اني ظلمتك وجرحتك لكن ما تبقيش قاسية عليه كده انتي بتحبيني وانا بحبك.
قالت (عبير) في إصرار:
انا مش بحبك وياريت تسبني في حالي
)أحمد:(
بعد كل الصدف دي ،اكيد القدر عاوز يجمعنا من تاني، اكيد ربنا هيخاليكي تسامحيني وترجعيلي، وانا مش هسيبك في حالك يا(عبير) لغاية ما ترجعيلي تاني
وتركها وذهب ،كانت حزينه على حالها الذي كلما أرادت أن تتركه ،وتنساه يعود ثانية
كان (أحمد) يذهب إلى المدرسة كل يوم ،فقد تبدل حاله تماما بعد رؤيتها، كانت تصرخ في وجهه ولكنه كان يعلم بان حبه ما زال في قلبها، وهذا معاتبه فهي ستسامحه وتعود إليه
وفي يوم انتظارها خارج المدرسة حاملا بوكيه من الورود الحمراء لكي يعتذر لها وتسامحه ،وكان الطريق أمامهم مليء بالسيارات ، حيث كان طريق سريع انتظارها ساعات وهو حامل البوكيه في يديه وعندما خرجت أسرع اليها وقال:
عبير .....سامحينى يا عبير
)عبير:(
عيب اوى ال انت بتعمله دا
)أحمد:(
لا مش عيب
انا وعدتك انك هترجعي تحبيني وأكتر كمان

قالت:
انت بتحلم
وكانت ستذهب إلا أنه مسك يدها وقال بإصرار:
ايوه بحلم بس هخلي حلمي حقيقه
فغضبت من وقاحته ،كيف يتجرأ ويمسك يدها، فضربته على وجهه وذهبت لتمر من بين السيارات على هذا الطريق السريع وهي مسرعه وجسدها كله ينتفض واذا بها تمر بدون أن تنظر حولها فقد جاءت سياره مسرعه فاصطدمت(بعبير) وألقت بها بعيدا على أطراف الشارع.
)أحمد) صارخا:
عبيييييييييير
ألقي بوكيه الورود على الأرض وأسرع اليها وتجمع الناس الواقفين في الشارع قائلين:
حادثة حادثة حادثة
واذا بالسائق الذي خبط(عبير) أسرع واختفى من على الطريق، أخذ ينادي عليها (أحمد:(
عبير عبير قومي يا عبير فتاحى عنيكي
كان وجهها وحجابها امتلأ بالدماء فقد كانت الصدمة في الرأس ،حملها (أحمد) بداخل سياره وأسرع بها إلى المستشفى فدخل بها قسم الطواريء حملوها الممرضين وادخلوها إلى غرفة العمليات .
وقف (أحمد) خارج الغرفة لا يدري هل هو في حلم أم حقيقة ؟فهو السبب في هذه الحادثه .
هل ستموت شعر بأنها لو ماتت لمات هو الآخر وراءها .حيث هو السبب في موتها ،أخذ يدعو الله بأن تنجو ،سقط على إلارض وأخذ يبكي ويقول:
لا يا عبير متسبنيش لا يا عبير
اتصل بوالدته وعمه فجاءوا إليه منصدمين خاصة (والدته)التي كانت لا تعلم بوجود (عبير)هنا في الإسكندرية.
وعندما رأي والدته ألقى نفسه في حضنها وأخذ يبكي ويقول:
عبير بتموت يا أمي وانا السبب انا السبب
)والدته:(
لا ابني ما تقولش كده أن شاء الله هتقوم بالسلامة، وربنا هيوقف معاها.
وما هي إلا لحظات حتى أتت كلا من (سمر) و(والدتها)وهول الصدمة تعلوهم وقفا بجوار(أحمد) و(والدته) وهم لا يعلموا من هم، فقد علمت (سمر)بالخبر عندما اتصلت بهاتف(عبير)لتعلمها بشيء ولكن جاءها صوت رجل قال بأن صاحبه الهاتف قد تعرضت لحادثة وتم نقلها إلى المستشفى.
****
وبعد فترة طويلة جدا كانت (عبير)بداخل غرفة العمليات يجروا لها عملية في الدماغ وبعدها افيقت من آثار المخدر أخذ يسالها الدكتور واكتشف المفاجأة الكبرى.
خرج الدكتور من غرفة العمليات ذهب باتجاهه الجميع فقال (أحمد) بلهفه:
عبير عاملة ايه يا دكتور؟
قال الدكتور بتوتر بالغ:
هي كويسة دلوقتي، احنا اجرينا عملية في الدماغ وسبناها فترة واتكلمت معاها بعد ما فاقت وللأسف اكتشفت أنها أصابت بفقدان مؤقت في الذاكرة
انهار كلا من (أحمد) و(سمر) ووالدتها
فلم يتوقع(أحمد) أن أحداث حياته تتعقد أكثر ،فلم يتحمل الخبر حتى وقع مغشي عليه فصرخت (والدته:(
أحمد أحمد
اندهشت (سمر) و(والدتها) من هؤلاء الناس؟ ولماذا مهتمين بعبير؟ ولكن (سمر)قد تعرفت عليه عندما سمعت اسمه ولكنها لم تعرف ما علاقته بحادثة (عبير(
وفي هذه اللحظة جاء (محمود) الذي وجد(أحمد) نائم على سرير في الغرفة المجاورة واندهش من وجود(سمر) فما علاقتها (بعبير)؟
كل هذه التساؤلات لم تطرح إنما احتفظ كلا منهم بدهشته لنفسه حتى يتم السيطرة على الوضع.
بعدما ادخلوا (أحمد) في الغرفة تم وضع المحاليل الأزمة له ، وفي خارج الغرفة وقف كلا من (سمر) و(محمود) فاستدارت(سمر)وهي مندهشه وقالت:
هي ايه علاقة(أحمد)(بعبير)؟ وانت تعرفه منين؟

وأية علاقته بالحادثه؟
شرح لها(محمود:(
أولا :
أحمد يبقي ابن عمي
ثانيا:
هو كان متقدم (لعبير) في القاهرة، وهو بيحبها خالص، لكن هي رفضته فتعب ودخل في حالة نفسية، علشان كده احنا جبناه هنا، علشان يغير جو ويرتاح
ثالثا:
علاقته بالحادثه دي الله أعلم، زي زيك
لكن انتي ايه علاقتك بعبير؟
)سمر:(
هي بنت خالتي وسابت القاهرة علشان كانت تعبانه نفسيا برضو بس مش اعرف السبب أصل (عبير)كتومه لاسرارها وجات هنا علشان تشتغل في الحضانة.

سري في كلا منهم شعور غريب في وقت غير مناسب حيث هو لم يعد يراها متكبرة وتنظر إليه في احتقار ،وهي لم تعد تراه انسان تافه غير محترم
كلا منهم كانوا واضعين أفكار خاطئة عن بعض ،ولكنهم حاولا التغاضي عن هذا الشعور ،الذي لا يلائم جو المصيبة التي وقعت على رؤوس الجميع إلا وهي فقدان (عبير)لذاكرتها.
إذا ما العمل ؟ ولماذا حياة (عبير) تتعقد أكثر وأكثر.
نظرت (والده سمر)عبر الزجاج على(عبير) الغارقة في النوم تحت تأثير المخدر..... نظرات كلها حزن عميق على ابنه أختها والتي بمثابة ابنتها
فقالت لها (سمر) لابد من أخبار (والدته عبير) و(والدها) في القاهرة بما حدث لها وبالفعل ذهبت (سمر)حتى تخبرهم بهذا الخبر المشؤوم.
****
وبعد ساعة آفاق(أحمد) من حالة الإغماء والصدمة التي سيطرت عليه، منذ أن سمع بفقدان ذاكرة(عبير) .جاء إليه الطبيب للاطمئنان عليه ،قائلا:
هاا عامل ايه يا أحمد دلوقتي ؟
)أحمد:(
عبير فاقت؟
)الدكتور:(
لا لسه
عاوز أسألك انت خطيبها؟
تردد (أحمد) قليلا ثم قال:
ايوه خطيبها
)الدكتور: (
بص يا أحمد حالة فقدان الذاكرة المؤقتة ال عند عبير دي حالة غريبة شوية، يعني هي هتكون كويسة جدا ،لكن مش هتعرف أي حد، ولو عاوزين الذاكرة ترجعلها، هنعيد كل حاجة حلوة كانت في حياتها ،يعني اكتر الناس ال كانت بتحبهم ،كل امنياتها ال كانت بتتمناها، ولو حققتوا الأمنيات دي اكيد ذاكرتها هترجع ،لازم نرجعلها كل حاجة حلوة كانت في حياتها.
استمع(أحمد) لكلام الدكتور باهتمام كبير وعناية بالغة ووجد من الصعوبة قيامه بهذه المهمة الصعبة لوحده. لذا قرر أن يعود بها إلى القاهرة ليعيد كل ذكرياتها هناك وقد يستعيد حبه و جعلها تعشقه من جديد
ولكنه وعد نفسه بأنه إذا فشل في الفوز بقلبها من جديد ،فإنه سيتركها هذه المرة ويذهب بلا عودة.
وبعد يوم كامل افاقت(عبير) وادخل الدكتور كلا من (سمر) و(والدتها) و(أحمد) بداخل غرفة (عبير)حتى يرى ردت فعلها عند رؤيتهم وعندما دخلوا نظرت إليهم(عبير) في دهشة فقال الدكتور:
تعرفي مين دول يا عبير؟
فنظرت مرة أخرى عليهم وثبتت نظرها على أحمد فقالت:

لا ما اعرفش
اعتصر قلب كلا منهم وخاصة(أحمد) الذي لم يتوقع ان يحدث لحبيبته (عبير) هكذا، كان يشعر بالندم والحزن الدفين ، لأنها واجهت صعوبات عدة بسببه فقد جعلها تترك أهلها وعملها وبيتها لتنتقل لمحافظة أخرى جديدة تماما عليها، وها هو الآن جاء بالطامه الكبرى وكان السبب في فقدانها لذاكرتها .
أخذ يبكي طوال الليل فلقد أصبح يكره نفسه بشدة ،لانه سبب لها إيذاء كبير، وقال لنفسه ما هذا الحب الذي يجرح ويعذب قلب محبوبته؟
****
طيلة الاسبوع الاول كانت (عبير)داخل المستشفى ، ولم يظهر(أحمد)خلال هذا الأسبوع ، كانت (سمر)و(والدتها)معها دوما ، اتصلت(أم سمر)باختها (والده عبير)وسردت لها ما حدث(لعبير) انصدمت والدتها وكذلك والدها واختها الذين سافروا في الحال إلى الإسكندرية حتى ترى ابنتها
فجاءت إلى المستشفى والدموع تمليء وجهها وعندما دخلت عليها الغرفة قالت بلهفه وحنان:
عبير بنتي عاملة ايه ؟
عبير باستغراب:
انتي مين؟
أخذت تلطم على وجهها، أخرجها زوجها الذي لم يستطع فعل شيء، في هذه المصيبة التي حلت عليهم فلم تتعرف عليهم عبير ، في حين أخذت تبكي بحرقة أختها مروة على حال أختها وعلى ذاكرتها التي فقدت بلا عودة فقد كانت مصيبتهم كبيرة فلم يعرفوا ماذا يفعلوا ؟
وكيف ستعود (لعبير)ذكراتها من جديد.
****
رأي (والد عبير)(أحمد) الذي اندهش من رؤيته هنا في المستشفى خاصة والإسكندرية عامة أخذه (أحمد) خارج المستشفى وقال والحزن يتملكه:
انا السبب
)والدها)قال في دهشة:
انت السبب في ايه يا أحمد؟
)أحمد:(
في الحادثة ال حصلت لعبير وعلشان كده فقدت ذاكرتها
قال والدها بصراخ:
ليه يا ابني كده عبير، عملتلك ايه علشان تعملها كده.
قال(أحمد) وهو يبكي نادما:
والله ما كنش قصدي انا كنت بكلمها بره المدرسة وبعدين جريت عند ناحيه العربيات والعربية خبطتها
والدها باسف:
لا حول ولا قوة الا بالله حرام، والله حرام عليك يعني علشان رفضتك تعمل فيها كده ،دي سابت كل حاجة وجات هنا وانت ما سبتهاش في حالها.
)أحمد:(
انا مكنتش اعرف أنها هنا والله ،انا كمان تعبت زيها وسبت شغلي هناك ،المهم يا عمي انا السبب في فقدان (عبير) لذاكرتها .....وانا ال هرجعهلها .....ولو المرة دى رفضتني تاني انا هانسحب من حياتها خالص..... دا وعد يا عمي
)والدها:(
طيب هترجعلها ذاكرتها ازاي ؟؟
)أحمد:(
احنا لازم نرجع القاهرة الأول بس بعد أسبوعين كده تكون بقت كويسة من الكدمات ال عندها
)والدها:(
خلاص ماشي
)أحمد:(
لكن عندي طلب
)والدها:(

ايه هو؟
)أحمد:(
أكون جنب عبير على طول علشان اقدر ارجعلها ذاكرتها
)والدها:(
لكن ياابني لما نرجع ،الناس هتقول علينا ايه؟ لما تلاقي واحد غريب بيدخل ويخرج من عندنا.
)أحمد)بتفكير:
طيب خلاص انا عاوز اخطبها
اندهش(والدها:(
انت عارف يا ابني انا عاوزك من الأول ،لكن عبير رفضتك ومش هينفع اننا نخطبهالك علشان هي فقدت الذاكرة.
)أحمد:(
الخطوبة دي علشان بس الناس ما يتكلموش ،لكن انا مش هاعتبر دي موافقة غير لما عبير ترجع زي الأول وتوافق بارادتها.
تردد (والدها) قليلا وقال:
والله ما عارف اقولك ايه يا أحمد بس كلامك معقول.
)أحمد) بإصرار:
قول ايوه ووالله ما هتندم
)والدها) باستسلام:
خلاص يا ابني اتفقنا لكن الخطوبة هتكون هناك في القاهرة
)أحمد) بفرح:
خلاص ماشي
اااااها كنت عاوز اعرف كل حاجة عن حياة عبير وكمان مين أصحابها وأسرارها
)والدها) بتفكير:
لو على كل حاجة هاقولك عليها لكن عبير ما لهاش غير صاحبه واحده هي علا واكيد هي عارفة كل أسرارها.
)أحمد:(
خلاص لما نسافر للقاهرة لازم اشوف علا واتكلم معاها
****
مر الأسبوعين وتعافت (عبير) من كدماتها ،فقد تعرفت علي عائلتها جميعا من خلال الدكتور الذي قال لها عنهم ، واختفي(أحمد) في هذه الفترة فقد كان ينفذ خطة الدكتور الذي وضعها لعودة ذاكرتها و الذي قال له بأن يختفي في هذه الفتره و يدخل في مرحله أخرى من حياتها
وسافروا جميعا إلى القاهرة أسرة (عبير) و(أحمد) ووالدته، وبعد عودة (أحمد) اتصل(بعلا) واخبرها بما حدث(لعبير) التي حزنت عليها وقالت بأنها ستأتي لزيارتها.
وبالفعل جاءت (علا) وهي مصدومة لم تستطع تحمل الخبر بحيث كيف أصيبت بهذه الحادثه التي جعلتها تفقد ذاكرتها ؟
وبالطبع لم تعرفها (عبير)، في حين أخذ (أحمد) (علا) إلى كفاتريا حتي تقص له كل شيء عن (عبير(قالت(علا:(
عبير..... كانت بتحبك..... بتحبك حب مالوش مثيل .....كانت بتحبك حب حقيقي .....وعاشت في الحلم دا .....واتوقعت انه ممكن يحصل ويتحقق..... لكن حضرتك جرحتها وخلتها تعبت تعب شديد .....انا اكتر واحده كنت معاها في كل الأوقات دي. ..... يعني كانت بتقولي انك لما كنت بتقف جنبها. ..... كانت بتتمني انك تكلمها تقولها ازيك..... دي أقل حاجة .....كانت بتقعد طول الطريق وعنيها عليك..... كانت بتزعل لما بتشوف في عينك نظرات الاحتقار والتكبر. .....كانت بتتمني تحبها وتأجي في يوم من الأيام تتقدملها وتخطبها .....وتركبوا مع بعض الأتوبيس وتمسك ايديها وتحسسها بحبك ليها .....كانت بتتمني أنها لما ترجع تسمع المباركات من كل الناس ال في المدرسة .....وتشوف فرحة الخطوبة في عينيك. .....كانت بتتمني في نهاية اليوم تاجي تعدي عليها .....وتنزلوا مع بعض الكفاتريا .....ولا تبصلها وانت تحت في أرض الطابور وهي واقفه فوق جنب شباك فصلها. ..... كانت بتتمني انك تحسسها بنفسها. .....كانت بتتمني انك تتجوزها وتعيشوا مع بعض طول الحياة في حب .....وهي تكون واقفه معاك وبتساعدك وواقفه في ضهرك .....كانت هتكون لك السند وكل حاجة في الدنيا.

أخذ(أحمد) يستمع اليها في حسره على حب ضاع منه ،بل ضاعت صاحبة هذا الحب الذي ادركه مؤخراً وبعد فوات الأوان.
وبعدها وضع كلا منهم خطة لاستعادة ذاكرة (عبير) ولكنه قال لها اذا استعادت (عبير)ذاكرتها فإنه سوف يعيد (عبير) التي تكرهه، بعدما احبته وأكد عليها بالا تخبرها بشيء عن ماضيها معه ،ترددت (علا) ولكنها وعدته بالا تقول لها وقاما لينفذا الخطة.
****
في صباح يوم الثلاثاء اتصلت(علا) (بعبير) التي اخبرتها بميعاد المقابله مع المديرة ،وذهبوا بالفعل إلى المدرسة واعادتا كل ما حدث في ذلك اليوم كما حدث من قبل ،بعدما اعلمت(علا) كلا من المديرة والمدرسين وكل من كان يتعامل معها ،حزن الجميع لما حدث لها ولكنهم وعدوا (علا) بأن يتعاونوا معها حتى تستعيد (عبير) ذاكرتها.
تجولاتا (علا) و(عبير) في المدرسة بعد اتمام المقابلة بنجاح مع المديرة
بعد عدة أيام استعدت(عبير) وخرجت باكره لتقف مكانها منتظرة الأتوبيس واذا بشخص يقترب منها أكثر وأكثر توترت من اقترابه لها أكثر ،لما تدرك ماذا تفعل؟ إلا أنها أشاحت بنظرها بعيدا واذا هو يأتي ليقف بجوارها دون أن ينطق بكلمة واذا بدقات قلبها تزداد أكثر وأكثر، وهي تتسأل من هذا الشخص التي تراه للمرة الأولى في حياتها ؟
اعجبت بشكله ومنظر نظاراته الذي كان يرتديها، كان (أحمد) متوتر من أن يحدث خطأ أو أنه لا يستطع أن يقوم مثل ما أخبرته (علا) أخذ يراقبها وبعد لحظات جاء الأتوبيس أشار لها بالدخول أولا دخلت الأتوبيس وهي سعيدة فقد آثار اعجابها منذ اللقاء الأول كما حدث من قبل ،إذا به كان يدور في عقلها، وبعد لحظات أتت (علا) سلمت على (عبير) التي راءتها من المرة السابقة وكانت قد تعرفت عليها ، شعرت(علا) بالحزن عليها وعلى وضعها
بعد نصف ساعة نزلوا جميعا من الأتوبيس وجاءت المديرة لتستقبل (عبير) واوصلتها إلى فصلها التي دخلت فيه وراءته للمرة الأولى ولكنه لم يكن كذلك فهو ذلك المكان الذي شهد حبها وكرهها .....حزنها وفرحها.....المها واشتياقها
دخلت وتعرفت على الأطفال ومرت الأيام هكذا وجاء يوم وقف(أحمد) بجوار(عبير) قال:
السلام عليكم
اندهشت وقالت بخجل:
وعليكم السلام
قال:
انتي جديدة في المدرسة
قالت:
ايوه من فترة قليلة
قال مازحا:
هاا وايه رأيك فيها؟
قالت بسعادة:
كويسة والشغل مريح فيها
سكت كلا منهم وتبادلا النظرات ،كان(أحمد) يقول بداخله وعينيه عليها لولا فقدانك للذاكرة لما وقفت أمامك هكذا ،وتمنى في هذه اللحظة لو لا ترجع اليها ذاكرتها ابدا ،حتى لا تتذكر كل ذكرياتها الأليمة معه، و يبدا الحب معا من جديد، وينسيا الماضي بكل أحداثه الحزينة التي عاشتها بسببه، كان يحمل بداخله خوف رهيب، من أن يأتي اليوم الذي تعود فيه (عبير) كما كانت ،فقد وعد أبيها بأنها اذا رفضته ثانية، سيختفي من أمامها نهائيا
وبعد نظرات طويلة جاء الأتوبيس ليقطع عليهم هذه اللحظات الرومانسية فاشاحت بوجهها بعيداً عنه وركضت نحو الأتوبيس وجلست بسعادة، فتحت اغنية رومانسية و أخذت تستمع اليها وعيناها معلقة عليه ،وبعد دقائق معدودة جاءت (علا)وجلست بجوارها فقالت لها عما حدث، فرحت(علا) وشعرت بأن الخطة بدأت بالنجاح
وشيئاً فشيئاً وقعت (عبير) في حب (أحمد) من جديد ،ولكنها في هذه المرة ستحقق كل امنياتها التي تمنتها من قبل، أصبح في كل صباح يقفان يتحدثان معا، كانت تشعر بسعادة كبير عندما يأتي ويقف بجوارها ، حيث كانت تخرج باكره وتنتظره وتشعر بقلبها يقفز عندما تراه قادما اليها ،و تعشق كلمة (السلام عليكم) منه ،كان(أحمد) يعاملها بكل حنان وحب، و كان يقابلها عند مكتب ًالإمضاء قبل صعودها ويقول لها انه مضى لها ويعودان إدراجهم
كانت تقف بجوار شباك فصلها تنظر إليه الواقف في أرض الطابور وسط تلاميذه ، يبادلها تلك النظرات .....نظرات كلها حب واهتمام
عادت تكره يومي الجمعة والسبت لأنهم كانوا يحرمانها من رؤيته ،شعرت بالحب والتعلق بيه يتسرب إلى قلبها ،حتى

جاء يوم طلب منها(أحمد) التحدث معها اندهشت وخرجت معه إلى فناء المدرسه فقال بتوتر:
عبير .....انا
وسكت قليلا
فقالت(عبير) بقلق:
في ايه يا أحمد ؟.....خير
قال بحسم:
عبير انا عاوز اخطبك
صدمت من كلامه وتخبطت بالعديد من المشاعر ما بين الفرح والخجل، فلم تستطع الرد ، وذهبت تجري على فصلها والفرحه تغمرها ،شعرت بأنها تطير لا تجري من كثرة السعادة التي شعرت بها، فهل هذا معقول انها تكون ملك للشخص الذي احبته، لم تستطع مواجهته فأخذت حقيبتها واستاذنت من المديرة وذهبت وعندما عادت، لم تحدث أحد في الأمر بل تركته ليكون مفاجأة لهم ولكنها اتصلت (بعلا)واخبرتها بما قال لها (أحمد) ،فرحت(علا)وتعجبت من الذي حدث مع(عبير) ومازال يحدث، وكأنها قصة تحدث في الروايات فقط، أن يعاد كل شيء حدث في الماضي ،وأخذت تفكر(علا(
هل ستعود ذاكرتها أثناء استكمالهم لهذه الخطة أم أنها ذهبت بلا رجعة؟
هل ستكون طوال حياتها هكذا بلا ماضي لا تتذكر شيء عن حياتها السابقة؟ أم أنها ستعيش حياتها مع (أحمد)وهي جاهلة الأمور السابقة عنه.
أخذت تؤنب نفسها على الوعد الذي قطعته على نفسها مع (أحمد) والذي قال لها بلا تقول شيء (لعبير). شعرت بالذنب اتجاه(عبير) فهي تخدم (أحمد) في هذا السر الذي تدفنه بداخلها.
****
وبالفعل بعد عدة أيام جاء(أحمد) والفرحه تمليء قلبه هو ووالديه الذين فرحا لتبدل حال(أحمد) بعد حالة الحزن الذي استمر فيه ،وبالفعل تمت قرايه الفاتحة وبعد أسبوعين الخطوبة ،كانت فرحة (عبير) لا توصف وكذلك(أحمد) الذي لم يصدق انه خطبها بالفعل.
وجاءت يوم الخطوبة ذهبت(عبير) للكوافير مع أختها و(علا) ارتدت فستان وردي وظهرت رائعة بمكياج خفيف الذي وضعته على بشرتها المخملية الفاتحة اما (أحمد) فقد خرج في طلة ساحرة ،كان يرتدي بدله سوداء راقت مع بشرته الفاتحة وملامحه الجميلة ،وقد شكلا ثنائي مميز وتمت السهره على أتم وجه وعلى كامل السعادة خاصة على قلب(أحمد) و(عبير) لكنه لم يستطع أخذها في سهرة خاصة إنما عادت مع والديها ،فدخلت غرفتها والسعادة تملؤها ،جلست على السرير وكأنها في حلم جميل لا تريد الاستيقاظ منه ابدا ،أخذت تقول أنه كان شيء مستحيل الوصول إليه .
دخل(أحمد) غرفته وجلس أمام المرآة فنظر إلى نفسه وأخذ يبتسم من الفرحة التي كانت مثلها عند(عبير)ولكنه أكثر منها بكثير، فقد شعر بأنه في حلم فعلا وبعدها جلس على السرير والتقطت هاتفه واتصل بها حملت الهاتف والابتسامة تعلو شفتيها:
الو
أحمد:
ازيك يا عروسة ..... وحشتيني
)عبير: (
وحشتك ايه؟ دا انا دلوقتي كنت معاك لحقت يعني؟
)أحمد:(
انتي بتوحشيني كل ما بتكوني بعيدة عني
سكتت (عبير) في خجل وجدت نفسها لا تعرف ماذا تقول وبعد ثواني قالت:
هتروح المدرسة بكرة؟
)أحمد:(
يووووه بقولك وحشتيني تقوليلي المدرسة وبعدين انا عريس جديد لازم اخد يومين إجازة وانتي كمان مش كده.
)عبير:(
انا كمان مش هاقدر اروح
)أحمد) بخبث:
عبير

)عبير:(
نعم
)أحمد:(
بحبك
صمتت(عبير) والخجل يطرق خديها وضربات قلبها تضرب بشدة فلسانها انعقد ولا تعرف ماذا تقول
فقال(أحمد:(
الو ..... عبير انتي معايا
)عبير) أخذت تحاول تجميع بقايا صوتها الذي تبعثر من أثر صدمة كلمته عليها وبعد ثواني قالت:
ايوه معاك
)أحمد:(
بقولك بحبك
شعرت مرة أخرى برعشه في جسدها فقالت:
أحمد. ..... انا مش قد كلامك دا
ضحك أحمد ثم قال:
قد كلامي .....أولا دي كلمة واحدة بس .
ثانيا دي أقل حاجة
)عبير:(
أحمد بجد انا مش بعرف أتكلم في الكلام دا
ضحك(أحمد) ثانيا وقال:
خلاص خلي الكلام التاني دا بعدين، بس مش هاسيبك غير لما تردي عليا
)عبير) بتوتر:
كلمة ايه؟ ..... لا لا مش دلوقتي انا تعبانه ومش قادرة ارد
)أحمد) بإصرار:
انا قولت مش هاسيبك
)عبير:(
اااااااااااها
)أحمد: (
اااااااااااها انا مستني
)عبير:(
خلاص وانا كمان
)أحمد:(
ايه دا ؟
دا مش رد على كلامي
أخذت تضحك (عبير) ثم قالت:
لا مش ليا دعوة انا رديت وخلاص
أخذ يضحك (أحمد) وقال:
هاعديها المرة دى بس علشان انتي لسه مش متعوده على الحاجات دي.
وفجأة شعرت (عبير) أن هذا الموقف يتكرر في ذهنها ،كأنه حدث أو تخيلته بداخل عقلها ،حيث مشهد كلامها مع شخص وضحكهم ،حيث كانت بالفعل تتخيل هذا المشهد في أيام حبها (لأحمد)واشتياقها له .لم تعرف لماذا شعرت فجأة وكأنها تعرف (أحمد) سكتت برهة فقال (أحمد:(
عبير سمعاني
قالت بشرود:
ايوه معاك بس. مش عارفة جاني إحساس أن الموقف ال احنا فيه دلوقتي حصل قبل كده حاسة اني اعرفك من بدري.
تلاشت الابتسامة من على وجه (أحمد) الذي توتر من هذا الكلام .فقد انتابه الشك في رجوع ذاكرتها لها .حيث هو يعلم جيدا حقيقة الأمر في عودة ذاكرتها فإذا عادت ستعود معها عبير التي تكرهه وتحتقره والتي لا تريده تانية فقال لها بقلق:

دي حاجات بتحصلنا في المخ ،يعني ساعات بنحس بتشابه مواقف بتحصلنا على الرغم أن المواقف دي ممكن تكون لأول مرة بتحصل .فما تشغليش بالك. واستردف قائلا:
انتي بتاخدي العلاج في معاده
)عبير:(
ايوه بانتظام
سكت قليلا فقد تفجر بداخله بحار من التوتر والقلق
****
عند عودة(عبير) وجدت التهاني والمباركات بمناسبة الخطوبة من الجميع ،فقد كان (أحمد) يبادلها نظرات الحب والعشق وهو ساكن في أرض الفناء وهي فوق بجانب شباك فصلها. كانوا يجلسوا داخل الأتوبيس معا. ..... فقد حدث كل ما كانت تتمني به (عبير) في حياتها الأولى قبل الحادثة، وليست(عبير)التي تقلبها الحياة كل فترة و كيفما تشاء .
مرت فترة هكذا على(عبير)وفي يوم بعد عودتها من المدرسة شعرت بأنها تعيش في ذكريات متشابهة كأنها فعلت هذه الأمور من قبل أو تمنتها والآن تحدث
شعرت بالحيرة فقد كان كل ركن من أركان المدرسة يذكرها بتشابهات معينة بالعديد والعديد من الصور المشوهة، وهي لا تعرف ما الذي يحدث لها؟ شعرت يتخبط كبير بين هذه الأمور هل هي حدثت بالفعل؟ أم أنها من أثر الحادثة؟ هل تعرف هؤلاء الناس من زمان أم أنهم مجرد صدفة وتشابه مواقف؟
أخذ عقلها يفكر بطريقة رهيبة، كانت كلما تنام تحلم بسياره تصطدم بها وتستيقظ خائفة فزعه .
أخذت عدة أسابيع على هذه الحالة ، و لا تدري ماذا تفعل؟
شعرت بأنها لا تعرف شيء عن ماضيها، أخذت تعصر عقلها لكي تخرج بشيء واحد عن ماضيها، فلم يظهر لها شيء سوء بعض المعلومات والصور المشوهة، كانت تجلس في غرفتها طوال الوقت تحاول التفكير في أي شيء من الماضي فلم يجدي هذا نفعا.
فقالت بنفاذ صبر:
لماذا تاتيني هذه الصور؟ لماذا تشعر بالرغبة في المعرفة حول أمور سابقة؟ كانت تريد أن تتذكر أي شيء عن ماضيها..... عن مدرستها .....أصدقائها .....جامعتها ولكنها لم تتذكر شيء شعرت باليأس فالتقطت هاتفها واتصلت(بعلا:(
الو
)علا:(
الو
أهلا يا عبير
)عبير:(
ازيك يا علا
)علا:(
الحمد لله ..... ها قوليلي اخبارك ايه مع أحمد
)عبير:(
كويسين الحمد لله
كنت عاوزاكي في موضوع بس مش هينفع في الموبايل
)علا) بقلق:
خير يا عبير حصل حاجة بينك وبين أحمد
)عبير:(
لا لا محصلش حاجة بس عاوزاكي تقدري تاجي النهاردة
)علا:(
انا فاضية دلوقتي هالبس واجي على طول
)عبير:(
خلاص مستنياكي
)علا:(
سلام مؤقت

)عبير:(
سلام

وبعد نصف ساعة جاءت (علا) إلى منزل (عبير) كانت(عبير) لوحدها في المنزل فقد خرج الجميع رنت (علا) جرس الباب ففتحت (عبير)
قالت(علا) متوترة:
خير في ايه يا عبير؟
(عبير):
طب أدخلي الأول هنتكلم من على الباب كده .
(علا):
حاضر
دختلا إلى غرفة الصالون قالت (عبير):
ثواني هاجبلك حاجه تشربيها
(علا):
يا بنتي مش عاوزة حاجه
(عبير):
لا ازاي ثواني بس
(علا):
ماشي
وبعد دقائق أتت (عبير) حاملة صنيه عليها كوب من عصير الفراولة وقدمته إلى (علا)
قالت(علا) :
يا بنتي انا على اعصابي قولي بقا
جلست بجوارها وقالت:
بصي يا علا انا من ساعة الحادثة وانا باخد العلاج بانتظام زي ما الدكتور قالى، بس من فترة بقت تظهرلي حاجات، كأني روحت المدرسة قبل كده، كأني اعرف أحمد من زمان، بشوف صور لقطر وكأني مسافرة، حاجات كتير بشوفها بس بطريقة مشوهة والحاجات دى تعباني .انا عارفة أن حصلي حادثة لكن مش عارفة يعني الحادثة بتخلي الواحد ما يفتكرش حاجة وياجيلوا صور مشوهة كده .انا تعبانه خاااااالص انا مش فاكرة حاجة عن الماضي بتاعي مش عارفة ومش فاكرة حاجة
أخذت تبكي وتتكلم بعصبية
حاسة أن بابا وماما وحتى اختي مخبيين عليا حاجة، ومش راضيين يقولولي، انا حاسة بكده ،يعني حادثة عربية تخليني أنسى كل حاجة والله ما عارفة اقول اية
بس تعبانه يا علا ،تعبانه خاااااالص، تعبانه والله
توترت(علا) وتاثرت بكلامها كانت تريد ان تقول لها الحقيقة ولكنها قد وعدت (أحمد)بالا تصارحها بشيء ردت عليها بعد فترة من التفكير بسبب الصراع الذي بداخلها :
اكيد انتي متوترة الأيام دي ،ارتاحي وهتكوني بخير أن شاء الله
(عبير) بحيرة:
يعني انتي رأيك كده؟
(علا):
ايوة يا بنتي انتي دلوقتي ،خارجة من حادثة، اكيد الحاجات دي من آثارها، وياريت ماتشغليش نفسك بالحاجات دى، يعني انسيها وماتفكريش فيها .
سكتت(علا) قليلا فقالت:
قوليلي بقا عاملة ايه مع أحمد ؟
(عبير) بابتسامة:
كويسة الحمد لله
والله أحمد انسان طيب وابن حلال،ربنا كرمني بيه
(علا):

ربنا يسعدك ويتملوكوا على خير
(عبير):
يييييييييارب
(علا):
انا هامشي بقا علشان اتاخرت
(عبير):
لا خليكي شوية
(علا):
لا مش هاينفع اتاخر اكتر من كده
يلا سلام
(عبير):
ماشي حبيبتي
سلام
****
بعد عدة أيام حاولت(عبير) الأخذ بنصيحه(علا)وعليها أن تتجاهل كل هذة الأمور .
كان(أحمد)يتصل بها دوماً وكذلك كانوا ينزلوا سوياً بعد المدرسة لشراء بعض الاحتياجات اللازمة لعش زواجهما، كانت تعيش بسعادة كبيرة تحملها داخل قلبها ولكنها كانت في نفس الوقت تحمل الشك والقلق لأنها تريد معرفة ماضيها المجهول عنها تماما .
وفي يوم فتحت هذا الموضوع أمام(أحمد) حول شكها الذي يساورها دوما فهي تريد اطمئنان قلبها فقال لها (أحمد):
حبيبتي عبير متشغليش بالك
(عبير):
يووووووووووه يا أحمد
انتي هاتعملي زي علا كل ما اقولها الموضوع دا تقولي كده
(أحمد) بتوتر قال:
ليه هو انتي قولتي لعلا الكلام دا؟
(عبير):
ايوه
(أحمد) بلهفه ممزوجه بتوتر بالغ:
وقالتلك ايه؟
تعجبت من رده فعله فقالت:
وهاتقول ايه يعني؟
قالتلي ما تحطيش في دماغك ودي حاجات بسيطة ، بتحصل بعد الحادثة ال حصلتلي .
وشعرت في هذه اللحظة بشئ يخفيه ولا يريد الكشف عنه وهذا السر يحفظه لدى (علا)، فهي لاحظت مدى خوفه من أن تفضحه، فقد أدركت هذا من نبرة صوته التي تحمل الخوف والقلق .
فحاول إنقاذ نفسه فقال بابتسامه:
خلاص يبقى زي ما قالتلك علا متحطيش في دماغك وعيشي حياتك بقا
ثم استانف يقول:
بقولك ايه يا عبير
(عبير):
نعم
(أحمد):
انا عاوزك ما تختلطيش بحد؟
(عبير) باستغراب:
ماختلطيش بحد؟
(أحمد) بصرامة:
ايوه

(عبير) باستفهام:
ليه؟
(أحمد):
يعني في ناس لما بتلاقي حياة الناس كويسة بتحاول تخربها بالذات الأصحاب لأننا بنحكلهم كل اسرارنا .
(عبير):
بس انا مش ليا أصحاب غير علا؟
صمتت قليلا ثم قالت:
مالها علا يا أحمد انتي عاوزني ما كلمهاش ليه؟
(أحمد):
بصراحة أنا بحسها بتغير منك علشان انتي مخطوبة وهى لا
(عبير):
بس انا مش بحس كده في تعاملي معاها، يعني هي مش فارقة معاها اذا كانت مخطوبة ولا لا
(أحمد):
اسمعي كلامي بس وخففي كلامك معاها
(عبير):
خلاص ماشي
(أحمد):
يلا سلام على حبيبتي المطيعه ال بتسمع الكلام
كان كل همه هو الا تكون (علا) قد اخبرتها بشيء ،فكان في سبيل ذلك الهدف من الممكن أن يعمل أي شيء ،حتى لو أنه يفتري على (علا) بالكذب مع أنه يعلم جيدا بأن (علا) ليست هكذا، في سبيل عدم خسارته (لعبير) ثانية، حتى وان كان الافتراء على (علا) التي ساعدته في كثير من الأمور، ولكنه قال بأنه مجبور فهو لا يريد أن تقطع كل حبال الود والوصال بينه وبين(عبير) الذي وجدها أخيرا بعدما شعر بأنه فقدها إلى الأبد

****

شعرت (عبير) بشيء من الشك بسبب كلام (أحمد) اتجاه (علا) ،شعرت بأنه يوجد بينهم سر ولا يريدها الاختلاط (بعلا) حتى لا تكشفه لها. اذا ما هو ذلك السر؟
أخذت تفكر ولكن محاولتها باءت بالفشل ولكن برزت في عقلها فكرة بأنها ستذهب إلى (علا) وتستدرجها حتي تعرف منها الحقيقة المخفية عنها.

كانت (علا) عابرة الممر متوجه نحو فصلها حينما نادي عليها (أحمد) :
علا علا
تفاجأت(علا)
التفتت إليه قائلا:
أهلا يا أحمد
عامل ايه ؟
(أحمد) بعصبية:
الحمد لله
استطرد يقول :
علا انا مش قولتلك ما تقوليش حاجه لعبير
(علا) باستعجاب:
وانا ما قولتش حاجه
(أحمد):
آمال ليه اتكلمتي معاها ، هي دلوقتي حاسه أن في سر مخبيينه عليها
انا حسيت بكده امبارح وانا مش عاوزها تعرف
(علا) بغضب:
واحنا لغاية أمتي هنفضل مخبيين عليها يا أحمد؟

(أحمد) بتحدي:
انتي عاوزة ايه يا علا؟
عاوزة تقوليلها
(علا):
انا مش عاوزة حاجه غير راحة صحبتي
(أحمد) بإصرار:
رحتها معايا ، فهماني يا علا
(علا):
بس انت كده بتظلمها علشان مخليها ،مش عارفة حاجة عن ماضيها وهي بتتعذب علشان عاوزة تعرفه.
(أحمد) بغضب:
لو سمحتي..... ابعدي عن خطبتي
(علا) بتعجب:
دلوقتي بقيت خطبتك؟
بعد ما ذلتها واهنتها وكمان كنت السبب في فقدانها لذاكرتها
(أحمد):
علا انا قولتلك وخلاص، ابعدي عن عبير، ومش هاقولها تاني .

تركها وذهب بحيث تركها في حالة لا تحسد عليها ابدا .تخبطت المشاعر بداخل (علا) ،حيث وصل غضبها لذروته فقد كانت تريد ان تذهب إلى(عبير) وتخبرها بكل شيء حدث، ولكنها في ذات الوقت شعرت بالذنب فإنها اذا اخبرتها فستسرق منها سعادتها ،حيث كان(أحمد) هو الذي أحبه قلبها وسر تعاستها تكمن في البعد عنه،و كانت(علا) لا تريد بأن ترجع (عبير) إلى حالة الاكتئاب والحزن الذي مرت بها ، فقد كان في الأول حب من طرف واحد، اما الان فقد تطور الموضوع الى خطوبة وإشراف على زواج .
اذا ماذا تفعل ؟ .
مرت عليها عدة ليالى وأيام وكأنها تنقلب على جمر فقد استاءت من تصرف هذا المسمى(بأحمد) الذي لا يرى إلا مصلحته ،فهو لا يريد إسترجاع ذاكرة (عبير) فإذا عادت سيعود كرة عبير معاها له.
ولكن ما عساها أن تفعل(علا) في هذه الحيره التي لا تعرف كيف تخرج منها؟
****
بعد عدة أيام ذهبت(عبير) إلى الكفاتيريا بعدما اتصلت(بعلا) وقالت لها لابد من مقابلتها اليوم، اضطربت(علا)وقالت لها بأنها ستأتي بعد نصف ساعة جاءت (علا) فقالت (عبير):
عاملة ايه يا علا
(علا):
الحمد لله بخير يا عبير
خير في ايه؟
سكتت (عبير) قليلا ثم قالت:
علا
عاوزاكي تقوليلي كل حاجة
(علا) باندهاش:
كل حاجة؟
حاجة ايه
(عبير):
علا.
انا عارفة أن في حاجة مخبياها عليا انتي وأحمد وانا عاوزة أعرفها
(علا) بارتباك:
حاجة ايه؟ أنا مش مخبيه حاجة عليكي
(عبير) بعصبية:
لا في ..... انا حاسة بكده

علا انا تعبانه بجد بشوف صور مشوهة
مش عارفة حاجة عن الماضي بتاعي ومش فاكرة حاجة
ارجوكي يا (علا) انتي لو بتحبيني بجد ريحيني، وقوليلي ايه ال حصلي ،علشان بقيت كده
توترت(علا)أكثر وتاثرت بكلامها، فهي لا تدري ماذا تفعل؟ هل تقول لها الحقيقة أم تخفيها عليها ؟
ولكن أحساسها بالذنب يزيد أكثر وأكثر.
وبعد تفكير طويل في النهاية قررت بأن تصارحها فقالت لها :
عبير انا هاقولك على الحقيقة ال خبناها عليكي طول الفترة دي
(عبير) بدهشه:
يعني في حاجة مخبينها عليا
يعني احساسي صح مش غلط
(علا):
ايوه احساسك صح وكل الصور المشوهة ال بتظهرلك واحساسك دا ونسيانك للماضي بتاعك، .....سكتت قليلا ثم قالت:
كل الحاجات دي عادية بالنسبة لحد أتعرض لحادثة عربية وحصلوا فقدان في الذاكرة
انصدمت (عبير) أخذت دقائق لم تنطق من هول الصدمة فقد تصححت الأمور أمامها الآن وبعد معاناة نطقت أخيرا :
يعني انا عندي فقدان في الذاكرة
(علا) بحزن:
ايوه
(عبير) بدهشه:
من أمتي؟
(علا):
من 6 شهور
(عبير) بصدمة أكبر:
6 شهور وانا ماعرفش حاجة، غير أن حصلتلي حادثة بسيطة وشوية كدمات
(علا):
حبيبتي عبير اهدي علشان اكملك ،الدكتور قال لازم الشهور الأولى ما تعرفش لكن بعد كده نقولك سكتت قليلا ثم قالت:
بس أحمد هو السبب
(عبير) بتوتر:
أحمد ؟
وأحمد ماله ؟ ايه علاقته اصلا
انا أعرفه من شهر من ساعة الخطوبة
(علا):
طيب ما انتي تعرفيني من شهر برضو. ..... مش كده؟
(عبير):
ايوه صح انتي تعرفي منين الكلام دا؟
(علا):
انا وانتي أصحاب من زمان..... من الاعدادى، وانتي اشتغلتي في المدرسة من السنة ال فاتت بس سبتيها بسبب(أحمد)
أخذت تستمع (عبير) اليها في اهتمام والدهشه تمليء عينيها ثم قالت:
أحمد؟
(علا):
ايوه أحمد
انتي كنتي بتحبيه بس هو رفض حبك واتكبر عليه
أخذت تقص لها قصة حياتها وظلت تستمع (عبير) وبدأت الأمور تتخبط في عقلها من الأحداث المسروده والصور المشوهة ، شعرت بأن الأرض تدور حولها بسرعة.

أرادت الوقوف واذا هي قد سقطت على الأرض مغشي عليها
(علا) بصدمة:
عبير عبير
****
اتصلت(علا)(بوالد عبير) وأخبرته بأن (عبير) في المستشفى حيث وقعت مغشي عليها ، جاءوا الجميع والصدمة تعلو وجوههم ،دخلا (والدى عبير) وكذلك اختها وعبروا الممر فوجدوا (علا) منتظرة خارج الغرفة التي بداخلها (عبير)
قالت (والدته عبير):
عبير فين يا علا؟
وايه ال حصلها
(علا):
اطمني يا طنط هي كويسة، بس أغمي عليها، وجبتها المستشفى والدكتور جوه معاها
(والدها) بقلق:
جيب العواقب سليمة يارب
أخذت تبكي أختها خوفا عليها فقالت لها(علا) حتى تهدءها:
عبير بخير متخافيش
بعد دقائق قال(والد عبير):
أحمد عرف بالموضوع
(علا) بغضب:
لا انا مكلمتش حد غيركم
قال (والد عبير):
لازم أقوله
أخرج هاتفه واتصل به الذي كان بالمدرسة ،وعندما سمع الخبر خرج مسرعاً إلى المستشفى ودقات قلبه تتسارع وعقله مشوش لايدري ماذا حصل لها؟
ظل خائف من فكرة رجوع ذاكرتها لها وعندما دخل المستشفى وجدهم جميعاً خارج الغرفة في ممر الغرف سالهم بلهفه:
خير ايه اللي حصلها؟
ترددت (علا)في الرد عليها ثم قالت أخيرا:
أغمي عليها
ولكنها لم تتجرأ بمصارحته بأنها قالت لها الحقيقة، حيث كانت خائفة من رده فعله عندما يعلم باخبارها الحقيقة الكاملة
وبعد لحظات خرج الدكتور اسرعوا جميعا فالتفوا حوله متسالين:
خير يا دكتور
عبير مالها هي كويسة دلوقتي
قال (الدكتور):
زي ما الأستاذة علا قالتلي أن عبير عندها فقدان في الذاكرة وهي كانت من فترة بتحس بمحاولات لاستعادة ذاكرتها انا عاوز منكم بعض المعلومات عن عبير دلوقتي علشان هي فاقت وهاحاول استجوبها .....سكت قليلا ثم قال:
انا عندي إحساس بأن ذاكرتها رجعت
وقعت هذه الكلمات عليهم واثرت فيهم بشكل متباين ما بين الفرح والحزن فرح أهلها وعلا .....وحزن وحسره أحمد وتوتره.
فما الذي سيحدث لعلاقته بها الآن؟
سمع هذه الكلمات التي وقعت عليه كالبراكين الساخنة حينما تقع على مياه متجمده فإنها تصدر صوت رهيب من أثر التفاعل، شعر برجفه سرت في جسده فلم يتخيل بأن تلك اللحظة ستأتي بهذه السرعة
شعر بالخسارة والحزن بل. كل المشاعر السيئة تملكته في هذه اللحظة، فقد وعد والدها بأنها اذا رفضته هذه المرة فإنه سيختفي من حياتها إلى الأبد .
بعدما أخذ الدكتور المعلومات الهامة عن حياته(عبير)، دلف إلى الحجرة الجالسه فيها (عبير) وكانت قد استيقظت

فتحت عيناها في بطء قامت لتعتدل في جلستها نظرت حولها ثم قالت بتعب:
انا فين
(الدكتور):
انتي في المستشفى
(عبير) بخوف:
مستشفى؟ ليه حصلي ايه؟
(الدكتور):
اغمي عليكي
(عبير) بتذكر:
بعد ثواني ايوه افتكرت
(الدكتور):
انتي اسمك ايه؟
(عبير):
اسمي عبير
(الدكتور):
بتشتغلي ايه؟
(عبير):
مدرسة
(الدكتور):
عندك أخوات؟
(عبير):
ايوه اخت واحدة
(الدكتور):
عندك أصحاب كتير
(عبير):
لا واحدة بس
(الدكتور):
اسمها ايه صحبتك دى؟
(عبير):
اسمها علا
ابتسم الدكتور ثم سالها السؤال الأخير
انتي مخطوبة يا عبير؟
قالت:
لا مش مخطوبة
كان(أحمد) واقف وراء الباب سمع المحادثة بينها وبين الدكتور، وعندما سمع جملتها (لا مش مخطوبة) وقع قلبه في قدميه .....شعر بأنه ضاع عندما ضاعت منه مرة أخرى..... شعر بأن حياته أصبحت تشبه حياة فار صغير يتلاعب به قط كبير .
خرج الدكتور سعيد قائلا:
مبروووووووووك عبير استعاده ذاكرتها وهي عارفة كل حاجة عن ماضيها وعنكم،
فرحوا جميعا بهذا الخبر السعيد فقد كانت سعادتهم كبيرة، لم ينتظر(أحمد) ثانية واحدة فانطلق مسرعاً خرج من المستشفى استقل تاكسي وذهب إلى مكان يخلو من الناس، نزل منه ووقف فترة ثم انفجر في البكاء .....أخذ يبكي بل يشهق من البكاء لخسارته لحبيبته التي أحبها من كل اعماق قلبه .....حبيبته التي رسم حياته معها .....وتخيل انهم ساروا أخيرا في طريق السعادة ولكنة لم يستطع إدراك انه في حلم .....لن يتحقق بل إن كثير من الأحلام تحقق.....ولكنه كان من نوع الناس سيئوا الحظ..... فقد عادت(عبير) الآن التي تكره حتى أن يلفظ اسمه أمامها .....تكره أن ترى وجهة الذي لطالما احبته .....تكره كل شيئ يذكرها به
أخذ يبكي حتى شعر بأن عينيه قد تورمتان من البكاء. لم يرغب في العودة إلى المنزل ولكن ما عساه أن يفعل؟

هل يعود إلى المستشفى؟ ويفعل المستحيل حتى تقبل(عبير) بالرجوع إليه .
أخذ يقول ماذا أفعل ياالله .....يارب ساعدني..... يارب انا محتجلك..... يارب انا ضعيف الحيله انا عاجز..... يارب هتضيع أكثر حاجة بحبها في حياتي..... وانا مش هاقدر اعمل حاجة
رفع يديه للسماء وأخذ يدعو ويبكي فهو لا أمامه إلا هكذا ،شعر بأنه يريد الذهاب إلى مسجد، يجلس فيه حتى يفرغ كل همومه الي رب المسجد، شعر بأنه بحاجة إلى إعادة شحن نفسيته إلى أصبحت صفر
قام وذهب إلى مسجد صلى ركعتين وأخذ يدعو الله بأن تعود إليه (عبير) ولا ترفضه هو وحبه. قضى يومين بداخل المسجد فهو لم يذهب إلى أي من الجهات الثلاثة المدرسة والمنزل والمستشفي، كان يريد الهروب منهم جميعا لكنه اتصل بالمدرسة وأخذ إجازة، واتصل بوالدته وطمنهأ عليه، وكذلك اتصل (بوالد عبير) حيث أراد معرفة حالتها والذي قال له بأنها بخير فقد عادت كما كانت واستعادت ذاكرتها.
فطلب منه(أحمد) طلب اخير بأن يقابل(عبير) للمرة الأخيرة ،فإنه سيحاول ولكنه يعلم بفشله قبل محاولته هذه ،ولكنه سوف يذهب ليلقي عليها نظرة الوداع ،حيث أنه قرر الذهاب إلى السعودية ليعمل هناك ،فقد كانت معروضة عليه العمل هناك ولكنه كان متمسك بالعمل في بلدته
ولكن الحال قد تغير الآن فلم يعد له أحد، فوطن بلا حبيبة أشبه ببيت بلا حياة، بيت خاوي من الحركة .
فقد قرر بأنها اذا رفضته هذه المرة ،فإنه سيغادر هذه البلاد التى المته كثيرا بل ألمته واوجعت قلبه بنت هذه البلاد عنيدة الرأس صعبة المرأس ،قال لوالدها بأنه يريد أن تقابله (عبير) في المكان الذي ابتدت فيه قصة حبهم بل حبها له..... إلا وهو مكان(انتظار الأتوبيس) ولكنهم لن يركبوا الأتوبيس هذه المرة بل سيتم وضع النهاية لهذه القصة التي وضعت أبطالها كل منهم في طريق وجعلتهم يشاهدوا الحياة بالطريقة التي لم يلاحظونها من قبل.
فقد تم قبول طلبة وحجز الطائرة وكان ميعاد السفر بعد 15 يوم من بعد مقابلته الأخيرة معها، فقد قال بأنها لن تغير رأيها وكان اليوم الذي سيقابها هو يوم الأربعاء .
أخذ يفكر والتوتر والقلق يتملكه فى مساء يوم الثلاثاء ، أخذ يدعو الله بأن تقبله من جديد ولا ترفضه لأنه وعد أبيها فاذا رفضته فانه سوف يرضي بقدره وعذابه طوال حياته.
وجاء يوم الأربعاء صباحاً استيقظ(أحمد) باكرا ،ارتدى ملابسه الملائمة عليه وطلع في هيئة جذابة ،ذهب ووقف مكانها منتظرها تأتي أما(عبير) فكانت متحمسة بأن تراه عندما قال لها (والدها) حيث بأن قلبها يحمل المزيد والمزيد لتسمعه اياه ،
جاءت الساعة السادسة خرجت(عبير) غير مهتمة بمنظرها ،حيث لم تعد تهتم به ولا تريد ان تجذبه اليها ،فقد عادت(عبير) التي تكره هذا الشخص الذي اهانها وداس على كرامتها ،وعندما وصلت وجدته واقف في مكانها وليس في مكانه وعندما شعر بوجودها استدار اليها قائلا:
أهلا يا عبير
نظرت إليه وجدت شكله متغير ، حيث وجدت الحزن والهم بادئ على وجهه، نظرت إلى عينيه وجدت بهما نظرة حنان وحب وانكسار فقالت بغضب:
عاوز ايه يا أحمد
قال:
عبير..... عاوزك تسمعيني للمرة الأخيرة ولو ما اقتنعتيش هيبقي من حظي الوحش
سكت قليلا ثم قال:
عبير..... انا جرحت مشاعرك واتكبرت عليكي ويمكن سمعتي منى كلام مش كويس ،لكن دا كان ذنبي بس كمان انا اخدت عقابي تعبت. وسبت شغلي وسبت بيتى ودخلت في حالة نفسية .
عملت كل الحاجات ال ممكن تقربني منك..... سبت أميرة ورجعت تاني للقاهرة علشانك وكملت شغلي
عبير. ..... انا بحبك ومش هاقدر استغني عنك
عبير..... انتي حاجة كبيرة اووووي عليا وياريت تكوني لغاية كده فاهمتيني الدرس ،علشان اقدر اصونك وما زعلكيش تاني واكون حد كويس في نظرك، انا قولت كل ال عندي وياريت يا عبير ترجعيلي لأنك لو رفضتيني تاني انا وعدت والدك. ..... بأني هاطلع من حياتك ومش هتشوفيني تاني
نظرت إليه وكأن كلامه لم يؤثر فيها ثم قالت:
خلاص خلصت كلامك..... انت قولت انك عملت ذنب .....ال هو اتكبرت عليا وعلى حبي ليك لكن ما قولتش كل حاجة يا مستر أحمد
سكتت قليلا استجمعت كامل قوتها ثم قالت:
لا دا مش بس الذنب ال عملتوا يا أحمد، هو أنك دست على حبي ليك بالجزمه واتكبرت عليا وذلتني وذليت

كرامتى..... ولما سبتلك كل حاجة شغلي ال بحبه وبيتي وأهلي وروحت علشان ابتدى من جديد .....لكنك روحت ورايا وبوظتلي حياتي. ..... ومش بس كده .....حصلتلي حادثة بسببك وفقدت ذاكرتي .....وبدل ما تساعدني .....استغليت حالتي وإني مش فاكرة حاجة عن الماضي بتاعي .....عملت خطوبة وقدرت تخليني أحبك بعد ما كنت بكرهك .
لكنك نسيت يا(أحمد) حاجة مهمة .....اني لما حد بيعملي حاجة وحشه..... وبيجرح قلبي مش بسامح ولا برجع في قراري.
لكن للأسف يا(أحمد) انت ما قدرتش تخليني اغير رأي تاني. ..... وانا مش هارجعلك
عندما سمع هذه الكلمات انسابت العبرات على وجنتيه وقال بضعف:
عبير
لا متعمليش كده. ..... ادينى فرصة واحدة
ولكنها قد إدارت ظهرها لترحل
شعر بالضعف والعجز وقبل أن ترحل مسح دموعه التي وللمرة الأولى يظهرها أمام شخص حيث أنه لطالما كان يخفى دموعه عن كل الناس ولكنه يظهرها أمامها الآن حتى ترحم عذابه الذي يكنه بداخل قلبه وقال:
وبما اني ما قدرتش اغيرلك رأيك..... أحب اقولك اني بحبك وانا مش هاوريكي وشي تاني .....علشان انا مسافر للسعودية بعد 15 يوم
قال هذه الكلمات وقلبه يتقطع، سمعت هذه الكلمات وهي ذاهبة ولكنها شعرت بشيء .....شعرت بغصه في حلقها ولا تعرف لماذا شعرت بهذا به؟
أخذت تسرع في خطواتها حتى لا تهتز وتضعف أمامه وقبل أن تستدير ألقى عليها نظرة أخيرة وذهب بالاتجاه الآخر .
عادت إلى المنزل ودخلت غرفتها وأغلقت عليها الباب حتى لا يزعجها أحد، جلست على السرير واحست بشعور مختلف كانت تشعر بشيء داخلها لا تعلم لماذا تحزن فهى قد تخلصت منه إلى الأبد وزعمت بأن السعادة ستاتيها بعد رحيله ولكنها قد اخطاءت.
شعرت بالحزن والسوء وأرادت إخفاء هذا الشعور ،أخذت تقول لنفسها الآن تخلصتي من هذا الشخص الذي سبب لكي العديد من الألم والحوادث بل كل هذه المصائب التي قلبت حياتك رأس على عقب.
حاولت أن تغمض عينيها وتنام قليلا ولكنها لم تستطع وما هي إلا لحظات حتي اتصلت(علا) على هاتف (عبير) و اخبرتها الأخيرة برفضها لأحمد للمرة الثانية ،حزنت (علا) ولكنها قالت :
أحمد بيحبك يا عبير
وياريت ما تخسرهوش من جديد
انا متأكدة بأنه هيسعدك ويخلي حياتك احسن
ايوه هو غلط ولكن ايه ال يخليه يعمل كل دا، إلا إذا كان بيحبك و يعشقك كمان.
قالت (علا) هذه الكلمات وأغلقت الخط
وتركتها تتخبط بين حبها وعنادها
****
وفي اليوم التالي قام الجميع بتانيبها والدها ووالدتها واختها وحتى (سمر) عندما علمت اتصلت بها وأكد الجميع عليها بأنها لابد من مسامحته وبدء صفحة جديدة معه
اما(أحمد) فقد عاد منذ مقابلته (لعبير) عاد بادئ عليه التعب والحزن والخسارة انصدمت (والدته) من كل هذه الأخبار السيئة
أولها :وهي رفض عبير طلبه للمرة الثانية وتوبيخه واهانت كرامته كما فعل بها من قبل
أما ثانية:بمصارحتها بأنه مسافر إلى السعودية، وهذا قرار نهائي بأنه سيعمل هناك ويستقر في السعودية، كانت حزينة على ذهابه، فقالت بأنها لن تجلس تشاهد حياه ابنها تنهار أمامها.
ففي يوم عصرا ذهبت إلى منزل(عبير) خرجت بدون إعلام أحد ،خرجت لتقابل (عبير) وعندما علمت (عبير) بوجودها في الخارج لم تخرج لها ولكن(والده أحمد) دخلت اليها غرفتها ،وأخذت تبكي لها وتتوسل قائلا بأنها لا تريد أن يبتعد عنها ابنها أخذت تترجي فيها ثم ذهبت وكانت لهذه المقابلة تأثير كبير على قرارها المتقلب الهائج والذي يشبه بأنها في قارب صغير وسط أمواج عاتية لا تعرف ماذا تفعل؟
هل هي على صواب أم خطأ ؟
هل رفضها له قرار صحيح؟

شعرت بارتباك وتخبط ،فهي تريد الالتفات إلى حياتها والبدء من جديد ولكن قلبها يشعر بشيء لم تستطع تفسيره.
أخذت تحدث قلبها ماذا بك يا قلبي؟
لما تشعر بالحزن والاضطراب وانا أفعل هذا من أجلك، فقد قمت بازلال من زلك واهنت من اهانك ،جعلته يحزن كما اصابك بالحزن من قبل ،ولكن لابد ان تشعر بالسعادة والفرح لتخلصك منه
ولكن انت تشعر بماذا؟ بالحزن
شعرت بأن رأسها سينفجر من كثرة التفكير و كأنها تسير في طريق وقلبها يسير في طريق آخر فهي فقدت السيطرة عليه الآن، حيث هو لا يستمع اليها
مرت 15 يوم عليها هكذا وهي في صراع
هل تنصت لقلبها أم إلى عقلها؟
****
وفي صباح يوم الجمعة هو اليوم الذي سيسافر(أحمد) إلى السعودية لم تنم هذه اليلة ولم يغمض لها جفن، جاءت الساعة السادسة صباحا سمعت خبط وضجيج علي الباب خرجت من غرفته وفتحت الباب وانصدمت برؤيتهم أمامها فقد كانوا الجميع والده أحمد وعلا وخالتها وسمر فقد أتى الجميع اليها باكرا حتى توقف (أحمد) وتمنعه من السفر قالت بدهشه رهيبة:
ايه دا؟ انتوا ايه ال جابكم في الصبح كده ؟
قالوا لها:
لازم تلاحقي بأحمد وتمنعيه من السفر
في تلك اللحظة شعرت بأنها علي مشارف فقدانها لشيء عظيم في حياتها، ولم يعطوا لها فرصة حتى تتكلم
ادخلوها(علا) و(سمر) حتى ترتدي ملابسهاو تلحق بيه، ذهبت معهم وهي في حالة عدم تصديق ما الذي يحدث لها؟
شعرت بأنها في حلم لا حقيقة ،ما تلك السلاسه والراحة التي تشعر بها،لما تشعر الآن بأنها لا تريد فقدانه وأنها تحبه حب كثير. ..... حب قوى .....حب لا يمكن الاستغناء عنه، لما تشعر بأن حبها انتصر على كرهها ، وانه لم يعد جزء من حياتها بل أصبح كل حياتها .....ولا يمكن عيش تلك الحياة بدونه.....فهو الهواء الذي تتنفسه .....هو الشمس الذي تدفيء جسدها .....هو تلك الرائحة الذكية التي تفوح بداخلها وتعطرها .....هو ذلك التركيبه الفريدة التي لن تجد مثلها ابدا.....فهو خلق لها وهي خلقت له .....هو الحب ذاته على اختلاف وجوهه التي أراها إياها و الذي جعلها تدرك الحياة وتفهمها .....هو تلك المقطوعة الموسيقه التى لحنت على أنفاس صدرها ..... هو ذلك الشخص الذي لا يمكن التخلي عنه ابدا
بعدما انتهت من ارتداء ملابسها خرجت مع (سمر) وجدت أمها تقول لها بثبات:
عبير .....روحي جبيه وتعالى..... فهماني
هزت رأسها وذهبت مع (سمر) خرجت في الشارع تفاجاه سمر(بمحمود) الجالس في عربية الذي قال لها:
انتوا لسه هتبصوا اركبوا بسرعة الوقت خلاص
ركبت هي و(سمر)نظر(محمود) إلى (سمر) عبر المرأة وقال لها :
ها غيرتي رأيك فيا يا سمر ولا لسه
أخذت تضحك (سمر) من كلامه هذا الغير ملائم لهذا الموقف
انطلق (محمود) بسرعة الصاروخ متجه نحو المطار وبعد دقائق وصلوا .....نزلت (عبير) مسرعة وقلبها يشعر بالفرح ويرقص في سعادة انتظارا (محمود) و(سمر) في الخارج .
دخلت من بوابة المطار وعينها تبحثان عنه في لهفة .....أخذت تبحث وتبحث وأخيرا وجدته جالسة على أحد مقاعد الانتظار..... نظرت إليه من بعيد بنظرات كلها حب وشوق وحنين ،وجدته جالس في هدوء على الرغم من الحزن والهم البادىء على وجهه إلا أنها فقد لاحظت شيء وقالت في نفسها كم هو جميل ووسيم .....كم ملابسه انيقة.....ما أروع تلك العينين الساحرتين التي تخرجان سحر جذاب .....فقد كانت تلك اللحظات كفيلة بارجاعها(عبير) الأولى .....(عبير) التي كانت تعشقه لا تحبه فقط
(عبير) التي كانت تتمنى سماع صوته حتى تحيا من جديد.
(عبير) التي كانت تتمنى نظرة من تلك العيون الاخذاه.....نظرة واحدة حتى تبدلها من قمة الحزن إلى قمة الفرح .....وقفت وبداخلها ذلك الحوار الرائع .....الحوار الذي كانت تنشده منذ سنة أو أكثر.
في هذه اللحظات سمعت نداء إلى المسافرين انتبهت إلى ذلك الصوت الذي يخترق أرجاء المطار أخذت تتحق منه، وكان هذا النداء للطائرة المتجه نحو السعودية..... فنظرت إليه في خوف وفزع ومر فوج من المسافرين أمامها احالها من رؤيته وبعد مرورهم إعادة النظر ثانية وفجأة لم تجده فقد اختفي تماما انتفض جسدها كليا من رأسها

حتى اخمص قدميها .
ماذا تفعل الآن؟
من المؤكد أنه صعد إلى الطائرة أخذت تجري وتجري من هنا وهناك تبحث وتبحث وهي تدرك في أعمق أعماقها بأنها فقدته الي الأبد فقد ضاع منه وضاع حبها بل ضاعت معه عندما ضاع.
بعد كثرة الجري وقفت والدموع تنساب من على وجهها لا تدري ما العمل؟ شعرت بحزن عميق أخذت تؤنب نفسها ليتها قبلت طلبة..... ليتها أدركت حبه قبل فوات الأوان
وفجأة التفت وراءها لتجده ،شعرت بأنها تحلم فقد كان واقف في طابور لأنهاء آخر الإجراءات
قالت بأعلى صوتها الذي يحمل العديد من المشاعر ....الفرح والتعب وعدم التصديق قالت:
اااااااااااااااااااااحمد
انتبه اليها في دهشة فلم يتوقع حضورها هنا،..... أعتقد بأن قلبها فقد حبه إلى الأبد ،أعتقد بأن كرهها له انتصر حبها .....أعتقد بأن حبه وكذلك حبها ضاع منهم ولن يعود ثانية.
نظرت إليه بعيون باكية وانطلقت نحوه، أخذت تجري حتى ألقت نفسها في حضنه .....ظلت تبكي وتبكي وبكي هو الآخر .....نظر الجميع إليهم وادركا أنه الحب الذي لعب بهم..... لعب ودار.....اتعبهم و اراحهم .....افرحهم واتعسهم .....جعلهم يعتقدون بأن حبهم ضاع
ولكنهم في النهاية ايقنوا بأن حبهم مستمر معهم .....ماداموا مستمرين هم على العيش بهذه الحياة .
اعترفت(عبير) له بحبها وتعلقها به، فرح (أحمد) بل طار فرحا .....وقرر بأنه سيؤجل سفره لمدة شهر حتى يتزوجان ثم يسافرا .....هو وهي للبدء من جديد في بلدة جديدة .....قصة حب مختلفة عن قصة حبهم هذه..... التي حملت العديد والعديد من المفاجآت السارة والحزينه. ..... حيث سوف يذهبان الي تلك الأراضي المقدسة لبدوا حياتهم بعمره .....حتى تنشر بركتها علي قصة حبهم الجديدة. ..... ولكن في هذه المرة لن يشعرا بأن حبهم سيضع منهم..... بل هم الذين سيضيعان بداخل حبهم هذا.

النهاية تمت بحمد الله

ختام الرواية
هكذا ضعنا

هي قصة ليست فريدة من نوعها حيث تتشابه مع العديد والعديد من القصص في واقعنا. أحمد وعبير كلا منهم تذوق الحب بطريقته الخاصة فقد مر عليهم الحب ولكن ليس كمرور الكرام اتعبهم واراحهم افرحهم واتعسهم وفي النهاية جعلهم يدركوا معناه الحقيقي لكى يتمسكوا به جيدا حتى لا يضيع منهم فقد أعتقد كلا منهم بأن حبهم ضاع للأبد ولكنهم أدركوا مؤخرا بأنهم هم الذين ضاعوا فيه وقالوا مبتسمين .....هكذا ضعنا